النوروز

مظهر من مظاهر التواصل بين العرب والفرس

اعداد

كاظم عبد علي ابراهيم

رسالة قدمت الى معهد الآداب الشرقية (الجامعة اليسوعية)
للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية

باشراف

الدكتور
اسعد علي

الدكتور
فكتور الكك

العام الدراسي ٧٤ - ١٩٧٥

المقدمة

احدد في هذه المقدمة اسباب اختيـــارى موضوع " النـــوروز مظهـــــر من مظـــاهر التواصل بين العرب والفرس" كدراسة مقارنة في مجال الادب ، والمصاعـــب التي رافقـــت تلـــك الاسبـــاب . وابين المنهج الذى اعانني لتذليـــل تلك المصاعب وايصال الاسباب الى غاياتها . واشير الى قيمة الدراســة " النــــوروز مظهــر مــــن مظاهـــــر التواصل بين العرب والفـــرس" .

واشكـــــر من اخذوا بيـــدى واناروا سبيلـــي لمعرفة دور النوروز في اتصـــــال الامتين العربية والفارسيـــة (١)

اما اسباب اختيـــــار : " النوروز مظهـــر من مظاهر التواصل بين العرب والفرس" فهـــي اولا ما للنوروز من موقع مهم بين العرب والفـــرس (٢) . والسبب الاخــــر الذى يكمل الاول هو ان النوروز لم ينل من مؤرخي الادب العربي والفارسي ما هو جدير بـــه من العناية والدرس والتحقيق (٣) ، فظل تاريخـه واخباره خليطـــا من الروايات والقصـــص (٤) ، واشتاتا من الموضوعات المتفرقة تطويها بطون الكتب وظلّت صـــورة النــوروز الحقيقية عبر التاريخ مطموســة المعـــالــم (٥) .

---

١) لقد اقتديت في كتابة مقدمة رسالتي ، بالفكر المنهجي المفرغ في مقدمة الاستاذ خليل احمد عن " زكي الارسوزى ودور اللسان في بناء الانسان " ، رسالة ماجستير قدمت لمعهد الاداب الشرقية ، باشراف الدكتور اسعد علي . ص : ٢-١٧ .

٢) راجع الباب الثاني من هذه الرسالـــة .

٣) راجع على سبيل المثال :

أ ـ البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . مكتبة المثنى . بغداد .

ب ـ الجاحظ . كتاب التاج في اخلاق الملوك . تحقيق احمد زكي باشا . مطبعة الاميرية . القاهرة ١٩١٤ م / ١٣٣٢ هـ .

ج ـ عمر الخيام . نوروز نامه . جاب سرعت . تهران ١٩٦٢م / ١٣٤٣ هـ .

٤) راجع على سبيل المثال :

أ ـ صفا، ذبيح الله . حماسه سرائي دار ايران . جاب بيروز . تهران ١٣٣٣ هـ ش .

ب ـ فردوسي ، ابو القاسم . شاهنامه . جاب بروخيم ، تهران ١٣١٤٠ هـ ش .

٥) راجع مبحث اصل النوروز . ص : ٧٢ ـ ٩٢ . وكذلك الفصل الثالث . النوروز من الناحية الدينيـة . ص : ١٣٩ .

يضاف الى هذين سبب ثالث ، هو ان النوروز اوجد تراثا ادبيا قيما في الثقافتين العربية والفارسية (١) .

هذه الاسباب الثلاثة هي التي دعتني الى اختيار موضوع "النوروز مظهر من مظاهر التواصل بين العرب والفرس" . وصارت القضية تتجه الى غاية وترافقها صعوبات .

اما الغاية فالكشف عن الغوامض ، فالتوصل الى ان النوروز هو عيد كوني ، واظهار قيمته الانسانية والعالمية ، تلك القيمة التي ساعدت على اتصال الامتين العربية والفارسية ثقافيًا وحضاريًا .

اما الصعوبات التي اعترضت سبيلي في البحث وانا ابذل الجهد لتحقيق هذه الغاية ، فهي بعثرة المواد المتعلقة بالنوروز من الشعر والنثر في كتب التاريخ والادب ودواوين الشعر .

ثم عدم توصّل الدارسين الى ان النوروز هو عيد الكون والبشرية جمعاء بل عرفوه وعرّفوه بانه عيد جمشيدى فارسي مجوسي تقبله الاسلام في

---

(١) لاحظ على سبيل المثال :
أ) ديوان ابن الرومي . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت .
ب) ديوان ابي نواس . دار الكتاب العربي . بيروت .
ج) ديوان البحترى . دار المعارف . القاهرة ١٩٦٣ م / ١٣٨٢ هـ .
د) ديوان سوزني سمرقندى . تحقيق ناصر الدين شاه حسين . جابخانه موسوى تهران . ١٣٣٨ هـ ش .
هـ) ديوان شريف الرضي . مطبعة نخبة الاخبار . لامكان . ١٩٢٦ م / ١٣٠٦ هـ .
و) ديوان عنصرى . باهتمام يحيي قريب . جابخانه بانك بازركان . تهران ١٣٣٨ هـ ش .
ز) ديوان منوجهرى دامغاني . بكوشش . محمد دبير سياقي . جاب سبهر . تهران . ١٣٣٨ هـ ش .
ح) ديوان مهيار الديلمي . مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٥٢م/١٣٤٢ هـ .

نطاق ضيق ، والسبب في ذلك هو ان الدارسين لم ينتبهوا الى حقيقة هذا الحدث السنوى الطبيعي حق الانتباه .(١) .

فالصعوبات التي واجهتني اخذت بيدي الى المنهج الذى اعانني على تذليلها وايصال الاسباب الى غاياتها . وهذا المنهج يتلخص في كيفية استعمال المصادر والمراجع لانشاء مخطط الدراسة ومعالجته بالصورة التي توصلت اليها ، وهنا لعب الاشراف الجامعي لعبة التوجيه بوضعي امام الصعوبة وساعدني لتخطيها .

فمصادر الدراسة الاولى التي اسهمت في كتابة الموضوعات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والادبية في هذه الدراسة ، اهمها ، هي : الاثار الباقية عن القرون الخالية ، للبيروني . والتاج في اخلاق الملوك ، والمحاسن والاضداد ، للجاحظ . والتنبيه والاشراف ، ومروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودى . وصبح الاعشى في صناعة الانشاء ، للقلقشندى . وكذلك دواوين الشعر التي اعتمدت عليها في هذه الرسالة .

اما المراجع فهي ماكتب حول النوروز من حيث مظاهره وتقاليده وسننه في القديم والحديث .(٢) . وزود ني بعض المراجع بمعلومات افسحت امامي الطريق

---

١) راجع مبحث اصل النوروز . ص : ٧٢ - ٩٢ .
٢) لاحظ على سبيل المثال :
أ) شكور ، محمد جواد . نيروز عيد الشعب الايراني . مجلة الاخاء . دار الاطلاعات تهران . ١٩٦١م/١٣٤١ هـ . العدد ١٢ ص : ٣٨ .
ب) صفا . جشن نوروز . مجلة مهر . تهران سال دوم . شماره يكم . ص : ٧٩ - ٨١
" " شماره دوم . ص : ١٦٦ - ١٧٠
" " شماره سوم . ص : ٢٧٣ - ٢٧٦ .
" " شماره جهارم . ص : ٣٧٦ - ٣٨١ .
ج) الصياد ، فؤاد عبد المعطي . النوروز واثره في الادب العربي . مطبعة دار الاحد بيروت . ١٩٧٢ م/ ١٣٩٢ هـ .
د) محمدى ، محمد . النوروز عبر التاريخ . مجلة الدراسات الادبية . الجامعة اللبنانية بيروت . السنة الثانية ١٩٦٠ م/ ١٣٤١ هـ . العدد الاول .
هـ) ندا ، طه . الاعياد الاسلامية في العالم الاسلامي . مجلة كلية الاداب . جامعة الاسكندرية . الاسكندرية . ١٩٦٤م/ ١٣٤٤ هـ . المجلد ١٧ . ص : ١ - ٤٤ .

في البحث ونورت ذهني للاستفادة من المصادر الاصلية (١) .

على ضوء ما تقدم من اسباب الاختيار والمصاعب ، والمصادر ، رأيت ان اجمع الموضوع هو " النوروز مظهر من مظاهر التواصل بين العرب والفرس " في اطار محدد ، بحيث يشمل مدخلا وبابين وخاتمة .

اما المدخل فسميته المقدمة ، واعتبرتها ضرورية للدخول الى جو الدراسة ، لانها تحدد بواعثها وغاياتها ، وتعرف بمصادرها وخططها وقيمتها والقائمين عليها .

اما الباب الاول ، فسميته : العرب والفرس . وبحثته في مدخل وفصول ثلاثة ، اظهرت في المدخل خطة السير في هذا الباب .

اشرت في الفصل الاول الى الاعياد عند الامم ، وقدمته في خمسة مباحث بحثت في المبحث الاول العيد موسما وتجديدا . وفي الثاني الاعياد الفارسية ، وفي الثالث الاعياد اليهودية ، وفي الرابع الاعياد المسيحية ، وفي الخامس الاعياد العربية بعهدى الجاهلية والاسلام . واعتمدت في كتابته على المصادر والمراجع المهمة واشرت اليها في حواشيه ولا ارى حاجة لذكرها هنا .

ثم انتقلت الى الفصل الثاني موضحا اتصال العرب والفرس في التاريخ . وكان في اربعة مباحث . وضحت في المبحث الاول اتصال العرب والفرس قبل الاسلام وفي الثاني اتصال العرب والفرس في صدر الاسلام . وفي الثالث اتصال العرب والفرس في العصر الاموى ، وفي الرابع اتصال العرب والفرس في العصر العباسي .

---

(١) لاحظ على سبيل المثال :
أ) صفا . حماسه سرائي دار ايران .
ب) الصيّاد . النوروز واثره في الادب العربي .
ج) هماني ، جلال الدين . تاريخ ادبيات ايران . جابخانه رنكين . تهران ١٣٣٣ هـ ش . چاپ دوم .

اما الفصل الثالث فتناولت فيه مظاهر التواصل بين الامتين العربية والفارسية. فكانت في اربعة مباحث. اشرت في المبحث الاول الى المظهر السياسي وفي الثاني الى المظهر الديني، وفي الثالث الى المظهر الاجتماعي وفي الرابع الى المظهر الثقافي والفنّي.

وختمت هذا الباب بخاتمة، معتبرا علي هذا تمهيدا واطارا للدخول الى الباب الثاني.

اما الباب الثاني، فهو اصل الرسالة، وقد شرحت فيه كل ما يتعلق بالنوروز من حيث نشأته وتسميته واحداثه وسيره عبر التاريخ ومكانته الدينية واثره الاقتصادي واهميته الادبية.

جعلت هذا الباب في مدخل وخمسة فصول:

اظهرت في المدخل خطة السير في هذا الباب. فدرست في الفصل الاول النوروز وكان في اربعة مباحث. تناولت في المبحث الاول النوروز في اللغة والاصطلاح، ثم تسمياته وفي الثاني اصل النوروز، وفي الثالث علة بقائه، وفي الرابع تفضيله على سائر الاعياد الفارسية.

ثم حددت في الفصل الثاني، مراحل النوروز عبر التاريخ في ثلاثة مباحث، عرضت في المبحث الاول النوروز عند الفرس، وفي المبحث الثاني النوروز عند العرب، وفي المبحث الثالث، النوروز في مصر.

وتناولت في الفصل الثالث النوروز من الناحية الدينية في مبحث واحد.
ثم بينّت في الفصل الرابع النوروز من الناحية الاقتصادية في خمسة مباحث. اشرت في المبحث الاول الى النوروز في اقتصاد الدولة الفارسية قبل الإسلام، وفي الثاني النوروز في اقتصاد الدولة الاسلامية، وفي الثالث النوروز في اقتصاد الدولة الاموية، وفي الرابع النوروز في اقتصاد الدولة العباسية، وفي الخامس

النوروز في اقتصاد الدولة الايرانية الحديثة .

ثم تناولت في الفصل الخامس ، النوروز من الناحية الادبية في مبحثين ، جعلت المبحث الاول للنوروز في الشعر ، والمبحث الثاني للنوروز في النثر

اما الخاتمة فلخصت فيها ابرز النتائج التي وصلت اليها من خلال البحث .

فقيمة النوروز الاولى تجيء من محبته للانسان ودعوته للاصلاح في الكون .

فهو يريد الانسان ، كما هو في الاصل ، محبا للانسان والانسانية ، كما هو احب الطبيعة ، وكشف الستار عن جماله .

العطاء ، كما هو احب اعطاء الكون والطبيعة الخير والبركة والنشاط والتجدد ؛

فالنوروز بمعنى الشروق . شروق الجمال والمحبّة والاخلاص والعطاء والاخاء .

فالانسان المبعوث بهذه الصورة يحقق رسالته للعالم ، وهي هداية الانسان الى خلق حضارة تنسجم فيها الطبيعة والانسانية فتحقق للعالم السلام على وجه الكون .

هذا شعوري الداخلي ، ولاادعي لعملي الكمال ، مع انني دفعت اليه وسعيت نحوه ، فإن حطني واقع الامر فقد رفعني شوق التصور .

وخير ما انهي به مقدمتي هذه ، هو الاعتراف بالشكر والتقدير الى استاذي ، المشرف الدكتور اسعد علي ، الذى انار طريقي بنوره ومحبته واخلاصه طوال فترة الاشراف على عملي ، فله حق

الابوّة الروحية طوال حياتي .

وكذلك اخص شكري وتقديري الى الاستاذ الدكتور فكتور الكك ، الذى اسهم في توجيهي وارشادى طوال فترة الاشراف على عملي .

ولا احرّم نفسي من شكر مدير معهد الاداب الشرقية ، الدكتور الاب ميشال الار ، الذي إفادتني محاضراته وتوضيحاته المنهجية .

البـــــاب الاول

العــــرب والفـــــرس

مدخـــــــل

تنـاولـت هذا الباب في فصـول ثلاثـة . فذكـرت في الاول الاعياد عند الامــم وكان في خمسـة مباحث . بحثت في المبحث الاول العيد موسمـا وتجـديـدا وفي الثـاني الاعيـاد الفارسيـة ، وفي الثـالث الاعيـاد اليهـودية وفي الرابـع الاعيـاد المسيحيـة ، وفي الخـامس الاعياد العربيـة لعهـدي الجـاهليـة والاسـلام .

اما الفصل الثاني فكان عن اتصـال العرب والفرس في التـاريخ . وانطوى على اربعـة مباحث . وضحـت في المبحث الاول اتصـال العرب والفرس قبل الاسلام ، وفي الثـاني اتصـال العرب والفرس في صدر الاسـلام ، وفي الثـالث اتصـال العـرب والفـرس في العصـر الاموى ، وفي الرابـع اتصـال العرب والفرس في العصـر العبـاسـي .

امـا الفصل الثالث فتناولت فيه مظاهر التواصل بين الامتين ، وجعلتـه في اربعـة مباحـث ، اشرت في المبحث الاول منه الى المظهر السياسي ، وفي المبحث الثاني الى المظهر الديـني ، وفي الثـالث الى المظهر الاجتماعي ، وفي الـرابع الى المظهـر الثقافي والفنّي .

اوجـزت هذه الفصـول الثلاثـة ايجـازا شديـدا . واحلت على مصـادرهـا ومراجعها ، معتبرا علي هذا تمهيـدا واطارا للدخـول الى البـاب الثـانـي .

الفصل الاول

الاعياد عند الامم

مبحث اول : العيد موسم وتجديد

(١)

العيد ،لغة ،يعني معاني ،منها : الموسم ،الشوق ،الهم ،الحزن كل يوم فيه جمع ...

والمعنى الذي نسوقه هنا هو الموسم . فحمل العيد على الواو لان اشتقاق العيد الذي هو موسم انما هو من الواو والجمع اعياد .

سمي العيد عيدا لانه يعود كل سنة بفرح مجدد (١) .

(٢)

ويتضح لنا من خلال تاريخ الاعياد ان كل امة اختارت اعيادا ،لتكون مجالا للابتهاج والاجتماع ، وتجديدا للمودات والذكريات ،فمن خلال دراستنا لتاريخ الاعياد عند الامم تبين لنا :

ان العيد هو الموسم الذي يعود كل سنة بفرح مجدد .

فتاريخ الاعياد الفارسية يفيد ان العيد هو موسم الفرح والابتهاج ، والنصر ،كعيد النوروز والمهرجان والسذق (٢) .

ويفيد تاريخ اعياد اليهود ان العيد هو موسم الفرح . كعيد ابيب والفصح والمظال (٣) .

وتاريخ الاعياد المسيحية يؤيد كذلك ان العيد هو موسم الفرح والنصر ، كعيد الميلاد والفصح (٤) .

---

١) ابن منظور ،لسان العرب. مادة (عود)
٢) لاحظ مبحث الاعياد الفارسية .
٣) لاحظ. مبحث الاعياد اليهودية .
٤) لاحظ مبحث الاعياد المسيحية .

وتاريخ إعياد العرب الجاهليين يؤيد ايضا ان العيد هو اذ خال السرور والفرح في القلب. فكان " الحج الى مكة من اهم مواسم العرب في الحجاز، وهو عيد ، يجتمع فيه الناس من مختلف القبائل " (١) .

ويؤيد اعياد المسلمين ان العيد هو موسم الفرح والانتصار والتجدد ، كعيد الفطر والاضحى والجمعة (٢) .

فكيف تعتبر هذه الامم اعيادها ؟ .

---

١) [illegible] جواد علي . المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام . دار العلم للملايين . بيروت ط ١ . المجلد الخامس . ص:١٠١ .

٢) لاحظ الاعياد العربية .

مبحث ثان : الاعياد الفارسية

تناول مؤرخو الاعياد ، اعياد الفرس فعددوها . وذكروا معاني لاسمائها . وايضاحات لظروفها . نوضحها ، هنا ، بصورة اجمالية .

١ ـ النّوروز :

وهو اليوم الاول من شهر فروردين (١) . ومعناه اليوم الجديد (٢) . ويقع في (٢١) من آذار . والنوروز هو عيد الربيع عند العرب والفرس (٣) . وهو من اعظم الاعياد الفارسية عبر القرون الى يومنا هذا . سنبين اهميته وسبب احتفال الفرس والعرب به ، والمراحل التي مر بها ، وتقاليدهم وآدابهم في الباب الثاني من هذه الرسالة .

٢ ـ سُروش روز :

وهو اليوم السابع عشر من شهر فروردين . وسروش " اسمُ رَقيبِ الليل من الملائكة ويقال انه جبرائيل ، وهو اشدّ الملائكة على الجنّ والسّحرة ، وهو يطلع على الخلقِ بالليل ثلاثاً فيَقمَعُ الجنّ ويزجر السحرة ويُضيء الليل لطلُوعِهِ فيبرُدُ الجوُّ وتعذبُ المياه ، وتَسقعُ الديكة ، وتلتهبُ شهوةُ النّكاح في الحيوان ، ومن تلك المرات الثلاث طلوع الفَجْر فيه يهتزّ النباتُ وينمو الزّهر ، ويُصوتُ الطّيرُ ويترَوّحُ العليلُ ويتنفسُ المكروبُ ويأمنُ المُسافِرُ ويَطيبُ الزمانُ وتصدقُ الرؤيا وتفرح الملائكةُ

---

١) اليوم الاول من فروردين هو بداية السنة الجديدة عند الفرس . والشهور الفارسية تبدأ بشهر فروردين وتنتهي بشهر اسفند ، والشهور الفارسية والعربية هي :

فروردين	ارد يبهشت	خرداد	تير	مرداد	شهريور	مهر	آبان
محرم	صفر	ربيع١	ربيع٢	جمادى ١	جمادى ٢	رجب	شعبان

آذار	دي	بهمن	اسفند
رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة

٢) راجع الفصل الاول من الباب الثاني (النوروز)

٣) (يقع عيد النوروز في اول الربيع ، فسمي " عيد الربيع " لاحظ القصائد التي تغنوا بها الشعراء العرب والفرس في وصف الربيع في هذه الرسالة .

والجـــنّ (١) .

٣ ـ فَـــروردِگـــان :

وهو اليوم التاسع عشر من شهر فروردين . " ويسمى فروردكان ذلك للموافقة بيـن اسمـــه واسم الشهر الذى هو فيـــه وجرى لهم مثل ذلك في كل شهر (٢) وملـــوك الفرس اتخذوا شهر فروردين كله اعيـادا . وقسموا هذا الشهر الى ستّـة اقســـام وكل قسم الى خمسة ايـام . " فالخمسة الاولى للملوك ، والثانية للاشـراف ، والثالثــــة لخدم الملـــوك ، والرابعـــة لحواشيهـــم ، والخامســـة للعامة ، والسّادسة للرعـــاة (٣) .

٤ ـ اُرديبهشتگـــان :

وهو اليوم الثالث من شهر اُرديبهِشـــت ، وهو اسم " ملك النار والنـور وهما يناسبـانه وقد وكّلـــه الله بذلـك ، وبازالة العلل والامراض ، بالادوية والاغذية ، وباظهـــار الصّدق من الكِذْب ، والمُحقّ من المُبطلِ بالايمـان ، التي ذكـروا انهـــا بيّنـــةٌ في الأُبستـــا (٤) .

٥ ـ اشتـــاذ روز :

وهو اليوم السادس والعشرون من شهر اُرديبهشـت وهو " اول الكهنبار الثـالث وهو خمسة ايـام آخـرهـــا آخـــر الشهر وفيها خلق الله الارض . والكهنبارات ستة ولكل واحد منها خمســـة ايام وواضعهـــا زرادشـــت " (٥) .

٦ ـ خُـــردادكـــان :

وهو اليوم الســادس من شهر خرداد . ومعنى هذا الاسم " ثبـــات الخلـــق ، وهـــروذا هو الملك الموكل بتربية الخلق والاشجار والنبات وازالـــة النجـاســاتعن الميـاه " (٦) .

---

١) البيروني . الإثار الباقية عن القرون الخالية . ص : ٢١٩ .
٢) البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية ، ص:٢١٩ .
٣) البيروني . " " " " ، ص:٢١٨ ، ٢١٩ .
٤) " " " " " ، ص:٢١٩ . راجع لذلك
القزويني ، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات . ص:١٤٣ .
٥) البيروني . الاثـار الباقية عن القرون الخالية ، ص:٢١٩ .
٦) " " " " " ، ص:٢٢٠ .

٧ ــ جشن نيلوفر :

وهو اليوم السادس من شهر تير . وهو مستحدث (١) .

٨ ــ روزتير (تيركان):

وهو اليوم الثالث عشر من شهر تير . ومعناه يوم الرمية . والسبب في ذلك " زعموا إن افراسياب لما تغلب على ايرانشهر وحاصر منوشجهر بطبرستان طلب منه امرا فأنعم به عليه على ان يرد اليه من ايرانشهر رمية نشابة في مثلها فحضر ملك من الملائكة إسمه اسفندارمذ وامر ان يتخذ قوساً ونشابة على مقدار مثله لصانعها على ما بين في كتاب الابستا ، واحضر ارش وكان شريفاً ديناً ، حكيما وامر بأخذ القوس ورمي النشابة ، فقام وتعرى ، وقال : ايها الملك وايها الناس ، ابصروا بدني فاني برئ من كل جراحة وعلة واني موقن بأني اذا رميت بهذا القوس والسهم تقطعت قطعاً وتلفت نفسي وقد جعلتها فداء لكم ثم تجرد ومد القوس بما اعطاه الله من القوة فرمى بها وتقطع قطعاً . وامر الله الريح حتى اختطفت النشابة من جبل الرويان وبلغ بها اقصى خراسان بين فرغانة وطبرستان فأصابت اصل شجرة من شجر الجوز كبيرة لم يكن لها في الدنيا شبه من الاشجار كبراً ويقال ان من موضع الرمية الى موقع النشابة الف فرسخ فاصطلحا على تلك الرمية وكانت في هذا اليوم . فاتخذه الناس عيداً (٢) .

٩ ــ مردادكان :

وهو اليوم السابع من شهر مرداد " ومعنى مرداد دوام الخلق ابداً من غير موت ولا فناء ومرداذ هو الملك الموكل بحفظ الدنيا واقامة الاغذية والادوية التي اصلها النبات المزيلة للجوع والضرر والامراض والله اعلم " (٣) .

١٠ ــ آذرجشن :

وهو اليوم الرابع من شهر شهريور . " وهو عيد النيران التي في دور الناس وكان ابتداء الشتاء وفيه كانوا يوقدون النيران العظيمة في بيوتهم ويكثرون

---

١) البيروني ، الاثار الباقية عن القرون الخالية ، ص: ٢٢٠) .
٢) البيروني ، " " " " ، ص: ٢٢٠) .
٣) " " " " " " ، ص: ٢٢١) .

من عبادة الله وتحميده ويجتمعون على الاكل والفرح ويزعمون ان ذلك لرفع الهرد واليبس الحادث في الشتاء ،وان انتشار حرارتها يدفع فوائل الضر بالنبات في الدنيا وكان سبيلهم في ذلك سبيل من يمضي الى محاربة عدوه بالجيش العظيم (١) .

١١ - مهرگان - روزمهر :

وهو اليوم السادس عشر من شهر مهر . وهو "عيد عظيم الشأن يعرف بالمهرجان واسمه موافق لاسم الشهر وتفسيره محبة الروح . وقد قيل أن مهر هو اسم الشمس وانها ظهرت في هذا اليوم للعالم فسمي بها والدليل على ذلك ان من آئين الاكاسرة في هذا اليوم التتوج بالتاج الذى عليه صورة الشمس وعجلتها الدائرة عليها وفيه يقوم للفرس سوق ،وزعموا ان تخصيصهم اياه بالتعظيم بسبب استبشار الناس لما سمعوا خروج افريدون بعد ان وثب كابي على الضحاك بيوراسف وطرده ودعا الى افريدون وكابي هو الذى تيمن ملوك الفرس بعلمه ورايته وكانت من جلد دب ويقال اسد وسمي درفش كابيان ورصع بعده بالجواهر والذهب ، قالوا : وفيه نزلت الملائكة لعون فريدون وجرى الرسم بذلك في دور الملوك ان يقف في صحن الدار رجل شجاع وقت اسفار الصبح ويقول بأعلى صوته يا ايتها الملائكة انزلوا الى الدنيا واقمعوا الشياطين والاشرار وادفعوهم عن الدنيا (٢) .

١٣ - رام روز :

وهو اليوم الحادى والعشرون من شهر مهر وهو "المهرجان العظيم ،وسببه ظفر افريدون بالضحاك ،واسره اياه . وقد امر زراوشت ان يكون سبيل المهرجان ورام روز واحداً في التعظيم فعيدوهما معاً (٣) .

---

١) البيروني ،الآثار الباقية عن القرون الخالية . ص:٢٢٢ - ٢٢٣) .

٢) " " " " " " ، ص:٢٢٢) .

٣) " " " " " " ، ص:٢٢٣ ، ٢٢٤) .

١٣ - آبانگان :

وهو اليوم العاشر من شهر آبان . وفيه "ملك زو بن طهماسف وأمر بحفر الانهار وعمارتها وفيه اتصل الخبر بالاقاليم السبعة بأسر افريدون بيوراسف (١)

١٤ - فروردجان :

وهو اليوم السادس والعشرون من شهر آبان " وفيه يصنعون الاطعمة في نواويس الموتى والاشربة على ظهور البيوت ، ويزعمون ان ارواح موتاهم تخرج في هذه الأيام من موضع ثوابها وعقابها فتأتيها وتنشف قوتها وترشف طعومها ، ويدخنون بيوتهم بالراسن ليستلذ الموتى برائحته ، وأن ارواح الابرار تُلمّ بالاهل والولد والأقارب ، وتباشر أمورهم ، وان كانوا لا يرونها . ويقولون من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام سفرجلاً وشمّ اترجاً سعد في عامه (٢) .

١٥ - آذرجشن :

وهو اليوم التاسع من شهر آذر . " وفيه يحتاج الى الاصطلاء بالنار لأنه اخر شهور الشتاء كان البرد في آخر الفصل أكْلَب والقَرّ حينئذٍ أغلبَ وهو عيد النار ويسمى بأسم الملك الموكل ا بجميع النيران وقد أمر زرادشت ان تزار في هذا اليوم بيوت النيران وتُقرّب بها القرابين ويتشاور في امور العالم (٣) .

١٦ - خُرّم روز :

وهو اليوم الاول من شهر دي . " وهو والشهر مُسّميان بأسم الله يعني هرمزد اي ملك حكيم ود ورأى خالق وكان الملك فيه ينزل عن سرير الملك ويلبس الثياب البيض ويجلس على الفرش البيض في الصّحراء ويرفض الحجبة وهيبة الملك، ويتفرغ للنظر في امور الدُنيا واهلها ومن احتاج ان يكلّمه في شيء دنا منه رفيعاً كان او وضيعاً ، وخاطبه غير ممنوع عن ذلك ويجالس الدهاقين والمزارعين

---

١) البيروني ، الاثار الباقية عن القرون الخالية ، ص:٢٢٤) بعداد
٢) " " " " " " " ص:٢٢٤،٢٢٥) .
٣) " " " " " " " ص:٢٢٥) .

ويواكلهم ويشاربهم ويقول : انا اليوم كواحد منكم ، وانا اخوكم ، لان قوام الدنيا بالعمارة التي تجرى على ايديكم وقوام العمارة بالملك ولا استغناء باحدهما عن الاخر واذا كان كذلك فنحن كأخوين متلائمين سيما وذلك صادر عن اخوين متلائمين ، اوشهنج وويكرد ، وقد سمي هذا اليوم نودروز وبعيد لان بينه وبين النوروز تسعين يوما" (١) .

١٧ - سيرسور :

وهو اليوم الرابع عشر من شهر دى ." وفيه يوكل الثوم والخمر ويطبخ النبات بالحبوم التي يتحرز بها من الشيطان والسبب فيه دفع اذا هم حين قلبوا لقتل جمشيد وكان الناس حزنوا وحلفوا ان لا يقربوا دسما وبقي ذلك سنة فيهم وبها يتداوون من العلل المنسوبة الى ارواح السوء"(٢)

١٨ - دي بمهر :

وهو اليوم الخامس عشر عن شهر دى . "ويسمى هيكان كان يتخذ شخص من عجين اوطين على هيئة انسان ويوضع في مداخل الابواب ولم يكن يستعمل ذلك في دور الملوك وترك الآن لما فيه من التشبه بالشرك والضلال (٣) .

١٩ - بهمنجه :

وهو اليوم الثاني من شهر بهمن . وهو اسم (الملك الموكل بالبهائم التي يحتاج الناس اليها للعمارة ، واهل فارس كانوا يطبخون فيه قدورا يجمعون فيها من كل حب ولحم ويشربون فيه اللبن ويزعمون ان ذلك يصلح للحفظ ولهذا اليوم خاصية في لقط الادوية من الجبال والادوية واتخاذ الادهان وتهيئة البخور والمدخن" (٤) .

---

١) البيروني ، الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص: ٢٢٥ ، ٢٢٦) .
٢) المصدر نفسه . ص: ٢٢٦ .
٣) المصدر نفسه . ص: ٢٢٦ .
٤) القزويني . عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات . ص: ١٤٩) .

٢٠ — سـذق يـده :

وهو اليوم العاشـر من شهر بهمن . وهو من الاعياد الفارسية الكبيرة .
وكان يحتفل به قبل الإسلام وفي العصر العباسي احتفـالا عظيما . "وكان اتباع زرادشت يجتمعـون حول النـار ويوءدّون فرائضهـم الدينيـة نحو الخالق . ويحتفل به في وقتنـا الحاضـر بنطـاق ضيق عند اتبـاع الديـانـة الزرادشتية في ايـران (١)
وسـذق اوسده معناه " المائة : قيل انه سمي سذقـا لانه بقي الى آخر السنـة مائـة يوم وقالـوا : إن الشتاء يخرج من جهنم الى الدنيا في هذا اليـوم .
والناس في هذا اليـوم يوقدون نيرانا وينحرون قرابين لدفع مضرته ، حتى صـار من رسـم الملوك في هذه الليلـة ايقـاد النيران وارسال الطيـور والوحوش قد شـدّوا فيها باقـات من الشوك مشتعلـة مع الشرب والتلهي حولها (٢) .

٢١ — آب ريزگـان :

وهـو اليوم الثلاثـون من شهر بهمن . ومعناه صب الماء والسبـب فيـه "ان المطر احتبس في زمن فيـروز جد انوشيروان واجدَبَ الناسُ بايرانشهر فتـرك فيروز لهم الخراج تلك السنين وفتح ابواب خزائنـه واستدان من اموال بيوت النيـران وجاد بها على اهل ايرانشهـر وتفقّـد الرعيّـة تفقُّـد الوالد امر ولـده حتى لم يَفُـتْ في تلك السنين احدٌ جُوعـاً ثم سار فيـروز الى بيت النـار المعروفة باذرخورا وهي بفـارس فصلّى وسَجَـد ودعـا الله بازالة ذلك عن اهل الدنيـا .
ثم ارتفـع الى الكانون فوجد السَّدنةَ والهرابـذةَ وقوفـا على رأسها ولم يُسلّموا عليـه تسليم الملوك فوقع في نفسـه منهم شيءٌ فأقبل على النـار وادار يديه وساعديه حوالي اللّهـيـب وضمّـه الى صدره ثلاث مـرّات ضمّ الصديق صديقـه عنـد المسائلـة وبلغ اللّهيـبُ لحيتـه ولم تحترق ثم قـال : فيروز : يا الهي تباركت اسماؤك ان كان احتباسُ المطر من اجلي وسوء سيرتي فبيّن لي حتى اخلع نفسـي وان كـان غيره فأزلـه وبيّـن لي ولاهلِ الدنيـا ذلك وجُد عليهم بالمطـر .

---

١) ديلماني ، علي خوروش ، ديلماني . جشنهاي باستاني ايران . چاب نخسـت . تهران ، ١٣٣٦ (ص : ٨٧) .
٢) القزويني : عجائـب المخلوقـات وغرائب الموجـودات . ص : ٥٠ ١ .

ثم نزل عن الكانون وخرج من القبّة وجلس على الدنبكا هو المتخذ من ذهب شبه السرير اصفر منه وكان الرسم ان يكون في بيت نار جليل دنبكا هو من ذهب ، حتى اذا دخل الملك اليه جلس عليه فدنا منه السدنة والهرابذة وسلّموا عليه كما يسلّم على الملوك فقال لهم ما اغلظ قلوبكم واجفاكم واتهمكم لِمَ لَمْ تسلّموا عليّ في ذلك الوقت . فقالوا : لانّا كنّا وقوفا على رأس ملك اجلّ منك ولم يجز لنا ان نسلّم عليك ونحن وقوف على رأسه فصدّقهم ووصلهم ثم خرج عن مدينة آذرخورا متوجها نحو مدينة دارا فلما انتهى الى الموضع الذى فيه في هذا الوقت الرستاق المعروف بكام فيروز من فارس وكان حينئذ صحراء لاعمارة فيه ارتفعت سحابة واقبلت بامطار لم يعهد مثلها غزارة حتى جرت المياه في السرادق والخيام وايقن فيروز بأنّ دعوته قد اجيبت فحمد الله وامر بأن تضرب مضاربه في ذلك الموضع وتصدّق وجاد بالاموال واتخذ المجالس وفرح ولم يبرح منه حتى انشأ هذا الرستاق الجليل وسماه كام فيروز . وفيروز اسمه وكام هو الارادة اى انه بلغ ارادته . وكان كلّ انسان من السرور الذى لحقه من ذلك صبّ على صاحبه الماء فجرى هذا الرسم في ايرانشهر منذ ذلك الوقت وفي كلّ بلد يتعيّدون بهذا العيد" (١) .

٢٢ — مزدكيران

وهو اليوم الخامس من شهر اسفند وهو"عيد النساء" وكان الرجال يجودون عليهنّ . وقد بقي هذا الرسم باصفهان والرى وسائر البلدان وسمّي بالفارسية مزدكيران (٢) .

---

١) البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص: ٢٢٨ ، ٢٢٩) .

٢) المصدر نفسه . ص: ٢٢٩) .

بعد إن وضحنا الاعياد الفارسية بصورة اجمالية ، نلاحظ ان هذه الاعياد تتميز بعدة ملامح :

اولا : تتسم جميع الاعياد الفارسية ، بمظهر البهجة والفرحة والتجدد في الحياة .

ثانيا : نلاحظ ان هناك اندماجا بين الحقيقة والخيال في بيان حدوث قصة العيد . وقد غلب الخيال على الحقيقة في اكثر قصص الاعياد الفارسية . ولعل القارئ لاحظ ذلك بوضوح .

ثالثا : اتسم عيد النوروز واسفنداردز وآذرجشن ورام روز وفروردجان بمظهر ديني .

رابعا : اطلق على بعض الاعياد اسماء الملائكة كعيد سروش روز ، ارديبهشتگان ، مرداذگان وبهمنجه

خامسا : إن الاعياد الفارسية كانت من وضع الانسان ، لانه هو الذى حدد اوقاتها واسماءها وايضاحات لظروفها .

والجدير بالذكر ، اننا لانستطيع ان نحدد تاريخ الاعياد الفارسية مع الشهور القمرية والميلادية ، وذلك لعدم مطابقة الشهور القمرية والميلادية مع الشهور الفارسية . وان اكثر هذه الاعياد قد اهملت في وقتنا الحاضر من جهة الاحتفال بها على الصعيدين الرسمي والشعبي .

بعد ان عرفنا الاعياد الفارسية ، لنرى الان ماهي الاعياد اليهودية ؟ وهل اتسمت هذه الاعياد بما اتسمت به الاعياد الفارسية ؟ .

مبحث ثالث : الاعياد اليهودية

بعد إن بينّا الاعياد الفارسية ، وملامحها التي اختصت بها ، نبدأ الان بتوضيح الاعياد اليهودية التي نطقت بها توراتهم .

فالاعياد التي وردت في التوراة: هي محافل مقدسة . والرب سبحانه وتعالى هو الذى حدّد اعيادهم . فقد ورد في سفر الاحبار " وكلّم الربُّ موسى قائلاً . مُر بَني إسرائيلَ وقُل لَهُم أعيادُ الرّبِّ التّي تُنادون بها محافل مُقدّسة تلك هي اعيادي (١) .

فالاعياد التي نطقت بها توراتهم هي : ظهور الهلال ، السبت الفصح ، المظال ، الفطير ، الحصاد والاستغلال ، الأسابيع .

اما عيد (ابيب) " فيرجح ان ابراهيم هو الذى ادخله في التقويم العبراني " (٢)

١ — ظهور الهلال :

وقد نص العهد القديم على تقديس هذا اليوم اذ جاء "وفي رؤوس شُهوركُم تقربون محرقةً للربِّ عجلين من البقر وكَبشاً وسَبعة حُملانٍ حولية صحاح (٣) ، وكانت ترافق هذا اليوم احتفالات وولائم وافراح يشارك فيها جميع الشعب . وسبب تقديسهم هذا اليوم هو انهم اعتبروا الهلال كوسيلة لتوقيت شهورهم .

٢ — السبت :

السبت كلمة عبرانية معناها الراحة (٤) . وقد نصت التوراة على ان يوم السبت يوم راحة للجسد والفكر . وهو اليوم الذى انتهى فيه الرب سبحانه وتعالى من خلق السموات والارض . فقد ورد في سفر الخروج " في ستّةِ أيّام تعمل وَتصنع جَميعَ إعمالكَ . واليومُ السّابعُ سبتٌ للربِّ إلهك لا تصنع فيه عملا

---

١) الكتاب المقدس . العهد القديم . سفر الاحبار . ٢٣ / ي —١—٢) .

٢) قاموس الكتاب المقدس . مادة (ابيب) .

٣) الكتاب المقدس . العهد القديم . سفر العدد ٢٨ (ي ١١) .

٤) قاموس الكتاب المقدس . مادة (سبت) .

لك أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي في داخل ابوابك . لان الرب في ستة ايام خلق السموات والارض والبحر وجميع مافيها وفي اليوم السابع استراح وكذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه (١) .

٣ ـ الفصح :

الفصح إسم عبري معناه "عبور" (٢) . ويعتبر عيد الفصح من الاعياد العظيمة عند اليهود . ويقع هذا العيد في الشهر الاول من الشهور العبرية اذ نص العهد القديم "وفي الشهر الاول في اليوم الرابع عشر منه بين العروبين فصح للرب ." (٣) . "احفظ شهر الاسبال واصنع فيه فصحاً للرب الهك لأنه في شهر الاسبال أخرجك الرب الهك من مصر ليلاً واذبح الفصح للرب إلهك من الغنم والبقر في الموضع الذي يختاره الرب ليحل فيه اسمه (٤) .

٤ ـ الفطير :

وهو من الاعياد المقدسة عند اليهود . ومدته سبعة ايام . حيث يجمع الشعير ويصنع منه الفطير ويكون اكلهم في هذا الاسبوع الفطير فقط . وفي اليوم السابع يمثلون امام ربهم في مكان مقدس بايد مملوءة حسب استطاعة كل شخص وحسب ما اعطاه الرب من بركته . ويبدأ هذا العيد في اليوم الخامس عشر من الشهر الاول . اذ نص العهد القديم ."وفي اليوم الخامس عشر من هذا الشهر عيد الفطير للرب سبعة ايام تأكلون فطيراً (٥) . وذكر ايضا "احفظ عيد الفطير . سبعة ايام تأكل فطيراً كما أمرتك في وقت شهر الاسبال لانك فيه خرجت من مصر ولا تحضروا امامي فارغين (٦) .

---

١) الكتاب المقدس . العهد القديم . سفر الخروج ٢٠ (ي ـ ٩ ، ١٠ ، ١١) .
٢) قاموس الكتاب المقدس . مادة (فصح)
٣) كتاب العهد القديم . سفر الاحبار ٢٣ (ي ـ ٥)
٤) كتاب العهد القديم . سفر تثنية الاشتراع ١٦ (ي ـ ١ ـ ٢) .
٥) كتاب العهد القديم . سفر الاحبار ٢٣/ (ى ـ ٦) .
٦) كتاب العهد القديم . سفر الخروج ٢٣ / (ى ـ ١٥) .

٥ - المظـــال :

وهو عيد يحتفل به بنو اسرائيل في سبعة ايام بعد جمع الغلات من الارض. والمظال عيد مقدس. يأمرهم الرب في هذا اليوم ان يذهبوا الى مكان مقدس للمثول امامه. ويقع عيد المظال في اليوم الخامس عشر من الشهر السابع. فقد نص العهد القديم في سفر الاحبار " وكلّم الربّ موسى قائلاً. مُر بني اسرائيلَ وقُل لهم في اليوم الخامسَ عشر من هذا الشّهر السّابع عيدُ المظالّ سبعةَ ايّام للربّ (١). ونص سفر الاحبار ايضا "أمّا اليومُ الخامسَ عشرَ من الشّهر السّابع ففيه في اوان جمعكم غلّة الارض تعيّدون عيداً للرّبّ سبعةَ ايّام في اليوم الاول فيها عطلةٌ وفي اليوم الثامن عطلةٌ. وخذوا لكم في اليوم الاوّل ثمر اشجار نضيرة وسعف نخلٍ واغصانَ اشجار اثيثة وصفصافاً نهريّاً وافرحوا امامَ الرّبّ الهكم سبعةَ ايّام" (٢).

٦ - الحصاد والاستغلال :

فقد نص العهد في سفر الخروج على ان عيد الحصاد هو بداية الزرع. وعيد الاستغلال هو نهاية السنة عندما يجمع الغلات من الصحراء. فقد ذكر النص " وعيدَ حصاد بواكير غلاّتك التي تزرعها في الصّحراء وعيدَ الاستغلال عند نهاية السّنة عندما تجمع غلاّتك من الصّحراء (٣).

٧ - الاسابيع :

عيد الاسابيع من الاعياد المقدسة عند بني اسرائيل. وهو نظير عيد المظال والحصاد والاستغلال. وعيد الاسابيع بعد عيد الفطير بنحو سبعة اسابيع. حيث نص العهد القديم في سفر الخروج " وعيدَ الاسابيع تصنعه لك ببواكير حصاد الحنطة وعيدَ الاستغلال في نهاية السّنة (٤).

١) كتاب العهد القديم. سفر الاحبار ٢٣/ ى ٣٣ - ٣٤).
٢) " " " " ٢٣/ ى - ٣٩ - ٤٠).
٣) " " " " الخروج ٢٣/ (ى - ١٦).
٤) " " " " الخروج ٣٤/ (ى - ٢٢).

٨ - ابيب :

لم يرد اسم ابيب في التوراة . ومن المرجح ان النبي ابراهيم ، هو الذى ادخله في التقويم العبراني . " وابيب اسم وصفي معناه شهر سنابل الحبوب الخضراء أو شهر الحصاد . والسنة التي كانت تبدأ بشهر ابيب تشبه السنة البابلية القديمة ويرجح ان ابراهيم هو الذى ادخله في التقويم العبراني . وكان عيد الفطير او عيد الفصح يقع في هذا الشهر وهو يقابل شهر آذار ، مارس ، واوائل نيسان (ابريل) في التقويم الميلادى (١) ، وكان نيسان " مطلع السنة عند الشعوب السامية ، جميعها حتى اليهود ، الذين فرض عليهم موسى بدء السنة الدينية بالربيع اى بأول نيسان (٢) مما يبدو وان عيد ابيب هو شبيه بعيد النوروز اذ ان النوروز هو بداية السنة الفارسية . فأبيب هو بداية السنة الدينية العبرية . والنوروز هو عيد الربيع عند الفرس . وابيب كذلك عيد الربيع عند اليهود .

بعد ان ذكرنا اعياد اليهود من خلال العهد القديم ، يمكن ان نحدد ملامحها في عدة نقاط :

اولا : لاحظنا ان الاعياد اليهودية تتسم جميعها بمظهر ديني وهي مواسم خاصة تعود كل سنة بفرح محدد .

ثانيا : يظهر لنا ان الاعياد اليهودية هي من وضع الله سبحانه وتعالى . وقد حدد الله سبحانه وتعالى اوقاتها لهم لكي يمثلوا امامه ويقدموا له مافي وسعهم من الحصاد والمواشي والاموال .

ثالثا : ان الاعياد اليهودية لم تتسم بالخيال كالاعياد الفارسية . لان الله سبحانه وتعالى ، بين اسماءها وحدد اوقاتها . اما الاعياد الفارسية ، فكانت من وضع الملوك اومن حدوث حادثة اورمزا لمناسبة خاصة .

رابعا : نص العهد القديم على ان يوم السبت في نهاية الاسبوع يكون يوم عطلة ويوم راحة للجسد والفكر . وهذا مما يساعد جميع العمال والعبيد ان يكون لهم يوم راحة ، بعد ان كانوا في التعذيب والالم وهذا الشيء لم

---

١) قاموس الكتاب المقدس . مادة (ابيب) .

٢) البستاني ، فؤاد افرام البستاني ، احاديث الشهور . مطبعة بدران وشركاه للطباعة والنشر . بيروت سنة ١٩٧٣ . ص : ٧٧ .

نــــره في الاعيـــاد الفارسيـــة .

خامسا : نلاحــظ ان عيد ابيـــب هو شبيــه عيــد النــوروز ، ومن الممكــن ان نعتبره امتـــدادا لفكـــرة عيــد النــوروز .

هـــذه هي ملامح الاعيــاد اليهــوديـــة . لنــرى الآن ما هي الاعياد المسيحيـــة ، وما هي ملامحهـــا ؟ .

مبحث رابع : الاعياد المسيحيّة

عَرفنا مفهوم الاعياد الفارسية واليهودية بصورة اجمالية واما مفهوم الاعياد المسيحية ،فهو الاحتفال الجماعي باحياء وجود السيد المسيح . وتتسم جميع الاعياد المسيحية بالفرح والسرور والتجدد ولا وجود للحزن حتى في صلب السيد المسيح . اذ ان الصليب هو رمز الانتصار والظفر . وتنقسم الاعياد المسيحية الى قسمين : —

أ — اعياد كبرى

ب — اعياد صغرى

فالاعياد الصغرى تتعلق مباشرة باصفياء الله من الرسل والقديسين امثال : ماراسطفانس ، مار انطونيوس ، مار مارون ، مار بطرس وبولس وتلاميذ مار مارون وغيرهم ... اما الاعياد الكبرى فاهمها :

١) البشارة : وهي بشارة العذراء مريم ،بانها ستكون ام المسيح ، وتحتفل به الطوائف الشرقية جمعاء ،في الخامس والعشرين من شهر آذار "(١) .

٢) الميلاد : يحتفل بعيد ميلاد السيد المسيح في الخامس والعشرين من كانون الاول حسب التقويم الغربي . او السادس من كانون الثاني حسب التقويم الشرقي والكنائس الارمنية " تجمع بين العيدين : عيد الميلاد وعيد الظهور او الغطاس ، فيعيدونهما في يوم واحد "(٢) .

٣) احد القيامة : احد القيامة المعروف بأسبوع (الالم) اى الام السيد المسيح فصلبه وموته والرمز الطقسي لهذا العيد "هو

---

١) البستاني . احاديث الشهور . ص : ٦٢ .

٢) البستاني . احاديث الشهور.ص:٩١ .

عيد الظفر والنصر لان الصليب هو رمز لانتصار المسيح لا لذلـه (١) .

٤) الفصـــح : عيد الفصح من اعظم الاعياد المسيحية،اذ ان المسيح قام من بعد موته بثلاثة ايام . ويسمى كذلك بعيد قيامة الرب " ويقع على الغالب في شهر نيسان ،اذ انه يحتفل به في يوم الاحد الواقع بعد بدرية قمر نيسان . على انه لايمكن ضبطه في التقويم الشمسي ، ولهذا كان ينتقل بين الخامس والعشرين من آذار والثالث والعشرين من نيسان (٢) .

٥) خميس الصعود : ويقع عيد خميس الصعود بعد الفصح باربعين يوما . وفي هذا اليوم صعد السيد المسيح الى السماء ويقع هذا العيد في شهر ايار ، " الا اذا كان الفصح متأخرا جدا فيقع تذكار الصعود في اوائل حزيران " (٣) .

٦) احد العنصرة : ويقع عيد العنصرة بعد خميس الصعود بعشرة ايام . وفي هذا اليوم حل الروح القدس على التلاميذ " والهمهم لغات العالم المختلفة لكي يتفرقوا في الارض وينشروا تعاليمهم

---

١) الجميّل ، الخوري بطرس الجميّل . صلاة المؤمن . منشورات مجلة الوحدة في الايمان ، صيدا . سنة ١٩٦٧ م . ص:١٣ .

٢) البستاني . احاديث الشهور . ص : ٨١ .

٣) البستاني ، احاديث الشهور . ص:٩٨ . راجع التقويمان الهجرى والميلادى تأليف فريمان ، جرنفيل . ترجمة عن الانكليزية حسام محي الدين الالوسي مطبعة الجمهورية . سنة ١٩٧٠ م / ١٣٨٩ هـ . ص ١٣٢ - ١٣٣ . فقد حدد تاريخ الاعياد المتقلبة في التقويم فمثلا كان عيد الصعود في سنة ١٩٧٣ م في يوم ٣١ مايس . وفي سنة ١٩٧٤ م في ٢٣ مايس . وسنة ١٩٧٥ في ١٨ مايس ، وكذلك عيد الفصح ١٩٧٣ م في ٢٢ نيسان وسنة ١٩٧٤ م ١٤ نيسان ، وسنة ١٩٧٥ في ٣٠ آذار . وسنة ١٩٧٦ ، ٢٨ نيسان وهكذا .. ، اما عيد ختان السيد المسيح وبشارة عذراء وانتقال السيدة العذراء الى السماء ، وعيد الميلاد ، فيكون ثابتة في التقويم .

المسيح (١)

٧) خميس العهد : "وهو الخميس الذى احتفل السيد المسيح في مسائه بأكل خروف عيد الفصح العبرى مع حوارييه . ويسمى هذا الاحتفال بالعشاء الرباني او الاخير" (٢)

وللمسيحيين اعياد كثيرة نكتفي بذكر اسماء بعضها : عيد السيدة ،ارتفاع الصليب ، احد الشعانين ،عيد الزيتون ،عيد التجلي . (٣)

واتسمت اعياد المسيحية بعدة ملامح :

١) ان عيد الفصح عند الاسرائيليين ،هو ذكرى خروجهم من مصر،اما عند المسيحيين فهو ذكرى صعود السيد المسيح الى السماء.

٢) . اتضح لنا ان جميع الاعياد المسيحية تدور حول حياة السيد المسيح . ويمكن ان نعتبر الاعياد المسيحية عيدا واحدا ،وهو عيد حياة السيد المسيح ؛

٣) المظهر الديني واضح وجلي في جميع الاعياد .

هذه هي ملامح الاعياد المسيحية ،لنرى الان ماهي الاعياد العبرية وملامحها .

---

١) فياض ، محمد محمد فياض. التقويم . مطبعة نهضة مصر،القاهرة سنة ١٩٥٨ ،ص:٢٠٩ .

٢) المرجع السابق ، ص:٢١٠ .

٣) لاحظ ،البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص:٢٨٨ الى ٣٠٢ .

مبحث خامس : الاعياد العربية :

بعد ان وضحنا اعياد الامم الثلاث ، الفارسية ، واليهودية ، والمسيحية ، لنعرف الان اعياد العرب . وتنقسم اعياد العرب الى قسمين : القسم الاول ، اعياد العرب قبل الاسلام ، والقسم الثاني ، اعياد العرب بعد الاسلام (١) .

أ - اعياد العرب قبل الاسلام :

اعياد العرب الجاهليين كثيرة ، ولكننا نقصر الحديث على اهم اعيادهم المشهورة .

منـاة : " مناة ، لفظة مشتقة من المناه والمنية وهو الموت او القدر (٢) .

" وكانت مناة من آلهة الموت والقدر عند البابليين وتعرف بأسم ما مناتو (٣) .

وقد ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم في معرض الذم " ومناة الثالثة الاخرى " (٤) ، وكان منصوبا على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد ،

---

١) تعرف اعياد العرب قبل الاسلام ، باعياد العرب الجاهليين ، وبعد الاسلام بالاعياد الاسلامية .

٢) سالم ، عبد العزيز سالم . دراسات في تاريخ العرب . مطبعة ممدوح بوسكو الاسكندرية . سنة ١٩٦٧م / ط ١ . ص : ٦٣٩

راجع كذلك :

أ) اصالة الحضارة العربية . ناجي معروف . مطبعة الزمان . بغداد . ١٩٦٩م ١٣٨٩ هـ . ط ١ . ص : ١٠٨ .

ب) تاريخ العرب ، فيليب حتي ، ادوارد جرجي ، جبرائيل جبور . دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع . بيروت ١٩٦١م / ١٣٨١ هـ . ط ٣ . ج ١ . ص : ١٢٨ .

المشلل بقديد ، اسم مكان يبعد عن المدينة سبعة اميال .

٣) سالم . دراسات في تاريخ العرب . ص : ٦٣٩ .

٤) القرآن الكريم . سورة النجم . الاية ٢٠ .

بيـــن المدينـــة ومكة . وكانت الاوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة وما قارب من المواضـــع يعظمونــه ويذبحون له ويهـــدون له ، فكانوا يحجون فيقفـــون مع النـاس المواقف كلهـا ، ولا يحلقـون روؤسهـم . فاذا نفـروا اتوه ، فحلقـوا روؤسهـــم عنده واقـاموا عنده . لايرون لحجـهـم تماما الا بذلك . وكـانت مناة لهـذيـل وخـزاعـة "(١) . "وكان الحج الى مكة من اهم مواسم العـرب في الحجـاز ، وهو عيـد ، يجتمع فيه النـاس من مختلف القبـائل ، ومختلف الامـاكن للتقريب الى الاصنـام وللتلاقي في ظـروف آمن وســلام لا يحل فيهـا قتـال ولا لاعتـــداء ولا لغـــو ولا فحـــش "(٢) .

فحج مناة كان عيـــدا لعرب الجاهليين حيـث كانوا يجتمعـون حول صنمهم منـــاة ويظهـرون مظـاهر الابتهـاج والفرح والســرور ، وازالة الخلافـــات والاحقـــاد .

اللات : " اللات اسم الهة تمثل فصل الصيف عند البابليين (اللاتـــو) وكانت ايضـا من آلهة تدمر والنبـط والصفـويين ، وكان النبط يعـتبرونهـا الـــه الشمس ، اما العرب فنسبـــوا اليها فصل الصيـــف "(٣) . وقد ذكرهـا اللـــه سبحانه وتعالى في كتـابه الكريـــم في معرض الذم : " افرأيتـــم اللات ...(٤) .

---

١) ابن الكلبـــي ، ابي منذر هشـام بن محمد السائب الكلبي . كتاب الاصنـــام
تحقيق احمد زكي .. نسخة مصـــورة عن مطبعـــة دار الكتب . الناشـــر
دار القومية للطباعـــة والنشـــر . القاهرة . ١٩٢٤ م/١٣٤٣ هـ.ص:١٣/١٤
٢) [illegible] جواد علي . المفصل في تاريخ العرب قبل الاسـلام . [illegible]
[illegible] . [illegible] المجلد الخامس ط ١ ص: ١٠١ . راجع لذلك
[illegible] جواد علي ، تاريخ العرب قبل الاســلام . مطبوعات المجمع العلمي العراقـي
سنة ١٩٥٦ م/ ١٣٧٥ هـ . بغـداد ص: ١١٤ .
٣) سالـــم . دراسـات في تاريخ العرب . ص: ٦٤٠ .
٤) القـــرآن الكريـــم . سورة النجـــم . الايـــة ١٩ .

تبين لنا ان حَجّ الاصنام كان عيداً عند العرب الجاهليين . والعيد بفرحه وسروره وابتهاجه كان يحل السلام والامن بين القبائل العربية المجتمعة عند اصنامهم . والجدير بالذكر ان بعض القبائل العربية ،كانت تعيّد باعياد اليهودية والمسيحية . وذلك ان هذه القبائل العربية تهودت او تنصرت . وقد ورد اسماء بعض هذه الاعياد في شعر شعراء العرب الجاهليين . فقد ذكر عيد السباسب في شعر النابغة

رقاقُ النعال طيّبٌ حجزاتُهم يُحيّون بالريحان يوم السَّباسب
تُحيّيهم بيض الولائد بينهم واكسيةُ الاضريح فوق المشاجب (١)

والسباسب عيد من اعياد النصارى ويسمّى " يوم الشعانين " (٢) .

ب) اعياد العرب بعد الاسلام :

يحتفل المسلمون سنويا بعدة اعياد . ومن اهمها عيد الفطر الذي يلي شهر رمضان . وعيد الاضحى في العاشر من ذي الحجة . كما يُعد يوم الجمعة من كل اسبوع عيداً اسلامياً .

الجمعة : يحدثنا ابن منظور في كتابه لسان العرب عن تسميات يوم الجمعة فيقول " إنما سمي يوم الجمعة لان الله تعالى جمع فيه خلق آدم . ويوم الجمعة : يوم القيامة . الجمعة ، هو يوم العروبة ، سمي بذلك لاجتماع الناس فيه . وقال اقوام : انما سميت الجمعة في الاسلام وذلك لاجتماعهم في المسجد (٣) . "

---

١) ديوان النابغة الذبياني . صححه عبد الرحمن سلام . مطبعة المصباح . بيروت . سنة ١٩٢٩م/١٣٤٧ هـ . ص١٢ .
٢) الزبيدي . تاج العروس . (فصل السين من باب الباء) .
٣) ابن منظور . لسان العرب . مادة (جمع) .

وكانت اللات بالطائف ، وهي احدث من مناة . وكانت صخرة مربّعة . وكان يهودي يلت عندها السويق . وكانت سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك . وكانوا قد بنوا عليها بناء ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها . وكانت في موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم . ولها يقول عمر بن الجعيد .

فانّي وتركي وصل كأس لكالذي تبرّأ من لات ، وكان يدينها

وله يقول المتلمس في هجائه عمرو بن المنذر

اطردتني حذر الهجاء ولا واللات والأنصاب لا تئل .(١)

العزّى :- " العزّى تأنيث الأعز بمعنى الاقوى تقابلها فينيس ، كوكب الصبح ، او الزهرة ، آلهة العشق (٢) وان " كلمة العزّى من لغة بني طيء ، سموها عوزي ، وهي نفس عشتار ابنة الاله (سن) عند البابليين ، وهي ايضا نفس كوكب الزهرة المعروف عند عرب الجنوب بعثتر " (٣) .

وقد ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم في معرض الذم " افرأيتم اللات والعزى " (٤) . وقال ابن الكلبي بشأنها : " وهي احدث من اللات ومناة . وذلك اني سمعت العرب سمت بها قبل العُزّى . وكانت اعظم الاصنام عند قريش . وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح . وكانت قريش تطوف بالكعبة وتقول :-

واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى

فانهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى (٥) .

---

١) ابن الكلبي . كتاب الاصنام . ص: ١٦ . راجع كذلك . الطبرى ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى . المتوفي سنة ٣١٠هـ/٩٢٥ م . جامع البيان عن تأويل القرآن ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده . مصر سنة ١٩٥٤م ١٣٧٣م . ج ٢ . صفحة: ٥٨ .

٢) حتي ، تاريخ العرب . ص ١٣٨ .

٣) سالم . دراسات في تاريخ العرب ص: ٤٣٦ .

٥) ابن الكلبي . كتاب الاصنام . ص: ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

٤) القرآن الكريم ، سورة النجم . الاية ١٩ .

وقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ، بشأن يوم الجمعة " يا ايُّها الذينَ آمنوا إذا نُودي للصّلاة من يوم الجُمُعَة ، فاسْعَوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكُم خير لكم ان كُنتم تَعلمون " (١) . وقال النبي (ص .) بشأنه " ان يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده " (٢) . وقال النبي (صلعم) بشأن يوم الجمعة : " إن يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله " (٣) . فيوم الجمعة ، يوم عيد ، ويوم عبادة ويوم اجتماع المسلمين في بيت الله لكي يتشاوروا في امور دينهم ويحلوا مشاكلهم ، وفي هذا اليوم " يحق للمسلم إن يهنأ ويستبشر ، فالمسلم الذي عاش اسبوعا كاملا في طاعة الله ، وتمرّد على الشيطان ، فلم ينخدع بتسويلاته ومغرياته وختم اسبوعه بيوم الجمعة ، فقدّم الصدقة ، ووصل الرحم ، ودعا بالمأثور ، فقد إنتصر على الشيطان ، فهو في عيد (٤) .

الفطر :

" الفَطْر للصائم ، والاسم الفِطْر ، والفِطْر : نقيض الصومْ (٥) وسمي عيد الفطر بعيد شهر رمضان . ومعنى رمضان " مأخوذ من رمض الصائم يرمض اذا حَرّ جوفه من شدة العطش " (٦) . وقال

---

١) القرآن الكريم ، سورة الجمعة . آية (٨) .
٢) حنبل ، الامام احمد بن حنبل . مسند ابن حنبل . مطبعة المكتب الاسلامي دار صادر للطباعة والنشر . بيروت ج٢ ص٣٠٢٤ .
٣) القزويني ، الحافظ ابو عبد الله بن محمد بن يزيد القزويني . سنن ابن ماجه حقق نصوصه . محمد فؤاد عبد الباقي . دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٥٢م / ١٣٧٢ هـ . ج ١ . ص٣٤٤ .
٤) الشيرازي ، حسن الشيرازي . حديث رمضان . مطبعة دار صادق . دار صادر . بيروت ١٩٧٠م / ١٣٩٠ هـ . ط ١ . ص٢٥٦ .
٥) ابن منظور ، لسان العرب . مادة (فطر) .
٦) ابن منظور . لسان العرب . مادة (رمض) .

النبي (ص) سمي بذلك لانه يرمض الذنوب اى يحرقها (١) .

وقد فرض صوم شهر رمضان على جميع المسلمين ، كما فرض على جميع الامم السابقة . فقال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم . " يا ايها الذين آمنوا ، كتب عليكم الصيام ، كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون " (٢) .

ويحتفل بعيد الفطر في اليوم الاول من شهر شوال . ولشهر رمضان فضائل كثيرة ، وربما يكون افضل الشهور العربية عند المسلمين . قال النبي (ص) " ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا الا اوجب الله عز وجل له سبع خصال ، اولها : يذوب الحرام في جسده . والثانية لايبعد من رحمة الله تعالى والثالثة : يكون قد كفر خطيئة ابيه آدم ، والرابعة : يهون الله عز وجل عليه سكرات الموت ، والخامسة امان من الجوع والعطش . يوم القيامة ، والسادسة ، يعطيه الله براءة من النار ، والسابعة ، يطعمه الله من طيبات الجنة " (٣) . فالمؤمن الذى صام شهرا كاملا عن جميع الموبقات والمحرمات ، يستحق كل هذا الذى قاله النبي (ص) بشأنه . ويستحق ان ينال الجائزة التي وعدها الله لعباده الصالحين الا وهي الجنة .

٣ ـ الاضحى :

" ضحّى بالشاة : ذبحها ضحى النحر . وقد تستعمل التضحيّة في جميع اوقات ايام النحر . وضحّى بشاة من الاضحيّة ، وهي شاة تُذبح يوم الاضحى " (٤) . وقد فرض الله سبحانه وتعالى على عباده حج البيت من استطاع اليه سبيلا في شهر ذى الحجة . فقال عز وجل في كتابه

---

١) الامين ، السيد محسن الامين . مفتاح الجنات ، في الادعية والاعمال والصلوات والزيارات . دار احياء علوم الدين ج٣ ط ٢ ص: ١٤٥ .

٢) القرآن الكريم . سورة البقرة . الاية ١٨٣ .

٣) الامين . مفتاح الجنات . ص: ١٤٧ ، ١٤٨ .

٤) ابن منظور ، لسان العرب . مادة (ضحا) .

الكريم بشأن الحج " ولله على الناس حجُّ البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فانَّ الله غنيٌّ عن العالمين (١).

يخرج الحاج في اليوم العاشر من ذى الحجة من المزدلفة الى منى ، واول عمل يقوم به الحاج في منى هو رمي الجمرات ، وبعد رمي الجمرات يتجه نحو المنحر. فيذبح شاة. ثم يحلق شعر رأسه ، ويخلع احرامه ، ويلبس ثوبه ، فيُعيِّد ، وهوفي اسعد اوقاته ، فيغمر السرور والفرح قلبه لانه برهن لربه طاعته ، وخضوعه ، وايمانه لوحدانيته.

اتسمت الاعياد عند الامم بامور عدة منها : -

اولا : العيد هو الموسم الذى يعود كل سنة بفرح مجدّد .

ثانيا : انفردت كل امّة باعياد خاصة ، فالاعياد الفارسية ، كانت من وضع الملوك ، اورمزا لمناسبة خاصة ، اوموسما من مواسم البهجة والفرح . اما الاعياد اليهودية ، فقد كانت من وضع الله سبحانه وتعالى ، والاعياد المسيحية ، كانت تدور كلها حول حياة السيد المسيح ، والاعياد العربية بعهديها ، الجاهلية والاسلام فالاعياد الجاهلية كانت من وضعهم اما الأعياد الاسلامية فكانت من امر النبي (ص).

ثالثا : تبين لنا ان الاعياد اليهودية والمسيحية والاسلامية ، تشربت بروح الدين ، فالمظهر الديني واضح وجلي فيها .

---

١) القرآن الكريم ، سورة آل عمران . آية (٩٧) .

نذكر جدول الشهور عند الامم الاربع ، وذلك لتبيان الاعياد في كل شهر ورتبنا الاعياد حسب الشهور ، ماعدا اعياد العرب الجاهليين.

الشهور الفارسية	الشهور اليهودية	الشهور المسيحية	الشهور العربية
فروردين	تشرى	كانون الثاني	محرم
ارديبهشت	مرحشوان	شباط	صفر
خرداد	كسليو	آذار	ربيع اول
تيرط	طبث	نيسان	ربيع ثاني
مرداد	شفط	ايار	جمادى اول
شهريور	آذار	حزيران	جمادى ثاني
مهر	نيسن	تموز	رجب
آبان	إيار	آب	شعبان
آذر	سيون	ايلول	رمضان
دى	تمّز	تشرين الاول	شوال
بهمن	اوب	تشرين الثاني	ذو القعدة
اسفند	إيلل	كانون الاول	ذو الحجة

الثاني
الفصـــــــل الثاني

اتصـــــــال العـــرب والفرس في التـــاريـخ (*)

باعتبار ان موضوع رسالتنا هو " النوروز مظهر من مظاهر التواصل بين العرب والفرس"

لـــذا ينبغي ان نعرض باختصار ، اهم عوامل الاتصال بين الامتين العربية والفارسيـــة قبل الاســـلام وفي عصــــر صدر الاسلام ، وفي فضـــون العصرين الاموى والعباسي . ونجعـــل كل حقبة زمنيـــة في مبحث قصيــــر .

مبحـــث اول : اتصال العرب والفرس قبل الاســـلام :

كان الاتصال بين العرب والفرس ، يتم باساليب متعددة ، فتارة بالمصاهرة واخرى بالحـــرب ، وتارة بالتجارة ، وهذه جملة من النصوص التاريخيـــة التي تتحدث عـــــــن تلك الاســـاليـــب .

---

* : معنى الاتصال في اللغة : " وصل الشيء وَصْلاً وَصِلَةً ، والوصل ضد الهجـــران . واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع . اتصل الشيء بالشيء التأم بـــه .
الاتصال : ماوصل بين الشيئين . والمعنى المراد هنا ، اتصال بين الشيئيـــن العرب في اللغة : " العُرْبُ والعَرَبُ ، جيل من الناس معروف ، خلاف الـــعجـــم وهما واحد . وعروبة وعروبيـــة وعرابة وعرباً وعرباً ، كفصح ، العربية : اللغة العربية والمعنى الذى نسوقه هنا للعرب : جيل من الناس معروف خلاف العجم ولسانهم عربـــي .
الفـــرس : بلد ذو جيل ، والنسب اليه فارسي ، والمجمع فرس . ولغتهم الحاليـــة في ايران هي : " الفارسية الدرية . والمعنى الذى نسوقه هنا للفرس جيل من الناس لسانهم فارسي ، ونحدد اتصال العرب والفرس في التاريخ بفترة زمنيـــة ، تبدأ قبل الاسلام حتى العصر العباسي .
- لاحظ : ابن منظور - لسان العرب . مادة اتصل وصل ، عرب ، فرس .
- الكـــك ، فيكتور الكك . فصول من معالم التراث الفارسي . مؤسســـة التخصص للخدمات الجامعية . ص : ٨ . للوقوف على مزيد من التفصيـــلات في اللغة الايرانية ، لاحظ نفس المرجع . ص : ٢ الى ١٢ . وكذلك راجع الادب الفارسي . محمد محمدي . منشورات قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعـــة اللبنانيـــة . بيروت سنة ١٩٦٧م . ص : ٢٣ الى ٤٤ . موضوع " عرض موجـــز لتاريخ اللغات واللهجـــات الايرانية وتطـــورهـــا .

أ ـ المصاهرة :

تعد المصاهرة في نظر المؤرخين ، احد العوامل التي شاركت في اتصال العرب والفرس. فقد زعم الفرس والعرب انتساب الضحاك اليهم . فالفرس يسمونه " البيوراسب ، وهو الضحّاك ملك الف سنة ، والفرس تضلوفيه ، وتذكر من اخباره ان حيتين كانتا في كتفيه تعتريانه لاتهدآن الا بادمغة الناس ، وانه كان ساحرا يطيعه الجن والانس ، وملك الاقاليم السبعة . (١) . " واليمانية من العرب تدعي الضحّاك . وتزعم انه من الازد " (٢) . وقال ابن خلدون " وتقول العجم : ان جمشيد زوّج اخته من بعض أهل بيته ، وملك على اليمن فولدت الضحّاك . وتقول أهل اليمن في نسبه : الضحّاك بن علوان بن عبيدة بن عويج وانه بعث على مصر اخاه سنان بن علوان ملكا ، وهو فرعون ابراهيم (٣)

---

١) المسعودي . التنبيه والاشراف . دار التراث . بيروت ١٩٦٨ / ١٣٨٨ هـ ص ٧٥ . راجع كذلك ، الثعالبي ، ابو منصور الثعالبي ، تاريخ غرر السير . مكتبة الاسدي ، طهران ١٩٦٣م / ص ١٧ ، ١٨

٢) المسعودي . التنبيه والاشراف . ص : ٧٦ .

٣) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون المغربي . تاريخ ابن خلدون . دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر . بيروت سنة ١٩٥٦ م / ج ٢ . ص : ٣١٢ ، ٣١٣ دهخدا ، علي أكبر دهخدا . لغت نامه . چابخانه دولتي ايران . تهران ١٣٣٧ هـ ش (ضحاك)

ملاحظة : اللفظ الفارسي للضحّاك في اللغات الايرانية القديمة . يذكر في الابستاق بأسم " ازى دهاكه " وفي الكتب الفارسية والعربية بأسم ازدهاق او ازدهاق ، وذلك اصل كلمة " ضحاك " التي تذكر في الشاهنامه وغيرها . ويلقب " بيوراسب " ويقول الفردوسي انها كلمة مركبة من " بيور " ومعناها عشرة الاف ومن " أسب " اى الفرس . وتعرب بيوراسب . واصل " ازى هاكه " روح شريرة في الاساطير الارية . وفي الابستاق نجده شيطانا يمنع ماء السحاب ان ينزل الى الارض . ثم نجده ملكا جبارا ظالما يتمثل فيه الشر كله . راجع الشاهنامه نظمها ، بالفارسية ، ابو القاسم الفردوسي وترجمها نثرا ، الفتح بن علي البنداري . قارنها بالاصل بالفارسي ، وقدم لها عبد الوهاب عزام . اعيد طبعه بالاوفست . طهران سنة ١٩٧٠م / ج ١ . ص ٢٥ ؛

وقد ذكره ابو نواس وافتخر به في قصيدته التي هجا فيهما قبائل نزار بأسرها وافتخر بقحطان وقبائلها . فقال :

ليشت بدار عفت وغيرها ضربان من قطرها وحاصبها
بل نحن ارباب ناعط ولنا صنعاء والمسك من محاربها
وكان منا الضحاك يعبده الـ ـخابل والوحش من مساربها (١)

فالضحاك سواء كان من العرب او من الفرس ، فهو يمثل حلقة وصل بينهما . ثم تجددت الصلة بين الأمتين ايام افريدون الذي خلف الضحاك في الملك ، وذلك عند ما " رزق افريدون بعد ان بلغ خمسين سنة من عمره ثلاثة اشبال من بنتي جمشيد . فرباهم بين سحره ونحره حتى ترعرعوا وراهقوا البلوغ . وكان له في المملكة رجل [اسمه جندل] موسوم بالعقل الكامل والرأى الثاقب . فدعاه وتقدم اليه بأن يطوف في البلاد مفتشاً عن اخوات ثلاث من البيوت الكبار ، والقبائل الشريفة يصلحن للاتصال بهؤلاء الاشبال . فتجرد لذلك وطاف في جميع الاقطار ينقب ويبحث حتى علم بأن سروا ملك اليمن قد رزق ثلاث بنات مقابلات موصوفات بالجمال الكامل ، والعقل الوافر . فسار حتى قدم اليمن فتلقى الملك مورده بالاعظام والاجلال ، وانزله في طارم رفيع مشيد ، وادر عليه الانزال ، ووفر عليه الوظائف ثم استحضره بعد ثلاثة أيام واستخبره عما وراءه ، فأعلمه ان افريدون ارسله الى حضرته خاطبا لمخدراته الثلاث لاشباله الثلاثة ، وانه راغب في التحام اواصر الشجن من الجانبين . [فقال سروا] الاوامر العالية ممتثلة ، والرغبة في المواصلة الميمونة صادقة . ولكن المأمول ان ينعم الملك بجشم اشباله النهوض الى هذه الخطة تحت رايات السعادة ، وظلال السيادة ، حتى تكتحل برؤيتهم العين ، وينشرح بلقائهم الصدر . فرجع الرسول على هذه الجملة الى افريدون . فلما مثل بين يديه قبل الارض وعرض عليه ما شاهده من صورة الحال واخبره بصدق رغبة صاحب اليمن في المصاهرة . فأحضر ابناءه وامرهم بالنهوض الى اليمن فجهزهم اليها توخيا لرضاه . ولما وصلوا تلقاهم باتم

---

(١) ديوان ابي نواس . حققه ، احمد عبد المجيد الغزالي . الناشر . دار الكتاب العربي . بيروت . ص : ٥٠٦ .

اكرام ، وقابلهم بأحسن إنعام ، وأبلغ اعظام . وانتظمت بينهم اسباب الاتصال على جملة الامتزاج والاتشاج . واقاموا هناك مدة من الزمن . ثم سرحهم بعد حصول الاستئناس والائتلاف الى حضرة افريدون "(١) .

ـ وتمت بذلك المصاهرة بين العرب والفرس .

اما بهرام گور بن يزدجرد الأثيم ، فقد نشأ نشأة عربية . وجرى في عروقه الدم العربي . فبهرام گور ولد في ارض فارس ، واختار يزدجرد النعمان بن المنذر ملك الحيرة لتربيته وحضانته . واختار النعمان " لرضاعه ثلاث نسوة ذوات اجسام صحيحة ، وأذهان ذكية ، وآداب رضية ، من بنات الاشراف منهن امرأتان من بنات العرب ، وامرأة من بنات العجم ، وامر لهنّ بما اصلحهنّ من الكسوة والفرش والمطعم والمشرب وسائر ما احتجن اليه ، فتداولن رضاعة ثلاث سنين ، وفطم في السنة الرابعة ، حتى اذا اتت له خمس سنين ، قال للمنذر : أحضرني مؤدبين ذوي علم ، مدرّبين بالتعليم ، ليعلّموني الكتابة والرمي والفقه ... فوجّه المنذر ساعة سمع مقالة بهرام هذه الى باب الملك من اتاه برهط من فقهاء الفرس ، ومعلّمي الرّمي والفروسيّة ومعلّمي الكتابة وخاصة ذوي الأدب ، وجمع له حكماء من حكماء فارس والرّوم ، ومحدّثين من العرب ، فألزمهم بهرام ، ووقّت لأصحاب كل مذهب من تلك المهن وقتا يأتونه فيه ، وقدّر لهم قدراً يفيدونه ماعندهم ، فتفرّغ بهرام لتعلّم كل ما سأل ان يتعلم ، وللاستماع من أهل الحكمة وأصحاب الحديث ، ووعى كل ما استمع وثقف كل ما عُلِّم بأيسر تعليم "(٢) .

فبهرام گور يمثل خير اتصال ، بالرضاعة والنشأة والتربية بين العرب والفُرس .

---

١) الفردوسي . الشاهنامة . ترجمها البنداري . ص : ٤٢ ، ٤٣ راجع كذلك شاهنامة ، شركت سهامي افست چاپ . تهران . ١٣٢٥ هـ ش / جلد اول ص : ٦٠ تا ٦٦ .

٢) الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري . المتوفي ٣١٠ هـ . تاريخ الرسل والملوك . تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . مطبعة دار المعارف مصر ، ١٩٦١ . ج ٢ . ص ٦٩ ، ٧٠ . راجع كذلك الثعالبي تاريخ غرر السير . ص : ٥٣٩ الى ٥٤٤ . الفردوسي . شاهنامه ، ترجمة البنداري . ص : ٧٥ ـ همائي . تاريخ ادبيات ايران . ص : ١٤٤ ، ١٤٥ .

ب ـ العـــــرب

(١)

تُمثّل الحروب عاملاً مهما من عوامل الاتصال بين العرب والفرس قبل الاســلام. وهذه الحروب كانت تقع إما عونـاً حربيـاً يقدّمه الفرس للعــرب ، او العرب للفُـــرس، وإما تقع فيما بينهُــــم.

(٢)

ومن أهم هذه الحروب التي وقعت بين العرب والفُرس ، كمـــا ذكرتهـــا كتب التـاريخ ، حرب سابـــور مـع العرب.

حدثنا المسعـــودي بشأن هذه الحرب" فلبت العرب على سواد العراق ، وقام الوزراء (الفرس) بأمر التدبيــــر ، وكانت جمرة العرب ممن غلب على العراق ولد ايــــاد بن نـزار ، وكان يقال لها (طبق) لاطباقها علــى البـلاد ، وملكهـا يومئــذ الحـارث بن الافر الإيــادي ، فلمّا بلغ سابـور من السن ســت عشر سنـــة ، أُعدّ اساورتـه بالخروج اليهم والإيقاع بهم ، وكـانـــت اياد تصيف بالجزيرة وتشتــو بالعراق ، وكان في حبس سابور رجل منهم يقـال له لقيـــط ، فكتب الى ايـاد شعـــرا ينذ رهـــم به ، ويعلمهم خبر من يقصد هم (١) وهـــــو :

سـلامٌ في الصَّحيفـــة من لقيــطٍ ... الى مَن بالجـزيرة من إيـــادِ
بأنَّ الليـــثَ كِسرى قد اتــاكُم ... فلا يشغلكـــم سُوقُ النقـادِ
أتــاكُم مِنهُم ستون ألفـــــاً ... يُزجُّون الكتـائب كالجـــرادِ
على حنقٍ اتينـاكـم فهــــذا ... اوانُ هلاككـــم كهـلاك عـادِ (٢).

فلم يعبأ وا بكتابه ، وسراياه تكر نحو العراق ، وتغير على الســواد ، فلما تجهّـز القوم نحوهـــم أعاد اليهم كتابا يخبرهـــم فيه ان القوم قد عسكروا ، وتحشّدوا لهـــم وانهم سائرون اليهم ، وكتب لهم شعرا.

---

١) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر. ط ٣ . ج ١ . ص ٢٥٤ .
راجع كذلـك : الثعالبي . تاريخ غرر السير. ص ٥١٧ ، الفردوسي . الشاهنامه. ترجمة البنداري . ص : ٦٣ .

٢) ديوان لقيط بن يعمر الإيـادي . حققه وقدم له عبد الحميد خان . دار الامانة مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٩٧١ م ١٣٩١ هـ . صفحة ٣٥ و ٣٦ .

أبْلغْ إيـــاداً وخَلِّل في سَراتهم إني أرى الرأي ان لم أُعْصَ قد نصعـــا
يا لَهـف نفسي إن كانت أمورُكمُ شتّى وأحكِـم أمرُ الناسِ فاجتمعـــا
ألا تخافُـونَ قومـاً لا أبـا لكُـمُ أمشـوا إليكم كأمثالِ الدَّبا ســُـرعـا
لو أن جمْعَهـم راموا بهدّتـه شُـــمَّ الشماريخ من ثهلانَ لانصدعا
فقلِّـدوا امركم لله دَرُّكُــــم رَحْـبَ الذِّراع بأمـر الحَرب مُضطلعا (١)

فاوقع بهم ، فعمّهم القتل ، فما افلت منهم الا نفـر لحقـوا بأرض الروم ، وخلـع بعـد ذلـك اكتاف العرب فسمّي بعـد ذلـك سابور ذا الاكتاف" (٢) .

اما وقعـة ذي قار التي وقعت حوالي سنة ٦١٠ م بين العرب والفـرس ، انتهت بانتصـار العرب على الفرس . وكان سببها قتل كسرى ابرويـز للنعمان ، وان كسرى طلب ودائعـه عند هاني بن مسعود الشيباني فأبى تسليمهـا و"كـان من أعظـم الأيـام ، وأبلغهـا في توهيـن امر الأعاجم ، وهو يـومٌ لبني شيبـان ، وكان ابـرويـز اغزاهم جيشـاً فظفرت بنو شيبـان ، وهو أول يوم انتصرت فيـه العرب من العجم ، ويقول بكير بن الاصـم :

هُـم يوم ذي قـارٍ وقد حَمِيَ الوغى خلطـوا لهاماً جحفـلاً بلُهـامِ
ضربـوا بني الاحرار يوم لقوهـم بالمشرفيّ على صميـم الهامِ (٣) .

(٣)

اما العون العربي الذي قدّمـه العرب للفرس ، فقد كـان في زمن النعمان بن المنـذر ملك الحيرة الى بهرام گور . "وكان بهرام جور بن يزدجـر في حجـر النعمان بن المنذر ، ملك الحيرة . وضعـهُ ابوه عنده ليتأدب بآداب العرب ، ويعرف أيامها واخبارها ولُغاتها . فبلغـه خبر ابيـه ، وأنَّ الفـرس ملّكـت عليها رجـلاً ليس من ابناء ملوكها . فاستنهض النّعمان بـن

---

١) ديـوان لقيـط ، ص : ٩ ، م ٤ ، ٤٧ .
٢) المسعـودي . مروج الذهب ومعـادن الجوهر . ج ١ ص : ٢٥٥ .
٣) الميداني ، ابي الفضل احمد بن محمد احمد بن ابراهيم النيسـابوري . المتوفي سنة ٥١٨ هـ مجمع الامثـال . حققه محمد محي الدين عبد الحميد مطبعـة السعادة ، مصر . سنة ١٩٥٩م/١٣٧٩ هـ . ط ٢ . ج ٢ ص : ٤٣١ ، ٤٣٢ .

المُنذر واستنجده ، وقال : إنَّ لي عليـــك حقـاً ، اذ كنتُ أحَدَ اولادك . وانَّ أبي قد مـات . وتَملَّكـــتِ الفُرس رجُلاً من غير بيتِ المُلك . فان أنت خذَلتنـــي ، ذهب مُلكُ آل ســاسـان . فقال لــه النعمـان : ما أنا وآل ســاسان ، وهُم الملـــوك وانا رعيّـة ؟ ولكنّي أخرُج معك في جيشـي لتقوى نيّتُـك ، وتصّـحّ عَزمتُـــك ثم انت اولى بقومـك ، وهم اولى بك . قال : فهذا اريـد" (١) .

فاستـرد بهرام گـور مُلـك آبائه وذلـــك بفضل العون الحربي الذى قدمــه النعمان بن المنـــذر اليــــه .

ثم تجددت الصلـــة بين العرب والفُرس ايام كسرى انوشيروان وسبب ذلـــك هو العون العربي الذى قدمـه كسرى لملك اليمن سيف بن ذى يزن . وتـم فتح اليمن وطرد الحبشــة منها ، وذلـك بقيادة (وهرز) وعندما تم الفتـح قـال وهرز : " اما حمير والاعراب فكفّوا عنهم ، واقصدوا السودان فلا تبقوا منهم احدا " (٢) فأصبحـــت اليمـــن ولايـة فارسيـــة . واستقر الفرس في اليمن حتى ظهـــور الاســلام . وقد ابتهج العرب بذلك ، وقدمت وفود هـم بالتهنئة على سيف بن ذى يزن وفي ذلك يقول ابو الصلـــت : —

ليطلب الثّأر إمثالُ ابن ذى يزن ريّمَ في البحر للأعداءِ أحـوالا
يمّـم قيصر لمّا حانَ رحلتـــــه فلَـمْ يجد عِندهُ بعضَ الذّي سـالا
ثم انثنى نحو كِسرى بعد عاشِرة من السِّنين يهينُ النَّفس والمـالا
حتى أتى ببني الأحرار يحملهم إنّك عمري لقد أسرعـت قلقـالا
مَن مثل كسرىٰ شهنشـاه الملوك له او مثل وهـــرز يوم الجيش إذ صالا
لله درّهـم من عُصبـةٍ خرجوا ما ان أرى لهم في النّاس أمثـالا
بيضـاً مرازبةً غُلباً أسـاورةً أُسـداً تُربّبُ في الغيضـاتِ أشبالا

---

(١) الجاحظ ، كتاب التاج في اخلاق الملوك . ص ١٦٤ ، ١٦٥ ، راجع كذلك الطبرى . تاريخ الرسل والملوك جـ ٢ ص : ٧١ ، ٧٢ . الفردوسي شاهنامه . ترجمة البندارى . ص : ٧٩ .

(٢) الطبري . تاريخ الرسل والملوك . جـ ٢ ص : ١٤٢ . راجع كذلك ابن الاثير المتوفي سنة ٦٣٠ هـ . الكامل في التاريخ ، دار صادر . دار بيروت للطباعة والنشر . بيروت سنة ١٩٦٥ م / ١٣٨٥ هـ . المجلد الاول . ص : ٤٥ براون ، ادوار براون . تاريخ ادبي ايران . ترجمة على باشا صالح . بانك ملي ايران . تهران . ١٣٣٣ هـ ش / جلد اول . ص : ٢٦٥ .

لا يضجرون وإن حُمّرت مغافرهم ... ولا ترى منهم في الطعن ميّالا
يرمون عن شُدُفٍ كأنها غُبُطٌ ... بزمخرٍ يُعجِل المرميّ إعجالا
أرسلت أُسداً على سود الكلاب فقد ... أضحى شريدهم في الارض فُلّالا
فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً ... في رأس غمدان داراً منك محلالا
واشرب هنيئاً فقد شالت نعامتهم ... واسبل اليوم في بُرديك أسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبنٍ ... شيبا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا (١)

والبحتري وهو قحطاني يباهي في سينيته التي وصف بها ايوان كسرى ، بتلك اليد التي إسداها الفرس الى قومه بانتصارهم على الاحباش قائلاً :

ذاك عندي وليست الدار داري ، ... باقترابٍ منها ، ولا الجنس جنسي
غير نُعمى لأهلها عند أهلي ، ... غرسوا من ذكائها خير غرسِ
أيّدوا مُلكنا ، وشدّوا قواهُ ... بكُماةٍ تحت السنور حُمسِ
وأعانوا على كتائب أرْيا ... طٍ بطعنٍ على النحور ودعسِ (٢) .

ج ـ التجـارة :

أما التجارة فتعتبر من العوامل التي ساهمت في امتزاج الامتين . فكانت القوافل الفارسية المحمّلة بالبضائع ، تقصد البلاد العربية ولا سيما العراق واليمن والحجاز وبالعكس . فان ارباب التجارة العرب كانوا يقصدون بلاد فارس من اجل البحث عن اسواق لتصريف البضائع وشراء ما تفتقر اليه الاسواق العربية " فان كسرى بعث الى عامله باليمن بعيرٍ وكان

---

(١) ديوان امية بن ابي الصلت . جمع وتحقيق ودراسة ، عبد الحفيظ السطلي . مطبعة التعاونية . دمشق سنة ١٩٧٤ م / ص ٤٥٣ الى ٤٥٩ . راجع كذلك : الطبري . تاريخ الرسل والملوك . ص ١٤٧ ، الاصبهاني ، ابو الفرج الاصبهاني . كتاب الاغاني . مطبعة التقدم . مصر . ج ٢٦ . ص : ٧٣ .

(٢) ديوان البحتري . دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر . بيروت سنة ١٩٦٢ م ١٣٨١ هـ . المجلد الاول . ص : ١٩٤ .

مبحث ثان : اتصال العرب والفرس في صدر الاسلام

عند ما ظهر الاسلام ، واتسعت الدولة الاسلامية كنتيجة للفتوح التي حصلت عهدئذ بدأ اختلاط العرب بالامم الاخرى يتسع باتساع سلطانهم . وفي عهد عمر بن الخطاب ، دخل الاسلام بلاد فارس واستجاب الفرس للدعوة الاسلامية بسرعة لما وجدوا فيها من صلاح ، وباعتناقهم الدين الاسلامي ، زاد اختلاطهم بالعرب حيث كانوا يقصدون البيت الحرام من اجل تأدية فريضة الحج . وكثرت زياراتهم للحجاز واليمن والعراق ، وازدهرت العلاقات بينهم ، باعتبارهم شعبين يلتقيان في عقيدة واحدة . وزالت الحواجز العنصرية بما جاء به الاسلام من تعاليم سامية سا وت بين العربي وغيرهم من الاقوام .

وكان سلمان الفارسي عند النبي (ص) "يمثل حضارة عريقة في القدم ، وجرت عليه هذه الصفة كيما يبذل العون للنبي لا لكي يتخونه وهو الذى عرف بحرب الخندق فكانت أول فكرة فنية تلقاها الاسلام في أول امره عن ايران "(١) وسئل النبي (ص) عن اولئك الذين قال تعالى فيهم يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ، اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم "(٢)" فضرب على عاتق سلمان وقال هذا وذووه ، لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس" (٣) .

---

١) اعتمدت في نقل هذه العبارة عن ، صلات بين العرب والفرس والترك . حسين مجيب المصرى . مطبعة الانجلو المصرية . القاهرة سنة ١٩٧١م/ ١٣٩٠هـ ص : ٤٥ ، وذلك لعدم حصولي على المرجع الاصلي ، وهو

Massignon . L'Ame de l'Iran .

٢) القرآن الكريم سورة المائدة . آية ٥٤

٣) النسفي ، ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي . تفسير النسفي الناشر . دار الكتاب العربي . بيروت . ج ١ ص : ٢٨٨ .

بآذان على الجيش الذي بعثه كسرى الى اليمن وكانت العِيْر تحمل نبعاً فكانت تبذرق من المدائن حتى تدفع الى النعمان ويبذرقها النعمان بخفراء من بني ربيعة ومُضر حتى يدفعها الى هوذة بن علي الحنفي فيبذرقها حتى يخرجها من أُرض بني حنيفة . ثم تدفع الى سعد وتجعل لهم جعالة فتسير فيها فيدفعونها الى عمّال باذان باليمن (١) .

ويصف المسعودي ، الرحلات التجارية التي كانت تقوم بها التجار الفرس الى الحجاز " أن الفُرس قد كانت في سالف الدهر تقصد البيت الحرام بالنذور العظام تعظيما لابراهيم الخليل عليه السلام وابنه . وكان آخر من حج منهم ساسان بن بابك جد اردشير بن بابك . فكان ساسان اذ اتى البيت طاف به وزمزم على بئر اسماعيل . فقيل انما سميت زمزم لزمزمته عليها هو وغيره من فارس ، وقد ترادف كثرة هذا الفعل عنهم على هذه البئر وفي ذلك يقول الشاعر : —

زَمزَمت الفُرس على زَمزَم — وذاك من سالفها الاقدم

وكما افتخر بعض شعراء الفرس في الاسلام بذلك فقال :

وما زلنا نحجّ البيت قِدماً — ونُلقي بالاَباطح آمنينا

وساسان بنُ بابك سار حتّى — أتى البيت العتيق يطوف دينا

فطاف به وزَمزَم عند بئرٍ — لإسماعيل تروى الشاربينا

وكان الفرس يهدون الى الكعبة اموالاً وجواهر ، واهدى ساسان بن بابك فزالين من ذهب وجواهر وسيوفا وذهبا كثيراً فقذفه في زمزم (٢) .

فالمصاهرة والحرب والتجارة ، ساهمت في اختلاط العرب والفرس ، ومهدت لتأثر كل امة بتقاليد الامة الاخرى وعاداتها . واستطاعوا بتعاونهم ان يشيدوا أعظم حضارة انسانية .

---

١) الاصبهاني ، الاغاني . ج ١٦ ص : ٧٥ . مبذرق . دليل .
٢) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر . ج ١ ص : ٢٤٢ . راجع المسعودي التنبيه والاشراف ، ص : ٩٥ .

مبحث ثالث : اتصال العرب والفرس في العصر الاموى

تسلّم الامويون الخلافة الاسلامية ، واعتبروه ملكا شرعيا وحكموا المسلمين حسب ما شاءوا . وتعصبوا لعروبتهم ، وابتعدوا عن الاسلام وتعاليمه . وادخلوا الحقد والانانية والنفاق بين العرب والفرس وغيرهم . ونظروا اليهم نظرة ازدراء واحتقار ، واكتفوا باستخدامهم واستغلالهم بعد ان ساوى الاسلام بين العربي وغيرهم من الاقوام (١) .

---

(١) للوقوف على مزيد من التفصيلات للسياسة الاموية ازاء الفرس او غيرهم لاحظ على سبيل المثال :
- حسن مراد ، الدولة الاموية . بالشام والاندلس . مطبعة العلوم . سنة ١٩٣٣م /١٣٥٢ هـ . ص: ١٣ الى ٢٠ .
- علي حسني الخربوطلي . تاريخ العراق في ظل الحكم الاموى . دار المعارف للطباعة والنشر . القاهرة . سنة ١٩٥٩ . راجع الموالي وموقفهم من الدولة الاموية ، ص: ١٥٧ الى ١٨٩ .
- محمد جمال الدين سرور . الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية . دار الثقافة العربية للطباعة . سنة ١٩٦٠م / راجع فصل - سياسة الامويين ازاء حركات الموالي - ص : ١٥٤ .
- حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، سنة ١٩٦٤ م / ج ١ راجع - الباب الخامس - الخلفاء الامويون .
- جرجي زيدان . تاريخ التمدن الاسلامي . موسسة خليفة للطباعة بيروت سنة ١٩٦٧م / ج ١ . راجع عصر بني امية . ص : ٢٧٢ الى ٢٨١ .

مبحث رابع : اتصال العرب والفرس في العصر العباسي

إزدهرت العلاقات الاجتماعية في العصر العباسي بين العرب والفرس بشكل ملحوظ بعد ان سادها - كما ذكرنا - نوع من الاضطراب في العهد الاموي ، حيث كانت الخلافة تستمد قوتها من الفرس وكان ابو مسلم الخراساني وهو فارسي يمثل قائدا للجيش الذي سائد بني العباس في دك عرش الخلافة الاموية .

ابو مسلم الخراساني :

يعتبر ابو مسلم الخراساني كملتقى بين العرب والفرس . فقد اختار ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رائد الدعوة العباسية ابا المسلم الخراساني قائدا لشيعته في خراسان . فدعا ابو مسلم الناس الى طاعة بني العباس ، وارسل الى من قرب منه بعد اوبعد ممن اجابه ، فأمر باظهار امر العباسيين ، والدعاء لهم . وقدم على ابي مسلم الدعاة من اهل مرو ممن اجاب الدعوة . واستقر الامر لابي مسلم الخراساني . واطاع الشيعة من النقباء وغيرهم لابي مسلم ، واطاعوه ، وقبلوا ما جاء به ، وبث الدعاة في اقطار خراسان ، فدخل الناس أفواجا وكثروا ، وفشت الدعاة بخراسان كلها . وجهز ابو مسلم جيشه ، واقبل لمقاتلة نصر بن سيار امير خراسان من قبل الامويين . والتقى الجيشان في معركة عنيفة ، اندحر في نهايتها الجيش الاموى ، وانتقل الملك الى بني العباس (١) .

---

(١) الطبرى . تاريخ الرسل والملوك . جـ ٧ ص : ٢١٢ الى ٢٥٣ . راجع كذلك المقدسي ، مطهر بن طاهر المقدسي . كتاب البدء والتاريخ . مطبعة برطوند . باريس سنة ١٩١٦ م/ جـ ٦ . ص : ٦٢
- ابن الاثير، الكامل في التاريخ . جـ ٤ . ص : ٢٩٩ الى ٣١٧ .
- ابن طباطبا ، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بأبن الطقطقي . تاريخ الدولة الاسلامية . دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر . سنة ١٩٦٠ م / ١٣٨٠ هـ ؛ ص : ١٤٥ .

الـــــوزارة :

اتخذ الخلفـــاء العباسيــون وزراءهـــم من الفرس ، لان الـدولـــة العباسيـــة ، قامت على اكتـاف الفرس ، مما جعلهم تدين لهـــم بقيامها وكيانها . ولهذا " نجد وزيرا من اصل فارسي على رأس حكومـــة ، كمـــا نجد ايضـا ان الخلافـــة تدار بنفس النظــام الذى كان تدار به امبراطورية آل ســاســـان " (١) . واول هؤلاء الوزراء ابو سلمـــة الخلال الذي وزر للسفاح ثم خلفــــــه على الــوزارة خالد بن برمـــك وعظـم نشـــان البرامكة الى ان نكبهم الرشيد . ثم وزر الفضل بن سهل الوزارة وكمـــا استوزر المأمون بعده أخاه الحســـن بن سهل وتزوج إبنتـــه بوران . وكذلك استوزر احمد بن ابي خالد واحمد بن يوسف . . واغلبـــهم من الفرس (٢) .

المصاهـــــرة :

ساهمت المصاهرة التي تمت بين الخلفــاء العباسيين والجواري الفارسيـــــات في اتصال الامتين العربية والفارسية . قال الجاحظ : " ليس من خلفـــاء بني العباس من ابناء الحرائر الا ثلاثـــة : السفاح ، المنصور ، والامين والباقـون كلهـــم ابناء جواري . وقد علقت الجوارى لانهن يجمعن عز العـرب ودهـاء العجـــم " (٣) . فعلى سبيل المثال ، نأخذ الخليفة المأمون بن هارون الرشيـد . فام المأمون " ام ولد تسمى مراجل " (٤) . وكانت من اجل اسرة عريقـة في المجد من الاسر الفارسيـــة . فالمأمون نشأ وتربى تربية فارسية . " وقد يجد الذيـــن يذهبون ، الى ان في تلقيح الاجناس تحسينا للنوع ، حجة ظاهرة في المأمون لمذهبهـــم ، اذ لا تعوزهـــم الوسيلة في ان يرجعوا نجابتـــه الى انـــه من ام فارسيـــة واب عربي ، وبعبارة اخرى : الى انه قد جمع بين الدم

---

١) اعتمدت في نقل هذه العبارة عن تاريخ الاسلام السياسي والديني والاجتماعي والثقافي حسـن ابراهيم حسن ، جـ ٢ . ص : ٢٥٤ . وذلك لعدم حصولي على المرجع الاصلي وهو Palmer, Haroun Al-Rachid.

٢) للوقوف على مزيد من التفصيلات في تولية الوزراء في العصر العباسي وقتلهم لاحظ : الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك جـ ٨ . اليعقـوبي . احمد بن ابي يعقـوب بن وهب ابن واضح . تاريخ اليعقوبي . دار صادر . دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٩٦٠ م / ١٣٧٩ هـ . جـ ٢ ص ٣٤٩ الى ٤٥١ .

٣) الجاحظ . المحاسن والاضداد . ص ٢٥٤ . ٤) اليعقوبي . تاريخ اليعقوبي جـ ٢ ص : ٤٤٤ .

الآري والدم السامي " (١) .

الأعيــــــــاد :

احتفـــل خلفـــاء بني العبـاس بالاعيـاد الفارسيـــة ، كالنـــوروز والمهرجـــان ورام روز . وكان النـوروز يمثل خيـر صلـــة بيـــن الامتيـــن . فقد تمثل بـه الاتصـــال الاجتماعي والاقتصـادي والثقافـــي .. سوف نبيّـــن هـــذه الاتصـــالات في البـاب الثـاني من هـــذه الرســالة .

(١) رفـاعي، احمد فريد رفاعـــي . عصر المأمون . مطبعة دار الكتب المصريـــة . القاهـــرة . ١٩٢٨م/١٣٤٦هـ . المجلد الاول . ص: ٢١٣ .

الفصـــــل الثـــالـــــث

مظـــاهـــر التواصـــل بيـــن الامتيـــــن

في هذا الفصل نستعرض بايجاز مظاهر التواصل بين الامتين العربية والفارسية واهمهـــا : ـ المظهـر السياسي، والمظهـــر الديني ، والمظهر الاجتماعـــي والمظهـــر الثقافـــي والفنـــي .

مبحث اول : المظهـــر السياســـي :

تم فتح بلاد فارس على ايدى القـــادة العرب المسلمين ، وضمت الى رقعـــة الدولـــة الاسلامية . فسادت فيها الانظمة السياسية الاســـلاميـــة .

وظل الحكم سائدا فيها بيد العرب دون غيرهم من المسلمين في عهدى الخلفـــاء الراشدين والامويين ، حتى قيام الخلافة العباسية على اكتاف الفرس. فتغير نظامهـــم السياسي ، الذى كان جاريا في العصرين السابقين ، واتبع النظام السياسي الفارســـي الذى كان جاريا في امبراطورية آل ساسان ، لأنَّ الخلفاء اتخذوا وزراءهم من اصـــل فارسي وكان على عاتق هؤلاء الوزراء تحويل مجرى السياسة العربية الى السياســـة الفارسية . وقد حققوا ما رسمــوا لاهدافهم وان كانوا في موضع التنكيل والقتل مـــن جانب الخلفـــاء العباسيين كما فعلوا بأبى سلمـــه الخلال وابـــي مسلـــم الخراســـانـــي والبرامكـــة والفضـــل بـــن سهــــــل (١) .

---

(١) للوقوف على مزيد من التفصيلات على المظهر السياسي ، راجع :

أ) ابن الاثير . الكامل في التاريخ . ج ٣ .
ب) ابن طباطبا . تاريخ الدولة الاســـلاميـــة .
ج) حسن ابراهيم حسن . تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج ١ .
د) رضا زاده شفق . تاريخ الادب الفارسي . ترجمه محمد موسى الهنداوى . الناشـــر . دار الفكـــر العربي .
هـ) الطبـــرى . تاريخ الرسل والملوك . ج ٤ .
و) محمد فخر الدين . تاريخ الفتح الاسلامي . مطبعة العلـــوم .
ز) المقدســـي . كتاب البدء والتـــاريـــخ . ج ٥ و ٦ .

مبحث ثان : المظهر الديني

اعتنق معظم الشعب الفارسي الدين الاسلامي الحنيف . وأقبل علماء الفرس على تعلم اللغة العربية ،لان اللغة العربية "خير اللغات والألسنة والاقبال على تفهمها من الديانة ، اذ هي اداة العلم ، ومفتاح التفقه في الدين "(١) فانكب علماء الفرس على دراسة علوم القرآن والتبحر في جلائها ودقائقها . فألفوا الكتب الدينية واللغوية والفلسفية ... وذاعت اسماؤهم في العالم الاسلامي لما قدموا من خدمات جليلة نحو الدين الاسلامي ،وقد تنبه الى ذلك ابن خلدون فقال : " من الغريب الواقع ان حملة العلم في الملة الاسلامية اكثرهم العجم لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية الا في القليل النادر وان كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته ومرباه ومشيخته ، مع أن الملة العربية وصاحب شريعتها عربي" (٢) . فـ " تأثير العرب في بلاد فارس كان كبيرا في امور الدين والعلوم واللغة" (٣) . و" ان الحركة الهلينية لم تمس من الحياة الفارسية الا السطح والقشور" ، بينما استطاع الدين العربي والحياة العربية ان ينفذا الى قرارة الحياة الايرانية ولبابها" (٤) .

---

١) الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك ابن محمد الثعالبي . فقه اللغة . مطبعة الاستقامة . القاهرة . ص : ٢ و ٣ .

٢) ابن خلدون . مقدمة ابن خلدون . ص : ٥٤٣ .

٣) لوبون ، قوستاف لوبون ، حضارة العرب . ترجمه عادل زعيتر . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه . سنة ١٩٦٤ م/ ١٣٨٤ هـ . طبعة ٤ ص : ١٨٥ .

٤) براون . تاريخ الادب في ايران . (من الفردوس الى السعدى) ، ترجمه ابراهيم امين الشواربي . مطبعة السعادة . مصر . ١٩٥٤م/١٣٧٣ هـ ص : ١٣ .

مبحث ثالث : المظهر الاجتماعي

اشير في هذا المبحث الى بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في العصر العباسي ولم اتطرق الى طبقات الشعب ، والصراع بين العرب والفرس والترك ، والاختلاف المذهبي بين السنة والشيعة وغيرهم .

امتاز العصر العباسي بنهضة اقتصادية وعمرانية وزراعية وثقافية .. ، بسبب اتساع رقعة الدولة ، وتدفق الثراء على بيت المال ، واختلاط العرب بالامة الفارسية والامم الاخرى الخاضعة لحكمهم .

١ - بناء المدن والقصور :

عني الخلفاء العباسيون ببناء المدن ، كمدينة بغداد وسامرا .. وبناء القصور وزخرفتها . ولما عزم الخليفة ابو جعفر المنصور على بناء بغداد " احضر المهندسين واهل المعرفة بالبناء والعلم بالذرع والمساحة وقسمة الارضين ، فمثل لهم صفتها التي في نفسه ، ثم احضر الفعلة والصناع والنجارين والحفارين والحدادين وغيرهم ، ثم اختطها وجعلها مدورة ، ووضع اساسها " (١) . وكان علم التنجيم سائدا في ذلك الوقت ، فقد استعان المنصور في بناء مدينة بغداد بابي سهل النوبخت المنجم الفارسي . قال ابو سهل النوبخت : " امرني المنصور لما اراد بناء بغداد بأخذ الطالع ، ففعلت فاذا الطالع في الشمس وهي في القوس فخبرته بما تدل النجوم عليه من طول بقائها وكثرة عمارتها وفقر الناس الى مافيها " (٢) .

وقد اصبحت مدينة بغداد حينذاك ، قبلة العالم الاسلامي ، وبلغت اوج عظمتها من حيث العمران والروعة الفنية . وكانت تبنى الدور في مدينة بغداد على طراز هندسي جميل ، فقد كان الدار ينقسم الى " ثلاثة اقسام يجمعها سور واحد وهي مقاصير الحرم وحجرات الخدم ومجالس السلام . وفي ساحاتها جنات

---

١) البغدادي . ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي . المتوفي سنة ٤٦٣ هـ تاريخ بغداد . الناشر دار الكتاب العربي . بيروت المجلد الاول . ص : ٦٦ - ٦٧ .

٢) الياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت ابن عبد الله الحموي الرومي البغدادي . معجم البلدان . دار صادر . دار بيروت للطباعة والنشر . بيروت ١٩٥٥ م / ١٣٧٤ هـ . " بغداد " .

تزرع فيها البقول والرياحين والرمان وسائر الفواكه حتى تكون روحاً وريحانا واسترواحا للنفس ، وعلى جدرانها وسقوفها نقوش في رسم ملون او فسيفساء من ذهب ، وعلى دائر الابواب والقمريات وبردات الدور كتابة يتخذ ونها من الزجاج الملون ويحوطونها بخشب اسود من الابنوس وغيره ، ثم يعلقون عليها رسوما من النحاس تمثل غصونا وثمارا وازهارا واشكالا فيها كل غريبة من الابداع ، فتمتلئ العين ارتياحا من النظر الى اشراقها • (١)

ومن الطبيعي ان يواكب هذه النهضة العمرانية ، وازدياد واردات الدولة ، البذخ والترف ، واقتناء القيان والجواري والندماء ، واحياء مجالس الطرب والغناء • ؛

٢ - مجالس الغناء والطرب :

اشتهر في العصر العباسي مغنون ومطربون امثال : ابراهيم الموصلي ، واسماعيل ابو القاسم بن جامع ، وزلزل منصور الضارب وغيرهم • وكانت مجالس الترف تزدان بمظاهر البذخ والروعة والبهاء • وقد جعل الرشيد " للمغنيين مراتب وطبقات ، على نحو ما وضعهم اردشير بن بابك وانو شروان • فكان ابراهيم الموصلي ، واسماعيل ابو القاسم بن جامع ، وزلزل منصور الضارب ، في الطبقة الاولى وكان زلزل يضرب ويغني هذان عليه "(٢) •

اما الامين ، فقد اشتهر باغداق الاموال على المغنيين والمطربين ، وما كان يبالي عند جلوسه في مجلس الطرب " لو كان بينه وبين ندمائه مائة حجاب ، خرقها كلها والقاها عن وجهه ، حتى يقعد حيث قعدوا • وكان من اعطى الخلق لذهب وفضة ، وانهبهم للاموال اذا طرب اولها • وقد امر لبعض اهل بيته في ليلة بوقر زورق ذهبا ، فانصرف به "(٣) •

٣ - الجواري :

اما عالم النخاسة فقد كانت سوقه رائجة في بغداد • وكانت تجلب الجواري والاماء من مختلف البلدان اليها وقد ورد في كتاب حضارة الاسلام

---

١) المدور ، جميل نخلة المدور ، حضارة الاسلام في دار السلام • مطبعة الاميرية ببولاق ، القاهرة • ١٩٣٥م / ١٣٥٤ هـ • ص : ٢٤ •

٢) الجاحظ • التاج في اخلاق الملوك • ص : ٣٧ ، ٣٨

٣) الجاحظ • التاج في اخلاق الملوك • ص : ٢٤ •

في دار السلام وصفاً لسوق النخاسين : " وقد اقيمت في الموضع المعروف بسوق النخاسين ، وهم الرجال الذين يجلبونهن من أطراف الدنيا الى بغداد ، فرأيت منهن الحبشيات والروميات والجرجيات والشركسيات والعربيات من مولودات المدينة والطائف (١) " .

٤ - الأطعمة :

أسرف الخلفاء والوزراء والامراء في بذل اموالهم على الاطعمة وكانوا يتفننون في اختيار انواعها ويروى الجاحظ في كتابه " التاج " عن البذخ في الاطعمة ، قال " حدثني احمد بن عبد الرحمن الحراني ، قال : كنت احضر على مائدة إسحاق بن ابراهيم ، انا وهاشم ابن اخي الابرد والناقدي ، فكنت اعد على مائدته ثلاثين طائرا . فاما الحلو والحامض والحار والقار ، فأكثر ما ان احصيه . فلا نرزأ من ذلك كله الا مقدار ما يأكل الطائر . انما نكسر الخبز بأظفارنا (٢) . و" حدث ابراهيم ابن المهدى قال : استزرت الرشيد بالرقة ، فزارني وكان الرشيد يأكل الطعام الحار قبل البارد . فلما وضعت البوارد على المائدة رأى فيما قرب اليه منها جام قريص مثل قريص السمك ، فاستصغر القطع وقال لي : لِمَ صغّر طباخك تقطيع السمك كذا ؟ فقلت يا امير المؤمنين هذه ألسنة السمك ليست بقطع . قال : يشبه ان يكون في هذا الجام مائة لسان فقال مراقب خادمي : يا امير المؤمنين فيها اكثر من مائة وخمسين لسانا . فاستحلفه عن مبلغ ثمن السمك فأخبره انه قام ذلك بأكثر من الف درهم (٣) .

٥ - المرأة :

اما المرأة في العصر العباسي ، فقد كانت تتمتع بمكانة مرموقة . وكان بعضهن يتدخلن في شؤون الدولة . كالخيزران ام الرشيد . فقد " امرت الخيزران ان يقتل من كان تسرع الى خلع الرشيد ، ودعا الى بيعة جعفر بن الهادى ، فقال لها يحي : او خير من ذلك ؟ قالت : وما هو ؟ قال يرمى بهم في نحور الاعداء فان دفعوا عن انفسهم كان لهم في الدفع عنها شغل . وان كان اصابهم العدو كنت قد استرحت منهم ، فأذنت له في ذلك ، فتخلص القوم جميعا (٤) .

---

١) المدور . حضارة الاسلام في دار السلام . ص : ٩٠
٢) الجاحظ . التاج في اخلاق الملوك . ص : ١٣
٣) المسعودى . مروج الذهب ، ومعادن الجوهر . جـ ٤ . ص : ٢٢٧ .
٤) الجهشيارى . كتاب الوزراء والكتاب . حققه ووضع فهارسه . مصطفى السقا ، ابراهيم الابيارى . عبد الحفيظ الشلبي . مطبعة مصطفى البابلي الحلبي واولاده . القاهرة . ١٩٣٨ م / ١٣٥٧ هـ . ط ١ . ص : ١٧٨ .

٦ – الأعيـــــــاد :

ومن مظاهر الحياة الاجتماعيـة في العصـر العباسي الاحتفال بالاعياد الاسلامية والفارسيـة ، فقد احتفل الخلفـاء العباسيون باعياد الفطر والاضحى الى جانب احتفالهـم بعيد النوروز والمهرجان والسذق . وكانت ترافق هذه الاحتفالات الولائـم ، واقـامة الافراح ومجالس الطرب. وكان الخلفاء يهدون الهدايا الـى الوزراء والامراء والشعراء ، وكذلك العكس. وهذا كله كان من مظـاهر العادات والتقاليد والسنن الفارسية التي كانت تجرى ايـام ملوك الفرس (١) .

اتضح لنا ، ان الحياة الاجتماعيـة في العصر العباسي ، قد وصلت الى اوج التلاحم الحضارى بين الامتين العربية والفارسية . فهذا البذخ في الانفـاق على بناء القصـور وتزيينهـا واقامة مجالس الطرب والاسـراف في بذلهم على الاطعمة .. كله كان من تقاليد وعادات الفرس التي انتقلت الى الدولة العباسية نتيجة لقيام الدولة على اكتاف الفرس ، واشغال الفـــرس المناصب الوزارية وتوليهم على الامارات . ولا ننسى دور الجوارى في هذا المجال فقد سـاهمن في ادارة دفة الحكم كالخيزران ام الرشيد ..

لنرى الان ماهو نصيب الثقافة في اتصال العرب والفرس ؟ .

---

(١) راجع الفصل الثاني من الباب الثاني من هذه الرسالـة.

مبحث رابـــع : المظهر الثقافي والفنـــي :

تأثر العرب والفرس فيما بينهم من الوجهة السياسية والدينيـة والاجتماعية . وكانت هذه التأثيرات خير دليـل على الصلة بين الامتيـن . وقد ساهمت الثقافة في جميع ميادينها في هذا الإتصال . فألف الفرس الكتب الدينيـة والفقهيـة واللغوية والفلسفية .. ، باللغة العربية الى جانب كتبهم الفارسية . ودخلـت الفاظ عربية في كتبهم الفارسيـة . ، كالموءمـن والكافر وابليس والعقـاب والثواب والزكـاة ..

اما دخول الكلمات العربية في الشعر فكثيرة جدا . قال البرهاني :

سلام علوءدار ام الكواعب بتان سيـه جشـم عنبر ذوائـب (١) .

الترجمة : سلام على دار ام الكواعب وعلى معبودات سود العيون عنبر الذوائب

وقال المعزى :

اى ساربان منزل مكن ، جزدر ديار يارمن ، تايكزمان زارى كنم بر ربع واطلال ودمن (٢)

الترجمـة : سائق الاضعان لا تقف بغير ديار حبيبي لابكي لحظة ،على الربع والاطلال والدمن

اما ابو المعالي الرازى فقـال :

خروش من همـه ازجيست ازنعيب غراب كه دور ساخت مرا ازديار وازاحباب (٣) .

الترجمة : ما الذى اطلق صياحي ؟ انه نعيب الغراب الذى ابعدني عن الديار والاحباب (٤)

واقتبس الشعراء الفرس ، البحور والاوزان والمعاني من العرب . قال التهانوى " الطويل والمديد والبسيـط والوافر والكامل خاصة بالعرب ، ولم يكثر الفرس من النظم فيها لانها تبد وغير مستساغـة لهم . وثلاثة بحور خاصة بالفرس ينظم العرب شعرا فيها هي : الجديد والقريب والمشـاكل والبحور الاحد عشر الاخرى مشتركة بين العرب والفرس (٥) .

---

١) الكـك ، فيكتور . تأثير فرهنك عرب در اشعار منوچهري دامغاني . دار المشرق بيروت سنة ١٩٧١م / ص : ٤٧ .
٢) المرجع السـابع : ص : ٤٧ .
٣) المرجع نفسـه . ص : ٤٨ .
٤) ترجمة الابيات الواردة فى هنا مأخوذة من ترجمة الدكتور الكك لها .
٥) التهانوى محمد علي التهانوى . كشاف اصطـلاحات الفنون . حققه لطفي عبد البديـع . ترجمـة النصـوص الفارسيـة ، عبد المنعم محمد حسن ، راجعه امين الخولـي ، الموءسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٩٦٣ م . / ١٣٨٢ هـ . ص : ١٦٧ .

اما اقتباس المعاني ، فقال المتنبي في صباه قصيدة يمدح بها سعيد بن عبد الله الكلابـــي :

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت   لها المنايا الى ارواحنا سبلا (١) .

" وقد اخذ فخر الدين گرگـاني المتوفي عام ٤٤٢ هـ ، هذا المعنى بحذافيره في منظومته المعروفة بويس ورامين ، وهي قصة حب باللغة الفهلوية ذاعت شهرتهـــا الى النصف الاول من القرن الاول الخامس الهجرى ، وقد نقلها فخر الديـــن گرگـاني الى الفارسيـة في عهد طغـرل السلجوقي " (٢) .

فقـال بنبودي مرگ راهرگز بمن راه   اگرنه فرقتش بودى كمين گـاه (٣)

الترجمة : ماكان من سبيل قط الي للمنون لو لم يكن للفرقـــة كمين .

اما دخول الكلمات الفارسية في العربية فكثيرة ، وهذه بعض الامثلة :

نرجس : اعجمي معرب ، والاصل فارسي هو نركـس (٤) . الخندق : فارسي معرّب واصله (كنده) اى محفـور (٥) . كوسج : فارسي معرّب . اسم سمكة من سمك البحر واسمه بالعربية : اللّخـــم (٦) ..

وقال ابو العلاء المعرّي في اللـــزوميـــات :

اذا قيل لك اخش الله   مولاك ، فقل آرا (٧) .

فآرا كلمة فارسية بمعنى نعم في العربية ، وهذا يدل على ان ابا العلاء المعرّى قد تأثر بالفرس حين عاشرهـم وخالطهـم ، فدخلت كلمات فارسية في شعره . وهذا اســود ابن ابي كريمة ، فقد دخلت الفاظ فارسية في شعره حين قال :

لزم الغرام ثوبـي   بكرة في يوم سبـــت
فتمايلت عليهـــم   ميل زنكـي بمســت (٨) .

فكلمـة (زنكي) و (مستي) فارسية بمعنى (الزنجي) والسكر) في العربية .

فخر الدين اسعد گرگاني

---

١) العرف الطيب في شرح ديوان المتنبي . شرح وتحقيق ناصيف اليازجي . دار العرفان . بيروت سنة ١٩٥٧م / ج ٤ - ٥ - ص : ٢٥٨ .
٢) صفا ، ذبيح الله صفا . حماسه سرائي در ايران . چاپ بيروز . تهران ١٣٣٣ (هـ ش ص : ٩١ :
٣) المرجع السابق : ص ٩١
٤) الجواليقي ، ابو منصور . المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم . تحقيق وشرح احمد محمد شاكر . اعيد طبعه بالاوفست . تهران سنة ١٩٦٦م (باب النـــون) .
٥) المصدر السابق . (باب الخـاء) .
٦) المصدر السابق . (باب الكـاف .
٧) ابو العلاء المعرى ، اللزوميات . دار صادر . دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٦١ . المجلد الاول . ص ٢٥ .
٨) هـمائـي . تاريخ ادبيـات ايران . ص : ٥٤٢ .

وهذه "الكلمات الفارسية التي دخلت العربية بعد الاسلام، انما جاءت من الفارسية الحديثة (١).

واقتبس الشعراء العرب فن الدوبيت من الشعراء الفرس، وكما هو معروف عند العرب بأسم الرباعيات. وربما تكون الرباعيات الفارسية من "اقدم ثمرات العبقرية الفارسية على التحقيق" (٢). والرباعيات "كان معروفا في القرن الثاني الهجري ومقولا على السنة الفرس المستعربين من امثال حماد عجرد وخصمه ومهاجيه بشار بن برد (٣). فمن رباعيات ابي علي الباخرزي وهو من رجال القرن الخامس الهجري

اعطيتك يا بدرُ عنان القلب   لا زلت أرى هواك شأن القلب
لو لم يكن الصدرُ صوان القلب   انزلتك والله مكان القلب (٤).

فاللغة العربية واللغة الفارسية تشكلان حلقات متصلة بعضها ببعض لا يمكن الفصل بينها. وكل من يحاول إن يفصل بينهما، فهو يحاول عبثا دون جدوى.

الفن:

جذور الفن بين العرب والفرس عميقة جدا. فقد اخذ العرب فن التصوير، والموسيقى، والغناء، والزخرفة وبناء القصور، ورسم الصور المائية المرسومة بالجص، وفن النسج وغيره من الفرس. كما أخذ الفرس من العرب فن بناء المساجد الاسلامية والخط العربي وغيره، فعلى سبيل المثال: اخذ العرب فن التصوير من الفرس "واكثر بعض الشعراء في وصفهم لتصاوير الكؤوس من ذكر قيصر وكسرى وبابك وفرسان الفرس، مما يشعر بأنهم يصفون صناعة الاعجمية لا علاقة لها بالعرب" (٥).

قال ابو نواس بهذا الشأن: -

تدارُ علينا الراح في عسجديةٍ   حَبتها بالوان التّصاوير فارسُ
قرارتها كسرى وفي جنباتها   مهاً تدّريها بالقسّي الفوارسُ
فلِلخمرِ ما زُرّتْ عليه جيوبُها   وللماء ما دارت عليه القلانسُ (٦).

---

١) يعقوب بكر. نصوص في فقه اللغة العربية. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت سنة ١٩٧١م. جـ٢. ص: ١٧.
٢) براون. تاريخ ادبي ايران. جلد اول. ص: ٦٨٥، دائرة المعارف الاسلامية المجلد العاشر. ص: ٣٠.
٣) الشيبي، كامل مصطفى الشيبي. ديوان الدوبيت في الشعر العربي. مطبعة دار الثقافة. بيروت سنة ١٩٧٢م/ ١٣٦٢ هـ. ص: ٣٧.
٤) المرجع السابق؛ ص: ١٤٠.
٥) تيمور. احمد تيمور: التصوير عند العرب. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة. ١٩٤٢م/ص: ٢٢. (٦) ديوان ابي نواس. ص: ٣٧.

ووصف ابن سناء الملك كسرى على كؤوس الشراب بقوله : -

الا إنَّ الشَّرابَ المُدام هُمُ النّاسُ   وغيرهُمُ فيهم جُنونٌ ووسْواسُ
فيالَيْتَ أنّي مِثْلُ كسْرى مصوّراً   فَليْسَ يزالُ الدَّهر في يدِ كأسُ (١) .

اما بناء القصور، فالعرب استعانوا بالفرس لبناء قصورهم على طراز القصور الفارسية. " ومن المرجح كثيرا ان القصر الساساني الباقية اثاره حتى الان في موضع مدينة المدائن الفارسية القديمة على نهر دجلة ، كان باقيا كله بحاله جيدة في العهد الاسلامي الاول ، ولاشك في ان المعماريين العباسيين اقتبسوا منه نظام البهو الهائل المقبب الايوان " فقد ظهر ذلك في كثير من منشآتهم . كما يرجح ان قصور الحكام تأثرت في تخطيطها بقصر معسكر اللخميين الذى كان قائما في الحيرة ، وضاع كل إثر له وفي مقدمة القصور التي تأثرت به : قصر اخيضر، وقصر بلكوارا " (٢) .

ولما عزم الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور على تشييد مدينة بغداد استعان بابي السهل النوبخت في تشييدها (٣) .

واقتبس الفرس فن الخط من العرب . وابدعوا فيه حتى أُصبح هذا الخط العربي الفارسي الاسلامي ، يقول ديماند " وقد اخذ الايرانيون المسلمون عن العرب طرق الخط والتهذيب ، ولكن الخطّاطين الايرانيين ابتكروا نوعا من الخط مشتقا من الخط الكوفي العبّاسي تظهر المدات فيه اكثر وضوحاً من الجّرات (٤) .

---

(١) ديوان ابن سناء الملك . تحقيق محمد ابراهيم نصر . راجعه محمد نصار . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر . القاهرة سنة ١٩٦٩ م / ١٣٨٨ هـ . ج ٢ . ص : ٥٦٨ .

(٢) كونل ، ارنست كونل . الفن الاسلامي . ترجمه احمد موسى . دار صادر . بيروت ١٩٦٦م/ص : ٣٥ .
يقع قصر اخيضر على بعد اربعين كيلو مترا غرب الجنوب الغربي لمدينة كربلاء .
اما قصر بلكوارا . فيقع بالقرب من سامراء .

(٣) الياقوت الحموي . معجم البلدان (بغداد) .

(٤) م . س . ديماند . الفنون الاسلامية . ترجمه ، أحمد موسى . مراجعة وتصدير ، احمد فكري . دار المعارف مصر . ١٩٥٨م/ ج ط ٢ . ص : ٧٨ .

وأخذ الفرس تخطيط المساجد الاسلامية التي كانت موجودة في مكة والمدينة. و" ان المساجد الفارسية الاولى نفسها اقيمت على نمط المساجد العربية لا على نظام قاعات استقبال القصور الفارسية ." (١).

ومن خلال ما عرضناه في الصفحات السابقة ، تبين ان الفن يشكل مظهرا من مظاهر الاتصال بين العرب والفرس. حيث تأثر كل منهما بالاخر، وتمخض ذلك الاتصال عن اغناء مواهبهم ، واثراء فنهم ، ومن ذلك التلاقح الفني ، نشأ الفن العربي الفارسي الاسلامي ؛

النتيجة :

تشكل مادة هذا الباب تمهيدا صالحا يهيئ القارئ للدخول الى صميم البحث ، وقد تبلورت من خلاله الملاحظات التالية :

اولا : ان الاعياد عند كل امة من الامم - الفارسية - اليهودية - المسيحية - العربية - تختلف عنها في الامم الاخرى . فلكل امة تقاليدها وممارساتها في اعيادها الخاصة.

ثانيا : ان الاعياد لها الاثر العميق في نفسية الانسان ، وقد استطاعت بهذا الاثر النفسي ان تبقى خالدة ومحتفظة بتقاليدها وسننها الى يومنا الحاضر، والعيد صورة حقيقية نابعة من صميم حياة الامة .

ثالثا : إتضح لنا من خلال دراساتنا للفصل الثاني ، ان المصاهرة والحرب والتجارة والاسلام والوزارة والنوروز ، كانت من أهم عوامل الاتصال بين الامتين . وهناك عوامل اخرى ساعدت على اتصال العرب والفرس ، فان لم نذكر تلك العوامل ، فهذا لايعني عدم أهميتها ، بل للايجاز الشديد والاقتصار الذي توخيناه في هذا البحث .

رابعا : نستنتج من الفصل الثالث ، ان فتح فارس في بداية الاسلام ، كان نصرا سياسيا ودينيا للعرب . ويعتبر قيام الدولة العباسية بمناصرة الفرس ،

---

(١) فكرى ، احمد فكرى ، مساجد القاهرة ومدارسها . مطبعة معهد دون بوسكو . الاسكندرية ، سنة ١٩٦١م/١٣٨١ هـ . ص : ٢٨٤ راجع كذلك الفن الاسلامي . تاريخه وخصائصه . محمد عبد العزيز مرزوق . مطبعة اسعد . بغداد سنة ١٩٦٥ م . ص : ٨٦ - ٩٠ .

واحتكـــار الوزارة لهم ، نصرا سياسيـــا واجتماعيا للفرس . واعتناق معظـــم الشعب الفارسي الدين الاسلامي ، وتعلم اللغة العربية واتقانها ، تمخـــض عن نهضـــة فكرية ، وثقافيـــة ، وفنيـــة ، . وتجلّى ذلـــك في كتبهـــم التي الفـوهـــا باللغـــة الفارسيـــة والعربية . اما فنونهم فقد تجسّـــدت في بناء المساجد في ايران ، وبناء القصـور الفارسيـــة في العراق .

وبأتصال العرب والفرس ، وتعاونهم استطاعـوا ان يؤسّســوا حضارة عربيـــة فارسيـــة ، اسـلاميـــة ، انسـانيـــة .

مدخـــــــل

عالجت هـذا الباب في خمسة فصول . فدرست في الفصل الاول النوروز وذلك في اربعة مباحث ، تناولت في المبحث الاول ، النوروز في اللغة والاصطلاح ثم تسمياته ، وفي المبحث الثاني أصل النوروز ، وفي المبحث الثالث علة بقائه ، وفي المبحث الرابع تفضيله على سائر الاعياد الفارسية .

ثم بينت في الفصل الثاني ، مراحل النوروز عبر التاريخ في ثلاثة مباحث . جعلت المبحث الاول للنوروز عند الفرس، والمبحث الثاني للنوروز عند العرب ، والمبحث الثالث للنوروز في مصر .

وتناولت في الفصل الثالث النوروز من الناحية الدينية في مبحث واحد .
ثم بيّنت في الفصل الرابع النوروز من الناحية الاقتصادية في خمسة مباحث،أشرت في المبحث الاول النوروز في اقتصاد الدولة الفارسية قبل الاسلام ، وفي المبحث الثاني النوروز في اقتصاد الدولة الاسلاميّة ، وفي المبحث الثالث النوروز في اقتصاد الدولة الامويّة ، وفي المبحث الرابع النوروز في اقتصاد الدولة العبّاسيّة ، وفي المبحث الخامس النوروز في اقتصاد الدولة الايرانيّة الحديثة .

ثم تناولت في الفصل الخامس ، النوروز من الناحية الادبية في مبحثين :- جعلت المبحث الاول للنوروز في الشعر، والمبحث الثاني للنوروز في النثر .

وختمت الباب بخاتمة ركّزت فيها افكاره استعدادا لاظهار قيمة الرسالة ونتائجها في الخاتمة العامة التي تلي هذا الباب .

الباب الثاني

النوروز

مظهر من مظاهر التواصل بين العرب والفرس

الفصـــل الاول

النـــوروز

مبحـــث اول : النوروز في اللغـــة والاصطلاح : -

-١-

النوروز لفظٌ مركب من كلمتي " نو" (١) بفتح النون وضمها ، ومعناهـــا : (الجديد)و" روز" ومعناها : (اليوم) ، فلفظ (نوروز) بكلمتيه يعني"اليوم الجديد" (٢)
والنـــوروز اصطلاحا ، هو اول يوم من ايام السنة الجديدة (٣) .
ويحتفل به في بداية شهر فروردين (٤) . الموافق الحادى والعشرين من شهر آذار . وهو اول يوم من ايام الربيع . وفيه حياة الارض بعد موتها (٥) .

-٢-

اقترن لفظ (نوروز) عبر القرون بتسميات عديدة ، فقد استعمل في اللغة الفهلوية " نوك روز (Nōc-Roz)و (نسوك روز) Nōghroz (٦) .
و " نوروزٌ ، ونك روز " (٧) .

---

١) كلمة (نُو) نجدها بنفس المعنى في اكثر اللغات الاوروبية الراجعة الى اصل آرى ، مثل .. New في الانكليزية و New في الالمانيـة .. و Nouveau في الفرنسية و Nova في الايطالية ، راجع الدراسات الادبية للجامعة اللبنانيـــة السنة الثانية ، العدد الاول سنة ١٩٦٠م ص:٣ .
٢) البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص: ٢١٥ .
٣) دهخدا . لغتنامه (نوروز) .
٤) قاطع ، برهان ، چـــاب افست رشديه . تهران ١٣٤٢ هش/ (نوروز)
٥) الثعالبي . تاريخ غرر السيره ص:١٣
٦) كريستنسن ، آرثر كريستنس . ايران في عهد الساسانيين . ترجمه يحيى الخشاب ، راجعه عبد الوهاب عزام . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهـــرة سنة ١٩٥٧م . ص:١٦٢
٧) بررسيهاى تاريخـــي . چاپخانه ارتش شاهنشاهي . سال چهارم . ١٣٤٨ هش/ شماره (١) ص:٣٠٩ .

وقد استعمل ابو نواس اللفظ الفهلوي (نوك روز) في شعره حين مدح بهروز المجوسي فقال في مطلع القصيدة :

حماني وصل ابناء القسوس ... نجيب العز بهروز المجوسي
فقال : بحق المهرجان ونوكــــروز ... وفرخروز ابسال الكبيس (١) .

" والنساطرة عند ما اتصلوا بالفرس تأثروا بهم ، واقتبسوا منهم عيد النوروز، واعتبروه بدايـة لسنتهم الدينية واطلقوا عليه اسم (نوسرديل) .

ونوسرديــــــــل كلمة فارسيـة مركبة من (نوسرد) أي بداية السنة و (ايل) معناها (الله) ومعنى الكلمة بدايـة سنة الله ، اوبداية السنة الدينيـة (٢) .

" وقد أطلق الارمن على اليوم الاول من سنتهم اسم (نوسرد) Navasardad (٣)

" وذكر في التلمود البابلي وتلمود اورشليم ، اربعة اسماء من الاعياد الفارسيــــة وهي : موتردي Mutardi تريسكــــــي Turyaskai ومهرنكي Maharnekai ومهرن Muhren اى : نوسرد ، تيركان ، ومهركان ، ونوروز (٤) .

واطلق الفرس على النوروز اسم (جشن فروردين) ، فقال ابو الفرج الروني :

جَشن فَرخُنْد فَرَوَرْد نيسـت ... روز بازار گُل ونسرينست (٥) .

الترجمة : هذا عيد فروردين الميمون ... يوم سوق الورد والنسريـــــن

---

١) مجلة الدراسات الادبية للجامعة اللبنانية . السنة الثانية ، العدد الاول. ص٥٥ .
فرخروز: يوم ميمون ، إبسال : ابتداء الربيع اوبداية السنة .
٢) تقـــي زاده ، حسن . بيست مقاله . بنگاه ، ترجمه ونشر كتاب تهران . ١٣٤١ هـ ش. ص: ٣٢٠ .
٣) المرجع السابق . ص: ٣٢٢ .
٤) المرجع نفسه . ص: ٣٢٤، ٣٢٥ .
٥) صفا . گنج سُخن . انتشارات ابن سينا . جلد اول . ص: ٣٢٢

وسمي النوروز كذلـك بـ (جشن نوبهار) اى عيد الربيع . فقال مسعود سعد سلمان :

اين دولت بين كه جشن دولت بيوست بجشن نوبهاري (١) .

الترجمة : تأمل هذا الحظ فان عيد الدولة قد ارتبط بعيد الربيـع

-٣-

اما العرب فقد عربوا النوروز الى " نيروز (٢) . وقال ابن فارس :

" واعلـم ان هذا الاسـم معرّب ، ومعناه انه اليوم الجديد ، وهو قولهم (نوروز) الا ان النيروز اشبه بابنيـة العرب ، لانـه على مثال فيعول (٣) .

وقال الزمخشـري " جاء يوم النوروز والنيروز " (٤) .

واشتق العرب من كلمة النوروز فعلا هو (نورز) واستعمل ، في النثر والشعر ، في النثر ، قال البيروني : " فنورز لنفسه " (٥) . اما في الشعر فقد قـال احد الشعراء : -

نورز الناس ونورز ت ولكن بدموعي
وزكت نارهـم والنا ر ما بين ضلوعي (٦) .

واستعمل النوروز بصيغته الفارسيـة فقال البحترى في وصف الربيع :

وقد نبـّـه النوروز في غسق الدجى اوائل ورد كن بالامس نوّما (٧) .

واُطلق بعض شعراء العرب على النوروز اسم (هرمز روز) ، لان النوروز " يوم مختار ، لانه مسمى بهرمز ، وهو اسم الله عزّ وجل " (٨) . فقال والبة بن الحباب :

قد قابلنا الكؤوس ودابرتنـا النحـوس
واليوم هُرمز روز قد عظّمتـهُ المجُوس (٩) .

---

١) اعتمدت في نقل هذا البيت عن النوروز واثره في الادب العربي . فؤاد الصياد ص: ١٢ ، وذلك لعدم حصولي على المصدر الاصلي ، وهو ديوان الشاعر مسعود سلمان .
٢) الجواليقي . المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم . (باب النون) .
٣) نوادر المخطوطات . تحقيق عبد السلام هارون . المجموعة الخامسة . ابن فارس ص: ٢٠ .
٤) الزمخشري . اساس البلاغة . مادة (نرز) .
٥) البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص: ٢١٩ .
٦) المقريزى . الخطط المقريزية . منشورات مكتبة العرفان . بيروت . ج ٢ . ص ٣٩٦
٧) ديوان البحترى . دار صادر . دار بيروت للطباعة والنشر المجلد الاول . ص: ١٤٧ .
٨) البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية ص: ٢١٥ .
٩) مجلة الدراسات الادبية . الجامعة اللبنانية السنة الثانية . العدد الاول . ص ٥٣ .

اما ابوعيسى النوشجــان الإصفهاني ،فقد استعمل لفظ النوروز وهرمزروز مما فقال :

فاهنا بنيروز اتاك مبشرا بربيعــه وبيوم هُرمزروز (١) .

فالنوروز ،هو اول يوم من ايام السنة الفارسية،وهو يوم جديد،وبداية لفصل الربيع، وهــــو يوم ابتهاج وتجدد في الطبيعـة . لنرى الآن كيف نشأ النوروز ؟ .

---

١) تقي زاده. گاه شماري در ايران. چاپخانه مجلس تهران . ١٣١٧ هـ ش/ص: ٢٩٣ .

مبحث ثان : أصل النوروز

أحاول في هذا المبحث البحث عن الحقيقة ، والتحرر من التقاليد التي اتبعها الباحثون في بحثهم عن اصل النوروز .

اعتمد المؤرخون القدامى على نقل النصوص التي دونت في الكتب الفارسية القديمة والمترجمة الى العربية ، وكذلك الكتب العربية ، ودونوا ماسمعوه من السنة الفرس الى كتبهم ، ولم يفسروا النصوص ، ولم يدلوا بآرائهم في اصل النوروز .

لذلك كانت معاناتي مع النصوص معاناة صعبة جدا ، لاني كنت امام اقوال منقولة نقلها الكتاب القدامى والمحدثون في كتبهم ، وكانت النصوص منسوجة بالخرافة والخيال وهذا بالذات هو ما حمل بعض العاقدين على الصاق تهمة السفاهة والجهالة بالامة الفارسية (١) .

لقد كنت امام مشكلة خطيرة هي : هل اخالف من سلفوني من الكتاب القدامى والمحدثين من العرب والفرس في كتابة أصل النوروز ؟ او اتبع ما اتبعه السلف ؟ . فان اتبعت السلف ، فسوف اكون من النقالين والمقالين . ولم احقق المنهج العلمي الذي رسمه استاذي المشرف لتربية باحثين احرار (٢) . " الذين عليهم أن يعرفوا كيف يقرأون العيون المتطلعة ، ان يدركوا ما وراء حركة الحياة بانفسهم ولا ينتظرون من يملي عليهم رأيه في هذه الامور الحياتية . اذا استطاع الانسان ان يقرأ بهذا المستوى يكون قد تعرف الى المنبع " (٣) .

---

١) قال ابن الاثير : في كتابه ، الكامل في التاريخ . المجلد الاول . ص : ٦٦ في معرض ملوك الفرس واصل النوروز " انها من خرافات الفرس مع اشياء اخر قد تقدمت قبلها ، وانما ذكرناها ليعلم جهل الفرس ، فانهم كثيرا مايشنعون على العرب بجهلهم وما بلغوا هذا ، ولانا لو كنا تركنا هذا الفصل لخلا من شيء نذكره من اخبارهم " . راجع كذلك : اليعقوبي . تاريخ اليعقوبي . المجلد الاول ص : ١٥٨ ، ١٥٩ .

٢) اسعد علي . تربية باحثين احرار . مؤسسة مكاوي لشؤون الجامعيين . بيروت سنة ١٩٧٥م .

٣) اسعد علي . المصادر والمراجع رؤى ومرايا . مؤسسة مكاوي لشؤون الجامعيين بيروت . سنة ١٩٧٥ ص : ٧ .

فتوكلت على الله ، واتخذت المنهج العلمي الذى رسمه استاذي المشرف، لانه الطريق الاصح للوصول الى المنبع . فعرضت النصوص على المستويات الست هي : مستوى الحياة ، مستوى التعبير ، مستوى القاعدة ، مستوى التطبيق ، مستوى الاحياء ، مستوى التحديث (١) . فخالفت النصوص هذه المستويات الست ، لانها لم تنطبق ولم تحتو هذه المستويات. ومن اجل هذا ، لم يستطع هؤلاء النقالون ان يدركوا حقيقة المنهج العلمي للوصول الى المنبع فنقلوا الى كتبهم ما سمعوه ، او ما وجدوه في كتب غيرهم ، فنقل الخلف عن السلف ، واستمر الحال هكذا .

الاستهجم

نورد النصوص في أصل النوروز حسب ترتيب زمني لكي يتبين مارمينا اليه في هذا المبحث .

---

(١) اسعد علي . المصادر والمراجع رؤى ومرايا . مؤسسة مكاوي لشؤون الجامعيين ١٩٧٥م/ص٧ الى ٩ . والمستويات الست هي :-

المستوى الاول : مستوى الحياة : يعني نقيس النصوص المصدرية او المرجعية ، نقيسها بمقاييس الحياة الواقعية نفسها . هل هذه النصوص منسجمة تمام الانسجام مع قواعد الحياة ؟ ام هي منسجمة بعض الانسجام مع اصول الحياة ؟ ام هي مخالفة كل المخالفة لقواعد الحياة ؟ ام هي مخالفة بعض المخالفة ، ومتفقة بعض الاتفاق مع اساليب الحياة . يعني نوازن بين المصادر والمراجع وبين ملاحظاتنا للحياة .

المستوى الثاني : مستوى التعبير : فهو صورة للمستوى الاول الذى هو الحياة وهذا المستوى قد يكون تعبيرا ادبيا عن الحياة ، اوفلسفيا ، اوتاريخيا ، او دينيا ، اوغير ذلك من الوان التعبير . . مما يجعل الوصل بين الوان الثقافة ضروريا للباحث الحر .

المستوى الثالث : مستوى القاعدة : مستوى الاستنباط ، يرتكز على المستويين السابقين . فالحياة مثلا تعطي احداثا منها حادثة الحب . والشعراء يعبرون عن تلك الحادثة شعرا ، وعلماء اللغة يستنبطون القاعدة البلاغية او اللغوية من نصوص الشعر . والحادثة نفسها يعبر عنها كل ذي اختصاص من زاويته ، فهي مشكلة فلسفية اونفسية او اجتماعية او فيزيولوجية . وكل يستنبط منها قاعدة تلائم وجهته .

المستوى الرابع : مستوى التطبيق في الدراسة المنهجية : يعني الدراسة المنهجية يجرب طالب الدراسات العليا ان يستوعب تماما القواعد التي تنطلق عليها اساليب البحث اساليب الادراك للتعبير ، اي لون من التعبير . ويجرب ان يطبق هذه القواعد بدراسته فيكون دارسا منهجيا ومطبقا للمستويات الاولى ، يعني يتخذها مقاييس .

المستوى الخامس : مستوى الاحياء : الاحياء يعني ايقاظ مستوى التطبيق مستوى القاعدة ، مستوى التعبير مستوى الحياة ، محاولة اضافة هذه المستويات الاربعة مرة واحدة حتى يدرك الرقعة التي يتحرك عليها تمام الادراك . ***

روى الجاحظ المتوفى سنة (٢٥٥هـ/ ٨٦٨ م) في كتابه المحاسن والاضداد سبب احداث النوروز ومن اتخذه وجعله سنة. فقال : " قال الكسروى : كان اول من ابدع النيروز ، واسس منازل الملوك ، وشيّد معالم السلطان واستخرج الفضة والذهب والمعدن ، واتخذ من الحديد الات ، وذلل الخيل وسائر الدواب وبنى القصور ، واتخذ المصانع ، واجرى الانهار كيا خسرو بن ابرويز جهان وتفسيره : حافظ الدنيا بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام ، وكان الأصل فيه انه في النيروز ملك الدنيا وعمر اقاليم ايرانشهر ، وهي ارض بابل ، فيكون النيروز في اول ما اجتمع ملكه واستوت اسبابه فصارت سنة " (١).

اذن ، النوروز هو اول يوم اجتمع ملك كيا خسرو ، فاتخذه الناس عيدا ، واصبح من بعده سنة.

هذا ما رواه الجاحظ لنرى الان ما بينّه الدينوري المتوفى (٢٨٢هـ/ ٨٦٨م) في كتابه الاخبار الطوال بشأن النوروز ومنشئه : " فلما مات نوح استخلف ابنه ساما ، فكان اول من وطد السلطان ، واقام الملك بعد سام جم بن ويرنجهان بن ايران وهو ارفخشد بن سام بن نوح. فثبت اساس الملك ووطد اركانه وبنى معالمه ، واتخذ يوم النيروز عيدا " (٢).

يرى الدينوري ان جمّ بن سام بن نوح هو الذّي اتخذ النّوروز عيدا ولكنه لايذكر لنا سبب اتخاذه هذا اليوم عيدا.

*** المستوى السادس : مستوى التحديث : يعني نقل هذه المستويات السابقة الى الحياة ، الى التطبيق الحر في ذات نفسه ، وفي ذوات عشرائه. وفي ذوات من يتصل بهم من أهل الحياة. هذا المستوى يعني الاستفادة من المستويات السابقة جميعا ، ووضعها في خدمة الحياة او في خدمة الاحياء".

١) الجاحظ . المحاسن والاضداد . ص: ٢٧٦

٢) الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري. الاخبار الطوال. تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين الشيّال . دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة سنة ١٩٦٠م ط ١ ص: ٢ ، ٢ ،

وقال الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) في كتابه الرسل والملوك بشأن النوروز ومنشئه : " اما علماء الفرس فانهم قالوا : ملك بعد طمهورث جم الشيذ والشيذ معناه عندهم الشعاع ، لقبوه بذلك فيما زعموا لجماله ـ وهو جم بن ويونجهان ، وهو اخو طهمورث . وقيل بانه ملك الاقاليم السبعة كلها وسخر مافيها من الجن والانس ، وعقد على رأسه التاج ثم امر فصنعت له عجلة من زجاج ، فصفد فيها الشياطين وركبها ، واقبل عليها في الهواء من بلده ، من دنباوند الى بابل في يوم واحد ، وذلك يوم هرمزاز (من) فروردين ماه ، فأتخذ الناس للاعجوبة التي رأوا من اجرائه ما اجرى على تلك الحال نوروز ، وامرهم باتخاذ ذلك اليوم وخمسة ايام بعده عيدا ، والتنعم والتلذذ فيها ، وكتب الى الناس في اليوم السادس وهو خرداذ روز يخبرهم انه سار فيهم بسيرة ارتضاه الله (١) .

وافق الطبري الجاحظ على ان ملك جمشيد ملك الدنيا ، ولكنه اضاف ان ملك جمشيد سخر الجن وامر الشياطين ان يحملوا عجلته التي امر بصنعها من دنباوند الى بابل في يوم واحد . وحدد الطبري ذلك اليوم وهو يوم هرمز من فروردين ماه . ويرى الطبري اتخاذ الناس النوروز عيدا هي للاعجوبة التي حدثت في زمانهم ، وبذلك خالف الطبري الجاحظ بشأن اصل النوروز .

وذكر المسعودي المتوفى سنة (٣٤٥هـ/ ٩٥٥م) في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر بشأن ملك جمشيد " وذهب كثير من الناس الى ان النيروز في زمانه أحدث وفي ملكه رسم " (٢) .

وجد المسعودي في كتب المؤرخين في تلك الحقبة على ان ملك جمشيد هو الذي احدث النوروز ، ولكنه لم يبين لنا سبب احداثه .

والمقدسي المتوفى سنة (٣٥٥هـ/ ٩٦٦م) قال في كتابه البدء والتاريخ في وصف ملك جمشيد وسبب منشأ النوروز : " يزعمون انه ملك الاقاليم السبعة وملك

---

١) الطبري . تاريخ الرسل والملوك . ج ١ . ص : ١٧٤ ، ١٧٥ .

٢) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر . ج ١ . ص : ٣٣٣ .

الجن والانس وانه امر الشياطين فاتخذوا له عجلة فركبها وجعل يسير في الهواء حيث يشاء ، وانه اول يوم ركبها كان اول يوم من فروردين ماه فأطلع بنوره وبهائه فسمّي ذلك اليوم النيروز وانه استأثر علم النجوم والطب واتخذ القوارير والاجر والنورة والحمّام ويزيدون وصفه على ماوصف به سليمان بن داود (ع) (١) .

تأثر المقدسي بالطبري ،فنقل فكرة الطبري بشأن ملك جمشيد والنوروز الى كتابه مع تغير في العبارات. ونلاحظ قيد الطبري ملك جمشيد ان ينتقل من دنباوند الى بابل في يوم واحد وهو اول فروردين ، ولكن المقدسي أطلق حريته وجعلـــه يسير في الهواء حيث يشاء .

وجاء بعد المقدسي العسكري المتوفى سنة(٣٩٥هـ/١٠٠٥م) فقال في كتابه الاوائل بشأن ملك جمشيد والنوروز" اجتمعت الفرس ان جم الملك اول من اتخذ النيروز عيدا ،وجعل تعظيمه دينا ،وهو الذى بنى مدينة طوس ،وقال النّسابون في زمانه بعث الله تعالى هودا الى عاد ،وصالحا الى ثمود ،وولد قحطان ابو اليمن ،وكان الدين قد تغير قبله ، فلما ملك جدده وأظهر العدل ،فسمي اليوم الذى ملك فيه نوروز ، اى اليوم الجديد . ثم عرّبته العرب فقالوا : نيروز الحق بهناء طيقور وزعمت الفرس إن ذلك اليوم كان معظما عند أهل المعرفة قبل جم ،لانه اليوم الــذي خلق الله فيه الخلق "(٢) .

يتضح من قول العسكري على ان يوم النوروز كان معظّما عند اهـــــل المعرفة قبل جم ،لإنه اليوم الذى خلق الله فيه الخلق . ولكن جم هو الذى اتخذه عيدا ،لانه في هذا اليوم ملك فيه واظهر العدل. وأيد العسكري الجاحظ على ان النوروز هو اول يوم اجتمع ملك جــم.

---

١) المقدسي . كتاب البدء والتاريخ . مطبعة برطرند . باريس ١٩٠٣م/ ج٣. ص:١٤٠ .

٢) العسكري. كتاب الاوائل. ص:٣٢٦ .

والفردوسي المتوفي سنة (٤١١هـ / ١٠٢٠م) فقد انشد في ديوانه الشاهنامه بشأن الجمشيد والنوروز قائلا :

كه چون خواستي ديو برداشتي	زهامون بكردون برافرا شتي
چو خورشيد تابان ميان هـــوا	نشسته برا وشاه فرمانروا
بجمشيد بر گوهر افشاندند	مرآن روز را روز نو خواندند
سرسال نو هرمز فرورديـــن	برآسوده ازرنج تن دل زكين
بزركان بشادي بيارا ستند	مي وجام ورا مشكران خواستند
چنين روزفرخ ازآن روزگار	بماند ازآن خسروان يادگار (١)

الترجمـــــــة :

حينما اراد كانت تحمله الشياطين	وترفعه من الأرض الى السمـاء .
فجلس على العرش الملك النافذ الامر	عندما كانت الشمس مشرقة في الفضاء .
نثروا الجواهر في عهد جمشيد	رسموا ذلك اليوم يوم الجديـــد .
ان فروردين هو اول العام الجديد لهرمز	فيه قد استراح الجسد من التعب وتجرد القلب من الحقد .
واعد العظماء الافراح وهيأوا المسرات	وطلبوا الشراب والكؤوس والموسيقيين .
ومنذ ذلك العهد بقي هذا العيد السعيد	تذكارا من هؤلاء الملوك .

مما يبدو ان الفردوسي اخذ فكرة حمل الشياطين عرش ملك جمشيد مـــن الارض الى السماء ، من الطبرى اومن غيره ، طالما هناك من سبق الفردوسي بفكرة صنع الشياطين عرش الجمشيد وحمله الى حيث مايشاء . ولم يعط الفردوسي شيئا جديدا لاصل النوروز ، بل نقل ماوجد في الكتب اوما اسمع من الناس كما فعل من قبله المؤرخون .

---

(١) فردوسي . شاهنامه ، چاپخانه بروخيم . تهران ١٣١٤ هـ ش /. جـ ١ ص : ٢٥ ، ٢٦ ، الترجمة مقتبسة عن كتاب النوروز وأثره في الادب العربي الصياد ص ١٨ .

وقال الثعالبي المتوفى سنة (٤٢٩ هـ/١٠٣٧ م) في كتابه تاريخ فرز السير بشأن ملك جمشيد واصل النوروز: "امر [جمشيد] باتخاذ عجلة من العاج والساج وفرشها بالديباج وركب فيها وامر الشيطان بحملها على اكتافهم والذهاب بها فيما بين الارض والسماء حتى اقبل عليها في الهواء من دنباوند الى بابل في يوم واحد وذلك يوم اورمزد من فروردين ماه وهو اول يوم من الربيع الذي هو غرة العام وشباب الزمان وفيه حياة الارض بعد موتها فقال الناس هذا يوم جديد وعيد سعيد وعز عتيد وملك عجيب فاتخذوه عيدهم الاعظم وسموه النوروز وحمدوا الله عز اسمه على تبليغه ملكهم ما بلغه اياه من الرفعة والبسطة والقدرة" (١)

خالف الثعالبي الطبري في صنع العجلة ، صنعها الطبري من زجاج اما الثعالبي فصنعها من الساج والعاج وفرشها بالديباج . وأيد الثعالبي الطبري في بقية سرد القصة . حاول الثعالبي التخلص من الأوهام والخرافات بطريقة لا يكفره احد ، لان الخروج عن المألوف كفر او .. لذلك فعل في بداية القصة ما فعله السلف ، ولكنه اوحى لقرائه على ان النوروز هو اول يوم من الربيع الذي هو غرة العام وشباب الزمان وفيه حياة الارض بعد موتها فقال الناس هذا يوم جديد وعيد سعيد .

مما يبدو ان الكتاب والمؤرخين في عصرنا لم ينتبهوا الى قول الثعالبي لانهم اعتمدوا على بعض الكتب دون الاخرى ، ولماذا يشقون انفسهم في قراءة جميع الكتب طالما لم تتضح صورة النوروز امامهم وانهم عرفوا من السلف أن منشأه مبنيٌ على الخرافة .

والبيروني المتوفى سنة (٤٤٠ هـ/١٠٤٨ م) فقد ذكر في كتابه الآثار الباقية عن القرون الخالية بشأن النوروز " قال بعض الحشوية: ان سليمان بن داود عليهما السلام لما افتقد خاتمه وذهب عنه ملكه ثم رد اليه بعد اربعين يوما عاد اليه بهاؤه واتته الملوك وعكفت عليه الطيور ، فقالت الفرس نوروز آمد اي جاء اليوم الجديد فسمي النوروز ؛

وقد قال بعض علماء الفرس ان السبب في تسمية هذا اليوم بالنوروز ان الصابئة ظهرت ايام طهمورث فلما ملك جمشيد جدد الدين فسمي ذلك الصنيع وكان النوروز يوما جديدا وصيّر عيدا وان كان قبله معظما .

---

(١) الثعالبي . تاريخ غرر السير . ص : ١٣ .

وقد قيل في تعييده أيضا: ان جمّ شيد لما اتخذ العجلة ركبها في هذا اليوم وعملته الجن والشياطين في الهواء من دماوند الى بابل في يوم واحد ، فاتخذه الناس عيدا لما رأوا فيه الاعجوبة وترجّحوا بالارجوحات تشبها به. وزعم بعضهم ان جمّ كان طوّافا في البلاد وانه لما أراد دخول آذربيجان جلس على سرير من ذهب وحملته الرجال على إعناقهم فلما وقع عليه شعاع الشمس ورآه الناس استعظموه وفرحوا به وعيّدوا ذلك اليوم" (١) .

نقل البيروني قصتين جديدتين لاصل النوروز بعد مايتي عام تقريبا ، وهي: فقدان النبي سليمان عليه السلام خاتمه وايجاده بعد اربعين يوما وسمي ذلك اليوم الذي وجده النوروز. وجلوس ملك جمشيد على سرير من ذهب عندما اراد دخول آذربيجان .

اما السببان الاخران اللذان ذكرهما البيروني لاصل النوروز فهمـا مأخوذان عن العسكري والطبري .

ونلاحظ بدقة ان البيروني لم يعط لنا رأيا او يرجح قولا على قول بل نقل الى كتابه نقلا من مثل : قال بعض الحشوية، وقد قال بعض علماء الفرس .

وقال الاصبهاني المتوفى سنة (٥٠٢هـ / ١١٠٨م) في كتابه محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء بشأن اصل النوروز : " سأل المأمون اصحابه عن اصل النيروز ، فلم يخبره احد فقال : الاصل في النيروز ان ابرويز عمر اقاليم ايران شهر وهي ارض بابل ، فاستوت له اسبابه واستقام ملكه يوم النيروز فصار سنّة العجم . وقيل : النيروز هو يوم ولد كيومرث بن هبه الله بن آدم لان جدران اخضرّت لمولده ، واثمرت الاشجار لغير ابانها . وقيل : هو اليوم الذى احرق الله تعالى فيه الظلمة بالنور وخلق السموات والارض ، وكوّن الدنيا وامر الفلك بالدوران" (٢) .

يتضح لنا ان المأمون قد تأثر بالجاحظ والعسكري وغيرهما في بيان أصل النوروز ، لانه اورد عباراتهم في ذكر حدوث هذا العيد . هذا اذا سلّمنا ان هذا الكلام بالفعل للخليفة المأمون . ويحتمل ان الاصبهاني نقل عن الكتب هذه

---

١) البيروني . الآثار الباقية عن القرون الخالية . ص : ٢١٥ ، ٢١٦ .

٢) الاصبهاني ، ابو القاسم حسين بن محمد الراغب الاصبهاني . محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء . منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت سنة ١٩٦١ جـ٤ . ص : ٥٦٧ .

العبارات ونسبها الى المأمـــون .

والحكيم عمر الخيام المتوفى سنة (٥١٥هـ/١١٢١م) فقد بيّن أصل النوروز في كتابه نوروز نامه عن طريق الرياضيات فقال : " عندما علموا ان الشمس تدور دورتين الاولى منها كل ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وربع اليوم يوافق دخول الشمس برج الحمل ولكنها كل سنة تقل مدته ولم تستطع الوصول الى برج الحمل كما كانت عليه سابقا . وحين ادرك جمشيد هذا اليوم - اى وصول الشمس الى برج الحمل - سماه النوروز واحتفل به ، واصبحت من بعده سنة سار بها الملوك والناس " (١) .

خالف عمر الخيام جميع الكتّاب والمؤرخين الذين سبقوه في كتابـــة اصل النوروز ، لان النوروز في نظره حدث كوني ولعله الوحيد الذى اعطى رأيـــه دون التقيد برأي غيره كما فعل السالفـــون .

وجاء ابن الاثير المتوفى سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الذي حمل على الفرس بالجهالة ، ومنّ على الانسان والتاريخ في كتابه الكامل في التاريخ على ذكر هذه الاخبار ، ولو لم يفعل - كما ذكر - لخلا التاريخ من اخبارهم . ولكنه نسى نفســه عندما كان يكتب هذا الفصل على انه كان ينقل كلام الطبري دون ان يذكر المصدر ، ونسب الكلام الى نفسه فوقع في الخطـــأ .

وهكذا فإن ابن الاثير قد سبقه المؤرخون في ذكر اخبار الفرس فجـاء كتابه الكامل في التاريخ متأخرا عن غيره كما أن الامانة العلمية جاءت ناقصة فيه .

قال ابن الاثير في أصل النوروز وملك جمشيد : " واما علماء الفرس فانهم قالوا : ملك بعد طهمورت جم شيد ، والشيد عندهم الشعاع ، وجم القمر ، لقّبوه بذلك لجماله ، وهو جم بن ويونجهان ، وهو اخو طهمورت ، وقيل : انه ملك الاقاليم السبعـــة وسخّر له مافيها من الجن والانس ، وعقد التاج على رأســه ثم امر فصنعت له عجلة من الزجاج ، فأصفد فيها الشياطين وركبها واقبل عليهـــا في الهواء من دنباوند الى بابل في يوم واحد ، وهو يوم هرمز روز وافروزديـــن ماه ، فأتخذ الناس ذلك اليوم عيدا وخمسة ايام بعـــده وكتب الى الناس في اليوم السادس يخبرهـــم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله " (٢) .

---

(١) خيام ، عمر خيام : نوروز نامه . كتابخانه طهورى . تهران . ١٣٤٣ هـ ش / ص : ٦ ،

(٢) ابن الأثير . الكامل في التاريخ . ج ١ ، ص : ٦٤ ، ٦٥ .

وقال القزويني المتوفى سنة (٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م) في كتابه عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات عن اصل النوروز : " فروردين ماه — اليوم الاول منه النيروز وهو اول يوم من السنة واسمه بالفارسية يعطي هذا المعنى وزعموا ان الله تعالى في هذا اليوم ادار الافلاك وسيّر الشمس والقمر وسائر الكواكب ، واسم هذا اليوم هرمز وهو اسم من اسماء الله تعالى .قالوا: في هذا اليوم قسّم الله السعادات لأهل الارض" (١)

يتضح من قول القزويني على ان النوروز هو اليوم الذي ادار الله سبحانه وتعالى الافلاك وسيّر الشمس والقمر وسائر الكواكب .

وذكر ابو الفداء المتوفى سنة (٧٣٦ هـ/ ١٣٣١ م) في كتابه المختصر في اخبار البشر بشأن جمشيد والنوروز" جمشيد وهو اخو طهمورث لابويه وجم هو القمر وشيد هو الشعاع اي شعاع القمر، وكذلك ايضا يسمون خورشيد اى شعاع الشمس ، لان خور اسم الشمس ، وجمشيد المذكور ملك الاقاليم السبعة وطلك السيرة الصالحة المتقدمة وزاد عليها ، ورتب الناس على طبقات كالحجاب ، والكتّاب ، وامر ان يلازم كل واحد طبقته ولا يتعداها . واحدث النيروز وجعله عيدا يتنعم الناس فيه" (٢) .

اخذ ابو الفداء اقوال الكتّاب السابقين وصاغها باسلوبه الخاص ولخصّها في اربعة اسطر ولكنه اضاف شيئا جديدا الى اعمال ملك جمشيد ، وهو انه رتّب الناس على طبقات كالحجّاب والكتّاب . ولم يذكر الكتّاب من قبله هذه الصفة الى جمشيد .

وسلك النويري المتوفى سنة (٧٣٢ هـ/ ١٣٣١ م) طريق السلف واقتبس من كل كاتب قبله فقرة ووضعها تحت اصل النوروز . فقال : " واعياد الفرس كثيرة جدا . وقد صنّف علي بن حمزه الاصفهاني فيها كتابا مستقلا ذكر فيها اعيادهم ، وسبب اتخاذهم لها ، وسنن ملوكهم فيها . وقد رأيت ان اقصر على المشهور منها ، وهي اعياد النيروز، المهرجان ، السدّق .

فأما النيروز ، فهو اعظم اعيادهم واجلها . ويقال : ان اوّل من اتخذه جمشيد احد ملوك الفرس الاول . ويقال فيه جمشاد ، ومعنى جم القمر وشاد الشعاع والضياء وسبب اتخاذهم لهذا العيد ان طهومرت لما هلك ملك بعده جمشاد ، فسمي اليوم الذى ملك فيه نوروز اى يوم الجديد . ومن الفرس من يزعم ان النيروز اليوم الذى خلق الله عز وجل فيه النور ، وانه ، كان معظم القدر عند جمشاد . وبعضهم يزعم انه اول الزمان الذي ابتدأ فيه الفلك بالدوران (٣)

---

١) القزويني . عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات . ج ١ ص : ١٤١ .
٢) ابو الفداء . عماد الدين اسماعيل ابي الفداء . كتاب المختصر في اخبار البشر اصدار دار الفكر . دار البحار . بيروت . سنة ١٩٥٦/ ١٣٧٥هـ . ج ١ . ص : ٥٤ .
٣) النويري . نهاية الإرب في فنون الادب . ج ١ . ص : ١٨٥ .

وجاء ابن الوردي المتوفى سنة (٧٤٩هـ / ١٣٤٩ م) وقال في كتابه تتمة المختصر في اخبار البشر بشأن ملك جمشيد : "ملك جمشيد الاقاليم السبعة وزاد في صلاح السيرة ، واحدث النيروز عيدا يتنعمون فيه ، ووضع لكل امر من الامور خاتما مخصوصا ، فكتب على خاتم الحرب : الرفق والمداراة ، وعلى خاتم الخراج : العدل والعمارة ، وعلى خاتم البريد والرسائل : الصدق والامانة ، وعلى خاتم المظالم : السياسة والانتصاف" (١) .

ولم يذكر ابن الوردي سبب احداث النيروز ، بل بيّن ان ملك جمشيد هو الذي احدثه ، ووضع لكل امر من الامور خاتما مخصوصا . وأيّد ابن الوردي الجاحظ والطبري على ان جمشيد ملك الاقاليم السبعة .

وجاء القلقشندي المتوفى سنة ٨٢١هـ / ١٤٨١ م وذكر في كتابه صبح الاعشى في صناعة الانشاء عن اصل النيروز ومن اتخذه عيدا ، فقال : "واعيادهم كثيرة جدا حتى ان علي بن حمزه الاصبهاني عمل فيها كتابا ذكر فيه اسباب اتخاذهم لها ، وسبب ملوكهم فيها ، وقد اقتصرنا منها على المشهور الذى ولع الشعراء بذكره واعتنى الامراء بأمره ، وهي سبعة اعياد العيد الاول : النيروز ، وهو تعريب نوروز ، ويقال : ان اوّل من اتخذه جم شاد احد ملوك الطبقة الثانية من الفرس ، ومعنى شاد الشعاع والضياء ، وان سبب اتخاذهم لهذا اليوم عيدا ان الدين كان قد فسد قبله ، فلما ملك جدّده واظهره فسمّي اليوم الذى ملك فيه نوروز اى اليوم الجديد . وفي بعض التعاليق إن جم شاد ملك الاقاليم السبعة والجن والانس ، فاتخذ له عجلة ركبها ، وكان اوّل يوم ركبها فيه اول يوم من شهر افرودين ماه ، وكان مدة ملكه لايريهم وجهه ، فلما ركبها ابرز لهم وجهه ، وكان له حظ من الجمال وافر ، فجعلوا يوم رؤيتهم له عيدا ، وسموه نوروزا . وبعضهم يزعم انه اول الزمان الذى ابتدأ الفلك بالدوران" (٢) .

نقل القلقشندي عبارة النويري مباشرة من بداية كتابة اعياد الفرس كثيرة جدا . وبعد ذلك نقل فقرات من العسكري والطبري والاصبهاني والقزويني .

---

١) ابن الوردي ، زين الدين عمر بن الوردي . تتمة المختصر في اخبار البشر ، مطبعة الحيدرية . النجف ١٩٦٩م/١٣٨٩ هـ جـ ٢ . ص : ٤٥ .

٢) القلقشندي ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء . جـ ٢ ص : ٤١٧ ، ٤١٨ .

وربط بعضها بالبعض الاخر ووضعها تحت اصل النوروز ، ومما يبدو انه اعتبر هذه العبارات من نسج كلامه واسلوبه في كتابة اصل النوروز ، والحقيقة انه نقل العبارات عن الآخرين . وهذا يتنافى مع شخصية القلقشندي الذي عرفناه اديبا وكاتبا . ولم ينجرف القلقشندي وحده في هذا التيار بل سبقه كتّاب آخرون ووقع في نفس الخطأ من جاء بعده من الكتاب، كذلك اخطأ القلقشندي ايضا عندما وضع ملك جمشيد في الطبقة الثانية .

وقال المقريزي المتوفى سنة (٨٤٥هـ / ١٣٤٩ م) في كتابه الخطط المقريزية عن اصل النوروز : " ان اول من اتخذ النوروز جمشيد ويقال اسمه ايضا جمشاد احد ملوك الفرس الاول ومعناه اليوم الجديد وللفرس فيه آراء واعمال على مصطلحهم غير انه في غير هذا اليوم وقد صنف علي بن حمزه الاصفهاني كتابا مفيدا في اعياد الفرس . وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر من طريق حماد بن سلمه عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال : "كان اليوم الذى رد الله فيه سليمان بن داود خاتمه يوم نوروز فجاءت اليه الشياطين بالتحف (١) .

ويبدو ان المقريزي نقل عن البيروني اصل النوروز ، على ان النوروز هو اليوم الذى رد الله سبحانه وتعالى فيه الخاتم الى سليمان ، ولكن المقريزي اسند السند الى ابي هريرة ، وذلك لاثبات صحة الحديث .

اتضح لنا حقيقة النصوص وحقيقة الكتاب والمؤرخين الذين حاولوا حشو كتب التاريخ بتكرار الاقوال دون التحليل والتفسير ، والقوا على عاتقنا ثقلا كبيرا ، ووضعونا امام اقوال متضادة مما يحير الانسان ، ويضعه على مفترق الطرق ، فانزلق بعض الكتّاب المحدثين الى الهاوية ، لانهم لم يدركوا تلك الحقيقة التي سادت الكتاب والمؤرخين في تلك الفترة ، وحاول آخرون انقاذ الانسان والتاريخ من الايدي العابثة ، وتقويم التاريخ من جديد على ضوء اللغة والشعر (٢) .

هذا ما بينه القدماء لاصل النوروز ، لنرى الان ماذا كتب المحدثون فيه وهل اتبعوا السلف ؟ ام خالفوهم ؟ ام اضافوا على القديم ثقلا جديدا ؟ .
نقسم الكتّاب المحدثين الى ثلاثة اقسام :—

---

١) المقريزي ، الخطط المقريزية ، ج٢ ، ص: ٣٩٥ ، ٣٩٦

٢) لاحظ الكتب التالية : أ) اسعد علي . فن المنتجب العاني وعرفانه .
دار السؤال بدمشق ط٢ ، ص.ب ٩٠٢٥ .

اولا _ الكتّاب الايرانيـــون :

الحق الايرانيون الحوادث التاريخية العظيمة التي حدثت في بلادهـــم الى يوم النوروز وذلـك لتعظيم هذا اليوم فقالـوا : _

١) ولد كيومرت اول ملوك الفرس في يوم النوروز.

٢) ولد الملك هوشنك البيشـدادي في هذا اليوم.

٣) قسّم افريدون الملك بلاده الى اولاده الاربع في هذا اليوم.

٤) سحق سام نريمان ثورة رجال السوء ، ففرض الامن والاستقرار الى رعيته

٥) ولد ا كيخسرو وبورسياوش في هذا اليوم.

٦) وهب الملك كيخسرو الملك الى لهراسب في هذا اليوم.

٧) ولد زرادشت في هذا اليوم. زيادة

٨) بعث زرادشت من السماء نبيا على الفرس في هذا اليوم.

٩) قبول الملك كشتاسب وبانوكياتون وجاما سب آيين (مزديسنا) واتباع سنة نبي الفـرس. (١)

وأورد الكتاب الايرانيون الروايات القديمة في بيان اصل النـــوروز نذكر بعض الكتاب الايرانيـين على سبيل المثال لا الحصر ،

كتب شكوري في مجلة الاخاء مقالا بعنوان " نيروز عيد الشعب الايراني ". فقال في تسمية النوروز " وكلمة نوروز تعني اليوم الجديد وقد دخلت الينا روايـــات قديمة عن سبب تسمية هذا اليوم بهذا الاسم ننقل بعضها الان.

يقولون : ان جمشيد صنع عرشا يوم (هرمز) من شهر فروردين واستطاع ان يأتي بابل من جبل دماوند في يوم واحد فعجب الناس لذلك وسموا ذلك اليوم

*** ب) اسعد علي . الانسان والتاريخ في شعر ابي تمام . دار الكتاب اللبناني . سنة ١٩٧٢م/١٣٩٢ هـ . ط ٢ .

ج) اسعد علي . معرفة الله والمكزون السنجاري . دار الرائد . سنة ١٩٧٢

١) ديلماني . جشنهاى باستاني ايران . ص : ٥٠٤ .

أ هدم سوء مقالة بمرجعي ولم تقيد ...

بـ (نوءروز) اي اليوم الجديد . وقد ذكر الفردوسي قصة جلوس جمشيد على عرشه في الشاهنامه . ويقال ان جمشيد قد عرف قصب السكر في هذا اليوم ولم يكن الناس يعرفونه قبل هذا اليوم "(١) .

وبعد ذلك يذكر رأي البيروني والخيام في اصل النوروز . ولم يعط شكور رأيا أو يحلل نصا أو ينقد كاتبا ، بل نقل في مقاله الروايات القديمة .

وذكر ذبيح الله صفا في كتابه حماسة سرائي درايران بشأن ملك جمشيد على انه احدث النوروز واعتمد صفا على الشاهنامة للفردوسي في بيان حدوث النوروز (٢) .

واعتمد جلال الدين همائي في كتابه تاريخ ادبيات ايران بشأن ملك جمشيد والنوروز على الشاهنامه للفردوسي ولكنه ذكر "يعتقد بعض من المحققين ان اصل عيد النوروز كان عيد الاموات نظير يوم رغائب المسلمين وعيد الاموات عند المسيحيين "(٣) .

اذن ، اعتمد الايرانيون على الروايات القديمة التي دونتها المصادر القديمة كالطبري ، والبيروني ، والفردوسي والخيام في بيان حدوث النوروز والحاق الحوادث التاريخية التي وقعت في القدم بالنوروز ، ولكنهم لم يحققوا اويفسروا اويعطوا شيئا جديدا في اصل النوروز . فما السبب؟ هل لانهم يهابون الخروج عن المألوف ؟ ام لانهم لم يهتدوا الى المنهج العلمي الصحيح الذى يجب ان يسيروا عليه ؟ فاتبعوا السلف في سرد القصص ، وظل المذهب النقلي لديهم الرائج والموجه فجاءت ابحاثهم تحمل في طياتها سمات الغير وذلك لابتعادهم عن المنهج العلمي الصحيح الذى يطلب من الاديب ان يبحث ويدقق ويعمل النظر والفكر في كل مايرى وما يسمع .

ثانيا - الكتاب العرب :

ذكر بعض الكتاب العرب ، على أن عدة حوادث تاريخية وقعت في يوم النوروز . واظهروا هذه الحوادث بالمظهر الديني .

---

١) شكور ، محمد جواد ، نوروز عيد الشعب الايراني ، مجلة الاخاء ، دار اطلاعات. طهران . السنة الاولى سنة ١٩٦١م العدد ١٢ ص : ٣٨ .

٢) صفا ، حماسه سرائي درايران ص : ٤٢٤ .

٣) همائي . تاريخ ادبيات ايران . ص : ٣٧٣ .

فقد ذكر المجلسي في كتابه بحار الانوار بشأن الحوادث التي وقعت في يوم النيروز " اقول : رأيت في بعض الكتب المعتبرة .

١) ان يوم النيروز هو اليوم الذى اخذ الله فيه مواثيق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يؤمنوا برسله وحججه ، وان يؤمنوا بالائمة عليهم السلام .

٢) وهو اول يوم طلعت فيه الشمس ، وهبّت به الرياح وخلقت فيه زهرة الارض .

٣) وهو اليوم الذى استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجودي .

٤) وهو اليوم الذى احيى الله فيه " الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم " (١) .

وقال : ان نبيا من الانبياء سأل ربه كيف يحي هؤلاء القوم الذين خرجوا ، فأوحى الله اليه ان يصب الماء عليهم في مضاجعهم في هذا اليوم ، وهو اول يوم من سنة الفرس . فعاشوا وهم ثلاثون الفا ، فصار صب الماء في النيروز سنّة

٥) وهو اليوم الذى نزل فيه جبرئيل على النبي (صلعم) .

٦) وهو اليوم الذى حمل فيه رسول الله (صلعم) امير المؤمنين عليه السلام على منكبيه حتى رمي اصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشمها وكذلك ابراهيم عليه السلام .

٧) وهو اليوم الذى وجه النبي (صلعم) عليا (ع) الى وادي الجن يأخذ عليهم البيعة له .

٨) وهو اليوم الذى بويع لامير المؤمنين (ع) فيه البيعة الثانية .

٩) وهو اليوم الذى ظفر فيه امير المؤمنين (ع) بأهل النهروان وقتل ذا الثدية (٢) .

هذا مابيّنه المجلسي بشأن تلك الحوادث ، ولكننا لم نستطع ان نتأكد من صحة الاقوال على ان هذه الحوادث وقعت في يوم النوروز .

---

١) القرآن الكريم . سورة البقرة . آية ٢٤٣ .

٢) المجلسي ، محمد باقر المجلسي . بحار الانوار . چابخانه حيدري . تهران . ١٣٨٦ هـ ش / جـ ٥٩ ، ص : ٩٢ .

وقد حاول المجلسي ان يثبت خطأ هذه الاقوال ، لذلك خصص اكثر من عشرين صفحة لمناقشة هذه الاقوال .

وكتب طه ندا مقالا عنوانه "الاعياد الفارسية في العالم الاسلامي" ، نشرته مجلة كلية الاداب بجامعة الاسكندرية . فقال بشأن اصل النوروز : "اما النوروز فتروي الشاهنامه ان مبدأ هذا العيد كان في عهد الملك جمشيد احد ملوك الدولة البشدادية ، فانه لما استقر له الامور وهدأت في مملكته الاحوال صنع لنفسه عرشا مرصعا بالجواهر تحمله له الجن اينما حل او ارتحل . وكان اذا حل في مكان اقامه على مرتفع من الارض مواجها للشمس ، فاذا اشرقت عليه تلألات جواهره وخطف بريقها الابصار ، وعم ضياؤها الكون . وعندما ارتقى جمشيد هذا العرش لاول مرة صادف هذا اليوم الاول من شهر فروردين فاتخذه مبدأ للسنة الفارسية عندهم وسموه (نوروز) اى اليوم الجديد واحتفلوا بتلك المناسبة ، مناسبة ارتقاء جمشيد عرش العجيب ، احتفالا عظيما ، وجعلوا ذلك اليوم عيدا عندهم من ذلك التاريخ " (١) .

قرأ طه ندا ابيات الشاهنامه للفردوسي واورد شرحها في مقاله دون ان يذكر النص نفسه ، فأراح نفسه من نقد النص وتحليله عندما اسند كلامه الى الفردوسي .

وذكر الالوسي في كتابه بلوغ الارب في معرفة احوال العرب بشأن النوروز فقال : " وهي كثيرة جدا [أعياد الفرس] حتى ان علي بن حمزه الاصبهاني عمل فيها كتابا ذكر فيه سبب اتخاذهم لها وسنن ملوكهم فيها فكرهت ان اقتفي اثره في ذلك خوف التطويل فاقتصرت منها على المشهور الذى اولع الشعراء بذكره واعتنى الامراء بأمره ، وهو النيروز والمهرجان والسدق .

فاما النيروز فهو تعريب نوروز وهو اعظم اعيادهم فيقال : ان اول من اتخذه جمشاد احد ملوك الطبقة الاولى من الفرس وهذا الاسم في

---

١) ندا ، طه ندا ، الاعياد الفارسية في العالم الاسلامي . مجلة كلية كلية الاداب لجامعة الاسكندرية . المجلد ١٧ ، ٠٠ ١٩٦٤ م ص : ٢٠

الاصل مركب من جم وهو القمر وشاذ وهو الشعاع والضياء وسبب اتخاذهم لهذا اليوم عيدا ،ان (طهمورة) لما هلك ملك بعده جمشاد فسمي اليوم الذي ملك فيه نوروزا اى اليوم الجديد ،ونقل عن بعض المجاميع ان جمشاد ملك الاقاليم السبعة والجن والانس ،وانه لما مضى من ملكه ثلثمائة وستة عشر سنة اقبل على عجلة من زجاج عملتها له الشياطين سار بها الى (دنباوند) الى (بابل) في يوم واحد ،وجعل يسير بها في الهواء حيث يشاء وان اليوم الذى ركبها فيه كان اول من شهر (افروبزماه) وكان مدة ملكه لا يريهم وجهه فلما ركبها ابرز لهم وجهه وكان له حظ وافر من الجمال فجعلوا يوم رؤيتهم له عيدا وسموه " نوروزا " (١) .

نقل الالوسي من بداية الجملة وهي كثيرة جدا .... حتى نهاية الجن والانس ،من القلقشندي ونقل من " اقبل على عجلة ... الى نهاية في يوم واحد ،من الطبري ،ونقل جملة ، وجعل يسير بها في الهواء حيث شاء ،من المقدسي ، وعاد مرة ثانية الى القلقشندي ،ونقل بقية النص وقد اخطأ في نقل اسم شهر الفارسي (افروبزماه) والصحيح هو (فروردين ماه) .

هذا هو العلامة الالوسي ،مؤلف كتاب بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ،الذي اعتبر كتابه من اجمع ما كتب في بابه كما يراه تلميذه محمد بهجة الاثري .

والالوسي ، لم يذكر في الحاشية من اين نقل هذا النص ،بل اعتبر هذا الكلام كلامه ، وليس هذا فقط ،بل لا توجد فهرست للمصادر والمراجع في آخر الكتاب ،والكتاب منقول من كتب التاريخ

---

(١) الالوسي ،محمود شكرى الالوسي . بلوغ الارب في معرفة احوال العرب. عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجة الاثري . مطبعة دار الكتاب العربي . مصر، ط ٣ ج ١ ،ص : ٣٤٨ .

دون ذكر المآخذ (١) .

ثالثا - الكتّاب الاوروبيّون :

اعتمد الاوربيون في كتابة اصل النوروز على الروايات القديمة التي دونتها الكتب القديمة ، وانهم حذوا حذو اخوانهم العرب والفرس في

---

(١) راجع كتاب بلوغ الارب في معرفة احوال العرب في ثلاثة اجزاء .

ملاحظة : قال الاستاذ محمد بهجة الاثري في مقدمة الكتاب ص: ٢ " فان كتاب بلوغ الارب في معرفة احوال العرب الذى نال به مؤلفه استاذنا العالم الجهبذ السيد محمود شكري الالوسي الجائزة من لجنة الالسنة الشرقية في (استوكهولم) كان قد طبع سنة ١٣١٤ هـ ببغداد دار السلام . وان الكتاب من اجمع ماكتب في بابه ، وان تطفل بعضهم بعيد ظهوره على تأليف كتاب يبحث عن العرب واطوارهم ، فانتحل معظم الكتاب حرفيا من غير مبالاة بملامة لائم ، حتى انك لتجد الخطأ المطبعي في بلوغ الارب واردا بعينه في كتابه ، وهذا من اغرب مارأيناه من ادعياء العلم والادب لا اكثر الله عديدهم . ونسأل غفار الجرائم والذنوب ان يغفر له هذه الجريمة التي يسود منها جبين الانصاف ، ويحمّر لها وجه العلم والادب خجلا " .

ونتساءل : كيف منحت لجنة الالسنة الشرقية في استوكهولم لهذا الكتاب جائزة ؟ مع العلم انه لم يذكر قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في كتابته ، بل نقل من كتب التاريخ وكذلك صاغ بعض عباراته من عنده واعتبر الكتاب كله من كلامه .

كيف يكون هذا الكتاب من اجمع ماكتب في بابه ؟ فهذا مبالغة عظيمة لايستحسن ذكرها . وغفل الاثري عن كتب التاريخ التي كتبت في هذه المواضيع ، وعليه ان يراجع على سبيل المثال : الطبري ، والمسعودي ، وابن خلدون ، .....

وان ادعاء الاثري على ان المؤلفين قد انتحلوا من هذا الكتاب ، ولم يذكروا اسم الكتاب ، لان الفضل يرجع الى هذا الكتاب ، هذا عجيب وغريب جدا ، وله الحق كل الحق فيما ادعى ، وخاصة من رجال العلم الذين يعتبرون انفسهم جهابذة .

ولكنني ارى لو كان الطبري والمقدسي والقلقشندي احياء لوجهوا للالوسي السؤال نفسه ، لان المؤلف نفسه ، انتحل من غيره دون ان يذكر من اى كتاب انتحل ، ووقع نفسه في اخطاء عندما نقل من غيره . وهذا بالفعل يسود منها جبين الانصاف ، ويحمّر لها وجه العلم والادب خجلا .

سرد النصوص دون تحليل او تفسير او نقد . تختار ادوار براون وآرثر كريستنس على سبيل المثال لا الحصر في بيان اصل النوروز .

اعتمد براون في كتابه تاريخ ادبي ايران في بيان اصل النـــوروز على الشاهنامه للفردوسي فأورد بيتين من الشاهنامه وهي :

كه چون خواستي ديو برداشتي ز هامون بگردون برافراشتي
چو خورشيد تابان ميان هــوا نشسته براو شاه فرمانروا (١)

وكان جمشيد يجلس على تخته ويحمله الجن الى حيثما اراد من الممالك . واحدث عيد النوروز للشعب الايراني . وكان ذلك في اعتدال الربيع اول يوم من السنة وقت حلول الشمس في برج الحمل (٢) .

وذكر ارثر كريستنسن في كتابه ايران في عهد الساسانيين بشأن النوروز فقال : " وكان النوروز اكبر الاعياد الشعبية كما هو اليوم في ايــران وهو يوم رأس السنة الذي يلي عيد فروردكان مباشرة في السنوات البسيطـــة . وقد جاء في الدينكرد ، ان الملوك كانوا يسعدون رعاياهم في جميع الولايات في هذا اليوم السعيد وكان صــن يشتغل يستريح ويحتفل بالعيد . وقــد عدد نص بهلوي حديث كل الحوادث الماضية والمستقبلة المتصلة بالنــوروز منذ خلق اوهرمزد الدنيا ومنذ عهد المجد في التاريخ الخرافي حتى نهايــة الدنيا . وقد تحدث عن هذا العيد ، عدا البيروني ، كتاب من العرب والفرس(٣) .

هذا ما بينه لنا كريستنسن من النوروز، واكد لنا اعتماد الاوروبيين علــى الروايات القديمة ، لان هذه الروايات هي المصادر الوحيدة في بيان اصل النوروز . ونبهنا كريستنسن على انه راجع البيروني ، واطلّع على المراجع العربية والفارسيــة .

١) فردوسي . شاهنامه . ج ١ . ص ٢٥

٢) براون . تاريخ ادبي ايران . ترجمة علي باشا صالح . تهران ١٣٣٣ هـ ش ، ١٩٥٤ م . جلد اول . ص : ١٧٤

٣) آرثر كريستنسن . ايران في عهد الساسانيين . ترجمه يحيى الخشاب . ص : ١٦٢ .

اتضح لنا من النصوص التي عرضناها في هذا البحث على انها لم تنطبق على المستويات الست ، لان هذه النصوص غير نابعة من صميم الحياة ، ومستوى الحياة . وان اصل النوروز من الطبيعة ، والطبيعة جعلت نفسها في خدمة الانسان (١) ؛

هل جعلت هذه النصوص نفسها في خدمة الانسان؟ ام جعلت الانسان في خدمتها ؟ .

لقد جعلت النصوص الانسان في خدمتها ، لماذا ، لعدم استطاعته التحرر من النصوص ، وبقائه اسيرا بها ، فنقلها عبر القرون دون الوصول الى المنبع. لذلك بقي اصل النوروز مشوهًا واسيرا للخرافة .

النوروز ، كما اتضح في اللغة على انه يومٌ جديدٌ ، (٢)
جديدٌ ، لانه اول يوم من ايام السنة الفارسية. (٣)
جديدٌ ، لانه اوّل يوم من ايام الربيع (٤) .
جديدٌ ، لانه اليوم الذّي يتعادل فيه الليل والنهار (٥) .
جديدٌ ، لانه دخل في طور احياء جديد ، احياء الطبيعة ، وايجاد الحركة الاستمرارية والتفتح في الطبيعة .
جديدٌ ، لان الطبيعة جعلت نفسها في خدمة الانسان .
جديدٌ ، على الطبيعة والانسان .

اذن : النوروز عيد الطبيعة في خدمة الانسان .

---

١) اسعد علي ، البحث والباحث او السبت والانسان . مؤسسة مكاوي لشؤون الجامعيين ، ١٩٧٥م/ ص : ٢٨ .
٢) راجع الفصل الاول من الباب الثاني من هذه الرسالة ص : ٦٨
٣) دهخدا . لغت نامه . (نوروز) .
٤) الثعالبي ، تاريخ غرر السير ص : ١٣ .
٥) تراث فارس . كتب فصوله اساتذة من المستشرقين واشترك في كتابته واشرف على نشره . أ. ج. اربري . نقله الى العربية من اساتذة كلية الاداب جامعة القاهرة . راجع ترجمته يحيى الخشاب . دار احياء الكتب العربية ١٩٥٩م ، ص : ٩٦ .

مبحث ثالث : علة بقاء النوروز حتى يومنا الحاضر

علل عدة جعلت النوروز يسير عبر التاريخ دون ان يتأثر بأي عامل من عوامل الفناء والتي اصابت الاعياد الفارسية الاخرى .

اولا : النوروز عيد الطبيعة ويطل طيفا في اول يوم من ايام الربيع فيحمل الينا بهاء الحياة وصفائها ويجدد في انفسنا القدرة والعزم والشباب ويجعلنا انهارا دافقة بالحب والامل والعطاء .

ثانيا : النوروز من اقدم الاعياد عند الفرس . اخذ طابعه الشعبي منذ القدم ، واصبحت شعائره سنة من سنن الحياة الاجتماعية الفارسية .

ثالثا : من علل بقائه اهميته الاقتصادية ، لان النوروز وهو يوم " افتتاح الخراج وتولية العمال والاستبدال وضرب الدراهم والدنانير (١) .

رابعا : مشاركة العرب لاخوانهم الفرس في احياء شعائر هذا العيد مما ساعد على بقائه حيا الى يومنا الحاضر .

خامسا : اهتمام الكتاب بتدوين سنن وتقاليد النوروز وافتتام الشعراء والخطباء عيد النوروز وهو اول يوم من ايام الربيع بانشاد احلى قصائدهم في الوصف والمدح والتهنئة . . جعل النوروز حيا مدى الدهر . (٢) .

---

١) الجاحظ . التاج في اخلاق الملوك ص : ١٤٦ .

٢) راجع الفصل الخامس من الباب الثاني . (النوروز من الناحية الادبية) .

مبحث رابع : تفضيل النوروز على سائر الأعياد الفارسية

من البديهي ان يفضل الفرس عيد النوروز على سائر اعيادهم ، وان يحظى بعناية افضل من قبل الحكومة والشعب ، لان النوروز هو " استقبال السنة وافتتاح الخراج وتولية العمال والاستبدال وضرب الدراهم والدنانير وتذكية بيوت النيران ، وصب الماء وتقريب القربان واشادة البنيان (١)

" والنيروز اقدم من المهرجان بالفين وخمسين سنة " (٢) .

وقال سلمان الفارسي بشأن تفضيل النوروز: " كنا على عهد الفرس نقول ان الله اخرج زينة لعباده من الياقوت في النوروز ومن الزبرجد في المهرجان ففضلهما على غيرهما من الايام كفضل الياقوت والزبرجد على سائر الجواهر " (٣) .

اما المتنبي فقد وصف النوروز على أن ممالك الفرس قد عظمت هذا اليوم حتى حسدته كل ايام السنة لتفضيلهم اياه عليها .

فأنشد : جاء نيروزنا وانت مراده ووريت بالذى اراد زناده

عظمته ممالك الفرس حتى كل ايام عامه حساده (٤) .

---

١) الجاحظ . كتاب التاج في اخلاق الملوك . ص : ١٤٦ .

٢) الجاحظ . المحاسن والاضداد ص : ٢٧٦ ،راجع كذلك . الاصبهاني محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء . ج ٤ ص : ٥٦٧ .

٣) البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص :٢٢٢ .

٤) ديوان المتنبي . وضعه عبد الرحمن البرقوقي . مطبعة السعادة . القاهرة . ج ٢ . ص : ١٤٨ ;

اتضح لنا من خلال هذا الفصل ان النوروز هو اليوم الجديد، يعود كل سنة حاملا في طياته الحياة والعطاء والتجدد والسرور .

وان اتخاذ المنهج العلمي الذي رسمه استاذي المشرف لتربية باحثين احرار ، جعلني اتحرر من التقاليد التي اتبعها الباحثون في بحثهم عن اصل النوروز ، واتعرف الى المنبع، وانقذ اصل النوروز من الخرافة والتشويه ، واقومه من جديد على ضوء اللغة ، وهذا بالذات جعلنا ندرك معنى النوروز وعلة بقائه ، وسبب الاحتفال بشعائره وسننه .

لنرى الان كيف احتفل الفرس والعرب بشعائر النوروز عبر التاريخ ؟ .

الفصـــــل الثـــــاني

النـــوروز عبـــر التـاريخ

تحدثنـا في الفصل الاول عن النوروز من حيث لغته واصطلاحـه ومنشؤه وعلّة بقائه ، وتفضيله على سائر الاعياد الفارسية .

ونشير في هذا الفصل الى مراحل النوروز التي اجتازها عبر التاريخ ، موضحا العادات والتقاليد ، والسنن التي كانت متبعة في تلـك المراحل . نوجز تلك المراحل في ثلاثة مباحث :

- المبحث الاول — النوروز عند الفرس
- المبحث الثاني — النوروز عند العرب
- المبحث الثالث — النوروز في مصـر

المبحـث الاول : النـــوروز عند الفـــرس

نوضّح في هذا المبحث شعائر النوروز التي كانت مرعية عنـد الفرس قبل الاسلام ، وفي عهود الدول الاسلامية التي نشأت في بلاد فارس وكذلـك في العصر الحديث .

أ ـ النوروز قبل الاســلام : دوّنت المصادر القديمة اكثـــر العادات والتقاليد والسنن التي كانت جارية في العهد الساساني . ولم تشر الى العهود التي كانت قبل العهد الساساني . ومن تلك الشعائر : زراعـة الحبوب واشعال النار وصب الماء وآيين الاكاسرة في النوروز واخلاق الملوك في يوم النوروز والهدايا والافراح ، ونوروز العامة والخاصّـة .

١ ـ زراعـة الحبوب : اعتقد الفرس ان زراعة الحبوب قبل عيد النوروز هي : للتبرك بالنظر اليها والتفاؤل بجودتها . لذلك كان يُبنى قبل النوروز بخمسة وعشرين يوما في صحن دار الملك اثنتا عشرة اسطوانة من لبن ، (اوسبعة اسطوانات من سبع اصناف من الغلات ، حسب قول البيروني (١) . تزرع اسطوانة منها برا ،

---

(١) البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص : ٢١٧ .

واسطوانة شعيرا ، واخرى ارزا ، واخرى باقلى ، واخرى دخنا ، واخرى ذرة ، واخرى لوبيا ، واخرى حمصا ، واخرى سمسما ، واخرى ماشا ولم يكن يحصد ذلك الا بغناء وترنم ، ولهو ، وكان يوم السادس من يوم النيروز ، واذا حصد بثر في المجلس ، ولم يكسر الى روز مهر من ماه فروردين وانما كانوا يزرعون هذه الحبوب للتفاؤل بها ، ويقال : اجودها نباتا واشدها استواء دليل جودة نباتها زرع منها في تلك السنة ، فكان الملك يتبرك بالنظر الى نبات الشعير خاصة (١) . واصبحت زراعة الحبوب على مر التاريخ سنة يقتدي بها الفرس عند حلول عيد النوروز للتبرك والتفاؤل بها .

٢ – اشعال النار :

اختلف مفسرو النصوص التاريخية الفارسية القديمة – حسب اعتقادهم – في فلسفة اشعال النار ليلة عيد النوروز . قال احدهم : " ان سبب رفعهم النار في ليلته قصدا لتحليل العفونات والزلوجات التي ابقاها الشتاء في الهواء ، وارادة التنويه بذكره وشهرة امره " (٢) .

وقال آخر : ان الزرادشتية " يعظمون النار قربة الى الله عز وجل لانها اعظم الاسطقسات ثم يزعم بعضهم ان النار من نور الله عز وجل ، ويزعم آخرون انها بعض من الله عز وجل " (٣) .

واعتقد البعض " اشعال النار ليلة العيد على سطوح المنازل ، هو لهداية الارواح النازلة من السماء الى منازلهم ، لان الفرس يعتقدون ان ارواح موتاهم ترجع ليلة العيد الى بيوتهم " (٤) .

---

١) الجاحظ . المحاسن والاضداد . ص : ٢٧٨ .
٢) العسكري . كتاب الاوائل . ص : ٣٢٦ . راجع كذلك . صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، القلقشندي . ج ٢ ص : ٤٢٠ .
نخبة الدهر في عجائب البر والبحر . الانصارى . ص : ٢٧٨ .
٣) المقدسي . كتاب البدء والتاريخ . ج ٤ . ص : ٢٧ .
٤) مجلة كاوه . مونيخ المان غربي . سال ١٣٥٠ هـ ش / شمارة (٣٥) ص : ١٦٥

فاشعال النار ليلة العيد كان مظهرا من مظاهر الاحتفال بعيد النوروز في الازمنة الغابرة. وسواء كان سببه لتحليل العفونات والزلوجات، او انها نور من الله، او لاهداء الارواح الى منازلهم. وبقيت هذه العادة سنة مستمرة عبر التاريخ.

٣ - صب الماء :

اعتبر الفرس الماء رمزا للطهارة والنظافة. لذلك كانوا يذهبون صباح العيد الى المياه الجارية والاحواض، ويعمدون فيها ويرشون بعضهم بعضا بالماء "لان رش الماء انما هو بمنزلة التطهر مما اكتسبته الابدان من دخان النار والتزق بها من ادناس الايقاد، ولانه يدفع عن الهواء فساده المولد للاوبئة والامراض" (١).

واعتقد الفرس ان العلة في صب الماء صباح العيد" انه كان اول من تكلّم في المهد قبل المسيح زومن طهماسب، وكان قد مات ابوه على قحط شديد قد شمل الاقاليم، فتكلم، ودعا الله تبارك وتعالى، فسقى الناس الغيث، واخصب ارضهم، وعاشت مواشيهم، فجعلوا صبّ الماء فيه سنة" (٢).

فصب الماء والاستحمام به كان سنة من السنن المتبعة في يوم النوروز عند الفرس. واستمرت هذه السّنة عبر التاريخ.

٤ - آيين الاكاسرة في النوروز :

التزم اكاسرة الفرس ايينا يقتدون بها في صبيحة يوم العيد، كان يقتضي اول من يدخل على الملك صباح العيد رجلا حسن الصورة، وذلق اللسان، فيقف امام الملك ويقول له:"أتأذن لي بالدخول فيسأله من انت، ومن اين جئت، واين تريد، ومن سار بك ومع من قدمت، وما الذي معك. فيقول : جئت من عند الايمنين واريد الاسعدين، وسار بي كل منصور واسمي خجسته، اقبلت معي السنة الجديدة، واوردت الى الملك بشارة، وسلاما ورسالة فيقول الملك: ائذنوا له،

---

١) البيروني. الاثار الباقية من القرون الخالية. ص: ٢١٨.

٢) الجاحظ. المحاسن والاضداد. ص: ٢٧٩.

راجع كذلك : محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. الاصبهاني. ج٤. ص: ٥٢٨.

فيقول له الملك : إدخل ويضع بين يديه كوبا من فضة قد جمع في نواحيه ارغفة قد خبزت من انواع الحبوب من البرّ والشعير والدخن والذرة والحمص والعدس والارز والسمسم والباقلي واللوبيا ، وجمع من كل صنف من هذه الحبوب سبع حبات ، فجعل في جوانب الخوان ووضع في وسطه سبعة من قضبان الشجر التي يتفاءل بها وبأسمها ويتبرك بالنظر اليها كالخلاف والزيتون ، والسفرجل والرمان ، منها مايقطع على عقدة ومنها على عقدتين ومنها على ثلاثة ، ويجعل كل قضيب بأسم كورة من الكور ، ويكتب في مواضع ابزود وابزايد وابزون وبروار وفراخي وفراهيه ، تأويله ـ زاد يزيد وزيادة ورزق وفرح وسعة ـ ويوضع سبع سكرجات بيض ودراهم بيض من ضرب سنته ودينار جديد وضغث من اسبند ويتناول ذلك كله ، ويدعوله بالخلود ودوام الملك والسعادة والعز (١) .

وورد في نوروزنامه عن ايين الاكاسرة في هذا اليوم "كان من ايين ملوك العجم من عهد كياخسرو الى ايام يزدجرد الملك الذى كان آخر الملوك العجم ان يكون اول من يدخل على الملك في يوم النوروز من غير استئذان موبد موبدان مع كأس ذهبي مليء بالمدام وخاتم ودرهم ودينار خسرواني وقبضة من الحشيش والشعير والحنطة المخضرة وسيف وسهم وقوس ودواة وبازي وغلام حسن الصورة" (٢) .

فايين ملوك الفرس ، تدل على تفاؤلهم بالسنة الجديدة الحاملة في طياتها الخير والبركة والجودة في محاصيلها والسعادة والرخاء والعز في سلطاتهم

٥ ـ اخلاق الملوك في يوم النوروز :

اتسمت اخلاق اكاسرة الفرس في يوم النوروز بالعدالة والمساواة والمحبة . والنوروز ببهجته وسروره وتجدده ، يحول كل شيء في الارض من العدم الى الوجود . يوقظ الورود من سباتها ، ويحرك الحياة في جذور النباتات ، ويحرك الضمير الانساني الى الحق والعدل . فالاكاسرة بقوتهم وسلطانهم يمتثلون امام الموبد الكبير في يوم النوروز لاثبات

---

١) الجاحظ: المحاسن والاضداد . ص : ٢٧٧
٢) عمر الخيام ، نوروز نامه . ص : ٢٥ .

اخلاقهم الحميدة وصفاتهم الحسنة ، التي يجب ان يتمثلوا بها امام رعاياهم ومن اجل ذلك كان الملك يأمر بالنداء قبل قعوده بأيام ليتأهب الناس لذلك ، فيهيئ الرجل القصة ، ويهيئ الاخر الحجة في مظلمته ، ويصالح الاخر صاحبه اذا علم ان خصمه يتظلم منه الى الملك فيأمر الموبذ ان يوكل رجالا من ثقات اصحابه فيقفوا بباب العامة ، فلا يمنع احد من الدخول على الملك . وينادي مناديه : من حبس رجلا عن رفع مظلمته ، فقد عصى الله ، وخالف سنة الملك ، ومن عصى الله ، فقد اذن بحرب منه من الملك . ثم يؤذن للناس ، وتؤخذ رقاعهم فينظر فيها فان كان فيها شيء يتظلم من الملك ، بدئ به اولا ، وقدم على كل مظلمة ويحضر الملك الموبذ الكبير والدبيربذ ورأس سدنة بيوت النار ثم يقوم المنادي فينادي : ليعتزل كل من تظلم من الملك فيمتازون .

ويقوم الملك مع خصومه حتى يجثو بين يدي الموبذ فيقول له : ايها الموبذ ، انه ما من ذنب اعظم عند الله من ذنب الملوك وانما خولها الله تعالى رعاياها لترفع عنها الظلم ، وتذب عن بيضة الملك جور الجائرين وظلم الظالمين . فاذا كانت هي الظالمة الجائرة ، فحق لمن دونها هدم بيوت النيران ، وسلب ما في النواويس من الاكفان . ومجلسي هذا منك وانا عبد ذليل - يشبه مجلسك من الله غدا ، فان اثرت الله اثرك ، وان اثرت الملك عذبك .

فيقول له الموبذ : ان الله اذا اراد سعادة عباده ، اختار لهم خير اهل ارضه ، فاذا اراد ان يعرفهم قدره عنده ، اجرى على لسانه ما اجرى على لسانك . ثم ينظر في امره ، وامر خصمه بالحق والعدل . فان صح على الملك شيء اخذه به ، والا حبس من ادعى عليه باطلا ، ونكل به ، ونودي عليه ، هذا جزاء من اراد شين الملك ، وقدح في المملكة ، فاذا فرغ الملك من مظالمه من نفسه ، قام فحمد الله ومجده طويلا ، ثم وضع التاج على رأسه ، وجلس على سرير الملك ، والتفت الى قرابته وحامته وخاصته ، وقال : اني لم ابدأ بنفسي فأنصف منها الا لئلا

يطمع طامع في حيفي فمن كان قبله حق ،فليخرج الى خصمه منه ،اما بصلح واما بغيره ،فكان اقرب الناس الى الملك في الحق كأبعدهم واقواهم كأضعفهم "(١).

اذن من سنن الاكاسرة في يوم النوروز ،الجلوس لعامة الناس والنظر في شؤونهم امام الموبذ الكبير. واعطاء كل ذي حق حقه.

٦ـ الهدايا :

اعتبر تقديم الهدايا سنة من السنن التي رافقت النوروز عبر التاريخ .وكانت هذه السنة ان يهدى الرجل مايحب من ملكه الى الملك وكان الملك يقابله بتقديم هدية تليق بمقامه. ولم ينحصر تقديم الهدايا بين الملوك ورعاياهم ،بل تعدى الى الملوك انفسهم ، فكان يهدى ملوك الامم الاخرى الى ملوك الفرس في النوروز. فمثلا اهدى ملك الروم هدية لم يسمع السامعون بمثلها في يوم النوروز الى كسرى ابرويز ملك فارس وهي ؟ فارس من ذهب على شهري من فضه ، عينا الشهري جزع ابيض محدق بسواد وناحيته وعرفه وذنبه شعر اسود بيد الفارس صولجان من ذهب والى جانبه ميدان من فضه وفي وسط الميدان كرة عقيق احمر يحمل الميدان ثوران من فضة والشهري يبول الماء فاذا بال انحط الصولجان على الكرة فمر بها الى اقصى الميدان فتحرك بحركاتها الثوران والميدان ويركض الفارس على عجل تحت حوافر الشهري(٢)

اما هدايا الناس الى الملوك فكانت "ان يهدي الرجل مايحب من ملكه ، اذا كان في الطبقة العالية فان كان يحب المسك اهدى مسكا لاغيره ،وان كان يحب العنبر ،اهدى عنبرا ،وان كان صاحب بزة ولبسة ، اهدى كسوة وثيابا ،وان كان الرجل من الشجعان والفرسان فالسنة ان يهدي فرسا او رمحا اوسيفا ،وان كان راميا ،فالسنة ان يهدي نشابا ،وان كان من اصحاب الاموال ،فالسنة ان يهدى ذهبا اوفضة وان كان من عمال الملك ، وكانت عليه موانبذ السنة الماضية ، جمعها

---

١) الجاحظ، كتاب التاج في اخلاق الملوك. ص: ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢.

٢) الجاحظ. المحاسن والاضداد. ص: ٢٨٣.

وجعلها في بدر حرير صيني وشريحات فضة ، وخيوط ابريسيم وخواتيم عنبر ثم وجهها ؛ وكان يهدى الشاعر الشعر، والخطيب الخطبة ، والنديم التحف والطرفة والباكورة من الخضروات . وعلى خاصة نساء الملك وجواريه ان يهدين الى الملك مايؤثرنه ويفضلنه كما قدمنا في الرجال . ومن حق البطانة والخاصة على الملك في هذه الهدايا ان تعرض عليه ، وتقوّم قيمة عدل ،(١) اما الملوك فقد كانوا يهدون الناس في النوروز هدايا تليق بمكانة كل فرد فقد "كان اردشير بن بابك وبهرام جور وانوشروان يأمرون باخراج مافي خزائنهم في المهرجان والنيروز من الكسي فتفرق كلها على بطانة الملك وخاصته ، ثم على سائر الناس على مراتبهم . وكانوا يقولون : ان الملك يستغني عن كسوة الصيف في الشتاء ، وعن كسوة الشتاء في الصيف ، وليس من اخلاق الملك ان تخبأ كسوتها في خزائنها فتساوى العامة في فعلها . فاذا كان يوم النيروز، لبس خفيف الثياب ورقيقها ، وامر بكسوة الشتاء كلها ففرقت" (٢) .

٧- الافـــــراح :

رافق النوروز منذ القدم اقامة الحفلات ، والخروج الى البساتين وقضاء يومهم في احضان الطبيعة وعلى انغام الموسيقى والغناء . وقد اشتهر مغنون كالفهلبد والماذراستاني والخسرواني وآفرين في تلك الحقبة .

يصف الجاحظ مجالس الافراح عند الفرس فيقول "كان فيما يغني بين يدى الملك غناء المخاطبة ، واغاني الربيع ، واغاني يذكر فيها ابناء الجبابرة وتوصف الانواء ، واغاني آفرين والخسرواني ، والماذراستاني ، والفهلبد ، وكان اكثر مايغني العجم الفهلبد مع ايام كسرى ابرويز(٣) .

فاقامة الافراح كان مظهرا من مظاهر الاحتفال بعيد النوروز عبر التاريخ .

---

١) الجاحظ، كتاب التاج في اخلاق الملوك . ص : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨
٢) المصدر نفسه . ص : ١٤٩ .
٣) الجاحظ، المحاسن والاضداد . ص : ٢٧٨ .

٨- نوروز العامة والخاصة :

الفرق بين نوروز العامة ونوروز الخاصة هو : ان نوروز العامة كان يختص بعامة الناس ، اما نوروز الخاصة فكان يختص بالملك نفسه .

نوروز العامة : كان يحتفل عامة الناس في الايام الخمسة الاولى من شهر فروردين ، ويشاركهم الملك في احتفالاتهم . وقد خصص الملك كل يوم من هذه الايام الخمسة لطبقة معينة . فيبدأ " الملك يوم النوروز فيعلم الناس بالجلوس لهم والاحسان اليهم وفي اليوم الثاني يجلس لمن هو ارفع مرتبة ، وهم الدهاقين واهل البيوتات ، وفي اليوم الثالث يجلس لاساورته وعظماء موابذته ، وفي اليوم الرابع لاهل بيته وقرابته وخاصته ، وفي اليوم الخامس لولده وصنائعه فيصل الى كل واحد منهم ما استحقه من الرتبة والاكرام ، ويستوفي ما استوجبه من المبرة والانعام " (١) .

نوروز الخاصة : اطلق على نوروز الخاصة بـ" النوروز الكبير" (٢) و" الاحتفال الكبير (٣) و" نوروز الملك " (٤) .

وبعد انتهاء الملك من مقابلة عامة الناس حسب كل طبقة خلال الايام الخمسة الاولى من شهر فروردين ، فكان يعيد في اليوم السادس لنفسه ويخلو مع اهل انسه ، والسبب في جعل هذا اليوم نوروزا خاصا للملك هو ان الملك جمشيد " جلس على العرش ، واستدعى خواصه وسن سننا حميدة ، وقال : لقد خلقكم الله ، فينبغي ان تستحموا بالماء النظيف وان تشتغلوا بالسجود والشكر له ، وان تسيروا على هذا المنوال في كل سنة . ومن هنا اطلق على هذا اليوم (نوروز الخاصة) ويقال ان الاكاسرة في الفترة مابين نوروز الخاصة ونوروز العامة والتي تستغرق ستة ايام يقضون حاجات الناس ، ويطلقون سراح المسجونين ، ويعفون عن المجرمين ، ويعكفون على اللهو والطرب .(٥)

اتضحت لنا صورة النوروز ، وطريقة احياء شعائره في العهد الساساني . ولاحظنا ان شعائره مقدسة ومحترمة ، وهذه الشعائر ترمز الى فلسفة خاصة تبناه الفرس لاحياء سننه كل عام ، والنوروز في نظرهم رمز للعدالة والمساواة والاخلاق هذه هي السنن والتقاليد والعادات الفارسية التي كانت ترافق النوروز قبل الاسلام .

فهل استمرت هذه السنن بعد الاسلام؟

---

١) البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص : ٢١٨ ، ٢١٩ .
٢) البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص: ٢١٧ .
٣) برهان قاطع . جلد چهارم . ص : ٢١٩١ .
٤) مجلة مهر . سال دوم . جشن نوروز . بقلم ذبيح اله صفا . ص: ١٦٧
٥) برهان قاطع . جلد چهارم . ص : ٢١٩ ، ١٩١ ، الترجمة منقولة عن النوروز واثره في الادب العربي . الصياد ص : ٣٨

ب ـ الدول الإسلاميّة المستقلّة :

توقف إحياء شعائر النوروز على الصعيد الحكومي بعد الفتح الاسلامي لبلاد فارس . ولم يشجع حكام العرب المسلمون اتباعهم على مشاركة الفرس في احتفالاتهم ، لان هذه الاحتفالات كانت في نظرهم خارجة عن مبادئ الاسلام وشعائره ، لانها موروثة عن شعائر المجوس . ولكن الفرس كانوا يحتفلون بشعائر النوروز تحت نفوذ الحكم العربي الاسلامي .

واستمر الحال هكذا في العصر الاموي ، حتى قامت الخلافة العباسية في العراق على اكتاف الفرس .

وبدأ الامراء الايرانيون بعد تعيينهم من قبل الخلافة العباسية في بغداد حكاما على المناطق الاسلامية الخاضعة لحكمهم اقامة دويلات اسلامية ايرانية مستقلة في تلك المناطق . هذه الدول هي : الدولة الطاهريّة ، والصفّاريّة ، والسامانيّة ، والبويهيّة ، والغزنويّة ، والسلجوقيّة ، والخوارزميّة . ثم بدأت حملة المغول ، فاكتسحت ايران والعراق وقضت على الخلافة العبّاسية واقامت الدولة المغوليّة . وبعد ان انقرضت الدولة المغولية ، تأسست في ايران دول اسلامية مستقلة هي الدولة الصفويّة ، والافشارية ، والقاجاريّة . احيت هذه الدول شعائر النوروز ، واحتفلت به على الصعيدين الرسمي والشعبي . نبين هذه الشعائر حسب النصوص التي بين ايدينا .

١ ـ الدولة الطاهريّة :

يعتبر قيام الدولة الطاهريّة في خراسان بداية استقلال ايران من سيطرة الحكم العربي ، مؤسسها طاهر بن الحسين . واستمرت فترة حكم الطاهريين من سنة (٢٠٥ هـ / ٢٥٩)(٨٢٠م / ٨٧٢) واقتفى عبد الله بن طاهر والي خراسان سنن آبائه الاكاسرة في احياء شعائر النوروز من تقديم الهدايا ، واقامة مجالس الطرب والولائم . وكان يأمر باخراج ما في خزائنه من الكسي فتفرق كلها على سائر الناس ، قال الجاحظ بشأن اقتفاء عبد الله بن طاهر سنن آبائه : " سمعت من محمد بن الحسن بن مصعب يذكر انه كان يفعل ذلك في النيروز والمهرجان ، حتى لا يترك في خزائنه ثوبا واحدا الا كساه . وهذا من احسن ما يحكي لنا من فضائله " (١) .

---

١) الجاحظ . كتاب التاج في اخلاق الملوك . ص : ١٥٠ .

٢ - الدولة الصفاريّة :

تأسست الدولة الصفارية على يد يعقوب بن الليث الصفار، وقضى على الدولة الطاهرية في خراسان. واستمرت مدة حكم الصفاريين من سنة ٢٢٤هـ/٢٩٠) (٨٦٧م/٩٠٣) . وليس لدينا نصوص تاريخية عن كيفية احتفال الدولة الصفارية بشمائر النوروز ، ولكن هذا المؤسس شجع اللغة الفارسية وآدابها ، لانه كان يجهل اللغة العربية . وعندما اقبل الشعراء يمدحونه باللغة العربية " قال لهم : لماذا يقال الكلام الذي لا افهمه. ومنذ ذلك الوقت انشده ابن وصيف شعرا بالفارسية (١) .

٣ - الدولة السامانيّة :

تأسست الدولة السامانية بعد الدولة الطاهرية على ضفاف نهر جيحون ، وكان مؤسسها نصر بن احمد الساماني ، ثم تولى بعده اخوه اسماعيل بن احمد ، وحكم السامانيون من سنة (٢٦١ هـ/٣٨٩ هـ) (٨٧٤م/٩٤٩م) . وكانت عاصمتها بخارى " ولامراء السامانيين فضل كبير في تشجيع الادب وبخاصة الادب الفارسي الذى بدأ ينتعش منذ القرن الثالث ، حتى ان الفرس اخذوا يؤلفون بلغتهم الفارسية ، وقد بدأ الروح الفارسي يظهر في الادب الفارسي منذ ذلك الوقت " (٢) .

واقتفى السامانيون سنن اكاسرة الفرس في اقامة شمائر النوروز يقول متز " وكان رسم ملوك السامانيين ببخارى ، ان يخلعوا فيه على قوادهم الخلع الربيعية والصيفية " (٣) .

٤ - الدولة البويهيّة :

قامت الدولة البويهية بعد الدولة السامانية ، وكان مؤسسها بويه ملقب بأبو شجاع . وكان له ثلاثة اولاد ، ركن الدولة ، وعماد الدولة ، ومعز الدولة ، الذين تملكوا البلاد . وحكم البويهيون في ثلاثة مناطق ، في فارس ، وفي العراق والاهواز وكرمان ، ثم في الرى وهمدان واصبهان . واستمرت فترة حكم

---

١) اعتمد في نقل هذه العبارة عن كتاب النوروز واثره في الادب العربي ، للصياد ص : ٥٢ ، لعدم حصولي على المرجع الاصلي : تاريخ سيستان ، تصحيح الشعراء بهار. طهران ١٣١٤ هـ. ش / ص : ٢٠٩ ، ٢١٠ .

٢) حسن ابراهيم حسن. تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي . جـ٣ ص : ٨٢ .

٣) متز، آدم . الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى . نقله الى العربية محمد عبد الهادي ابو ريده. دار الكتاب العربي . بيروت ١٩٦٧ ، ط٤ جـ٢ ص: ٢٩٣ .

البويهيين من سنة (٣٣٤هـ / ٤٤٧ هـ) (٩٤٤م / ١٠٥٥م) .

واحتفلت الدولة البويهية بشعائر النوروز التي كانت متبعة عند الفرس . وقد وصف المافروخي وصفا دقيقا لعيد النوروز التي احتفلت بها مدينة (جي) في نواحي اصفهان . فقال المافروخي : "ان اهالي اصفهان كانوا يخرجون كل سنة في وقت النوروز الى سوق تلك المدينة التي تسمى سوق جرين للتجارة واللهو واللعب لافرق في ذلك بين كبيرهم وصغيرهم حتى كانت تغص بجموعهم المدينة . وكان فناخسرو عضد الدولة يعجب في صغره بتلك السوق ومايجرى فيها من الوان اللهو والمرح فلما تولى المُلكَ واستولى على فارس آمران يتخذوا خارج شيراز سوقا على نمط سوق جرين عرفت بأسم سوق الامير . وقد جذبت هذه السوق اهل شيراز وماحولها من البلدان واجتمع فيها كثير من الخلق من اهل اللهو والمجون .

وكان الناس يغدون اليها للبيع واللهو . وكان الامير يرغب في الاستمتاع بما يجرى في تلك السوق فقد اتخذ لنفسه قصرا يشرف عليها فكان يجلس في قصره مع ندمائه يشربون ويطربون ويستمتعون بمايشاهدونه من احوال الناس في تلك السوق .(١)

٥ — الدولة الغزنوية :

اسس البتكين الدولة الغزنوية في بلاد الافغان والبنجاب ، واستمرت مدة حكم الغزنويين من سنة (٣٥١هـ / ٥٨٢) (٩٦٢ / ١١٣٦م) . ويعتبر السلطان محمود الغزنوي من اكبر السلاطين الغزنويين . وشجع السلطان الشعراء والادباء ، فمدحه كثير منهم بقصائدهم ، ومن ابرز الشعراء في هذه الفترة العنصري والعسجدي ، والفرخي ، والفردوسي ، والمنوجهري .

---

(١) اعتمدت في نقل هذا النص من كتاب "النوروز واثره في الادب العربي" الصياد . ص: ٥٤ ، وذلك لعدم حصولي على المرجع الاصلي محاسن اصفهان المافروخي ، مفضل بن سعد بن الحسين الاصفهاني . تصحيح جلال الدين الطهراني . طهران ١٩٣٣م/١٣١٢ هـ ش . : ص: ٩٣

وازدهرت دواوين الشعراء عن ذكر النوروز ووصف الربيع نختار العنصري في وصفه لعيد النوروز فأنشد :

باد نوروزي همي در بوستان بتگر شود	تا ز صنعش هر درختي لعبتي ديگر شود
باغ همچون كلبه بزاز پر ديبا شود	باد همچون طبله عطار پر عنبر شود
سونش سيم سپيد از باغ بر دارد همي	باز همچون عارض خوبان زمين اخضر شود
روي بند هر زميني حله چيني شود	گوشوار هر درختي رشته گوهر شود
چون حجابي لعبتان خورشيد را بيني زناز	گه برون آيد زميغ وگه بميغ اندر شود
دفتر نوروز بند د آسمان كرد ارشب	تا كواكب نقطة اوراق آن دفتر شود
افسر سيمين فرو گيرد ز سر كوه بلند	باز مينا چشم وديبا روي ومشكين سر شود (١)

الترجمة :

نسيم النوروز ينثر الدر ويتحول الى مثال، يصنع من اشجار الرياض تماثيل في غاية الحسن .

فيمتلئ البستان ديباجاً كدكان البزاز وتفوح رائحة العنبر من النسيم كما تفوح من حق العطار .

واذا بنسيم بعد ان يسقط عن اشجار البستان ، برادة الفضة يلبس ثوبا اخضر كعارض الجميلات .

فقد اكتست كل قطعة من الارض بحلة صينية وغدت اقراط الاشجار مجموعة من جواهر منظومة .

وترى الشمس ـ كالعروس التي تحرك حجابها دلالا ـ ترفع عن وجهها حجاب الضباب تارة وتستره به تارة اخرى .

اغلق النوروز دفتره على صفحة السماء فعل الليل فتحولت الكواكب الى حروف على اوراق ذلك الدفتر .

ولقد وضع الجبل العالي عن رأسه تاجه الفضي ليستعيد ثانية زرقة العينين وملمس الوجه الحريري وسواد اللمّة .

وعندما توفى السلطان محمود ، تولى ابنه السلطان مسعود الحكم . وارسل رسولا الى ابي جعفر حاكم اصفهان لمفاوضته " واستمرت المفاوضات ثلاثة ايام استقر الرأى فيها على ان يكون خليفة للامير مسعود في اصفهان .

---

(١) ديوان عنصري . باهتمام يحيى قريب . چاپخانه بانك بازرگان . تهران ١٣٤١ ه . ش . چاپ دوم . ص : ١٣٧ .

اثناء تغيبه عنها ، وان يؤدي عن كل عام مائتي الف دينار هروي وعشرة الاف ثوب من منسوجات تلك البلاد ، ومن الخيول العربية والبغال المسرجة ومن كل نوع من معدات السفر وذلك فضلا عن انواع الهدايا في النوروز والمهرجان . وقد قبل الامير اعتذاره واكرم الرسول وامر بكتابة منشور التولية لابي جعفر كاكو على اصفهان والنواحي ، واعدوا خلعة فاخرة وبعثوا بها "(١) .

يتبين من هذا النص على ان السلطان مسعود امر حاكم اصفهان ان يدفع له هدايا النوروز والمهرجان . اى فرض عليه تقديم الهدايا في يوم النوروز . وهذا يخالف سنة الاكاسرة .

واحيى السلطان مسعود شعائر النوروز من تقديم الهدايا ، واقامة مجالس الطرب والغناء وشرب الخمر . " فجلس في يوم الثلاثاء لاربعة ايام بقين من جمادي الاول سنة اربعمائة وتسع وعشرين لاحتفال النوروز . وقد ادّوا هذا اليوم حقه . وقدم الموالي الهدايا فبادلهم السلطان اياها اتباعا للرسم . ودار الشراب والطرب فوق مايتصور ، لان السلطان لم يكن يتناوله منذ توبة جيلم حتى اليوم (٢) .

كذلك جلس السلطان مسعود لاحتفال النوروز في يوم الخميس الثامن عشر من جمادي الثاني سنة اربعمائة واحدى وثلاثين . وقدّمت اليه هدايا كثيرة واقاموا زينات بهيجة ، واستمع للشعراء فقد كان مسرورا في ايام الشتاء هذه خالي البال وكانت الفترة خلوا من الحوادث وامر بالصلات للحاضرين وللمطربين ايضا (٣) .

٦ - الدولة السلجوقية :

قامت الدولة السلجوقية على يد سلجوق بن تقاق ، واستمرت فترة حكم السلجوقيين من سنة (٤٢٩ هـ/٥٥٢ هـ) (١٠٩٢م/١١٥٧م) . ومن اشهر امرائهم طغرلبك ، وملكشاه ، وملك سنجر . وبرز في هذا العهد شعراء وكتاب ومن اشهرهم ناصر خسرو وعمر الخيام ، وبابا طاهر عريان ، والغزالي ، والسنائي ، ومسعود سعد سلمان ، والنظامي والسوزني ، والمهستي والانوري .

---

١) البيهقي ، ابو الفضل البيهقي . تاريخ البيهقي . ترجمه الى العربية يحيى الخشاب ، صادق نشأت . مطبعة دار الطباعة الحديثة . مصر . ص : ١٦ .

٢) المصدر نفسه . ص : ٥١٨ .

٣) المصدر السابق . ص : ٦٧٣ .

ووصف الامام الغزالي في كتابه كيمياي سعادت وصفا حيا عن مظاهر الاحتفال بعيد النوروز في زمانه "يباع للصبيان - بمناسبة عيد النوروز - اشكال الحيوانات والالات الموسيقية ، وكذلك السيوف والتروس الخشبية . وكانت الاسواق تزين في هذا العيد ، وتصنع القطائف الكثيرة والاطعمة اللذيذة (١) .

ونظم الشاعر مجير الدين البيلقاني قصيدة يمدح فيها الاتابك محمد بهلوان السلجوقي ويصف قدوم النوروز فأنشد :

مطلع القصيدة :

ان الوقت قد حان لكي يبدأ السكارى طربهم
ولكي يرفعوا تاج القمر الذهبي فوق مفرق الليل
وحينذاك يلقى الحسان بالشموع بعيدا عن اوانيها
وتمسك الملائكة بشعلة الافلاك السبعة .

فيقول

ايها الملك يا مانح التيجان ، لقد اقبل موكب النوروز ،
فجعل الدنيا جميعها مليئة بالشقائق والزهور . . . !!
ولن يطول الحال ، حتى تغطي الخضرة اطراف الحقول والانهار ،
وتورق الاغصان وتزدهر الاشجار . . .
فيشرب الناس على قدومك اقداحاً مترعة من الخمر الشهية ،
ويمسكون اكوابا موشاة بالذهب والفيروز وانواع الحلى . . . !
فهيّئ حفلا مزدانا واشرب الخمر في سرور ،
حتى يشرب الجميع بفضلك الخمر الصافية في حبور . . .
واهنأ بحظك السعيد ، في يومك الجديد ، وحكمك السعيد (٢) .

٧ - الدولة الخوارزمية :

تأسست الدولة الخوارزمية سنة (٤٧٠هـ/ ٦٢٨) (١١٧٧م/ ١٢٣١)

ويعتبر انوشتكين مؤسسها . ومن اشهر ملوكها : خوارزمشاه ، وعلاء الدين محمد ، وجلال الدين منكبرتي . وكانت تقام في مدينة اصفهان شعائر النوروز، ويصف محمد المنشي النسوي مدينة اصفهان في يوم النوروز بقوله : "وعامة اصفهان لا تقاس بعامة

---

١) اعتمدت في نقل هذا النص عن كتاب "النوروز واثره في الادب العربي" للصياد ص : ٥٦ وذلك لعدم حصولي على المصدر الاصلي كيمياى سعادت. غزالي طوسى . طهران ١٣١٩ هش/ نيمسه اول . ص : ٤٧٧ ، ٤٧٨ .

٢) الراوندي ، محمد بن علي بن سليمان الراوندي . راحة الصدور وآية السرور . نقله الى العربية ، ابراهيم امين الشواربي ، عبد المنعم محمد حسنين فؤاد عبد المعطي الصياد ، مطبعة دار القلم . القاهرة ١٩٦٠م/ ١٣٧٩ هـ ص : ٤٤٤ ، ٤٤٨ .

سائر البلاد في هذا الباب اذ كانوا يبرزون الى ظاهرها في الاعياد والنياريز بقزقندات من الاطلس مختلفة الاصباغ ،كأنها زهر الربيع او وشي البرط الصنع يرى الرائي عليها كواكب نيرّات اومصاحف زينت بعشر آيات" (١) .

٨ ـ الدولـــة المغوليـــة :

يبدأ تاريخ الدولة المغولية من ظهور قائدها العظيم جنكيز خان (٦٠٣ هـ/١٢٠٦م) وقضى المغوليون على كل مظهر من مظاهر الحضارة في ايران وبغداد عاصمة الخلافة العباسية وليس لدينا نصوص تاريخية تصف لنا . كيفية الاحتفال بعيد النوروز في تلك الحقبة . ولاشك ان الايرانيين كانوا يقيمون شعائر النوروز تحت سيطرة المغوليين . وظهر في ايران شعراء عظماء امثال : فريد الدين العطار ،وجلال الدين الرومي ،وسعدي الشيرازي وقد عبّر الشعراء عن احساساتهم ومشاعرهم نحو عيد النوروز ،وسكبوا عواطفهم في قصائدهم التي انشدوها في هذه المناسبة ،فقد وصف سعدي الشيرازي عيد النوروز بقوله :

فاحت رائحة الورد وصدحت انغام الطير
وهاهي ايام المرح ووقت الخروج الى الصحراء
اخرجت الشجرة البراعم والبلابل ثملة
وصارت الدنيا شابة وجلس الاحبة للطرب
وديس بساط الخضرة باقدام المرح ،
لكثرة ما قام العارف والعامي بالرقص .

ويقـول :

انهض فان الشتاء قد ولى
وافتح باب سراى البستان
قم فان يوم صبح النيروز
تنثره الازهار في الحديقة
رائحة الورد وصباح النيروز

( ) اعتمدت في نقل هذا النص عن كتاب النوروز واثره في الادب العربي للصيّاد ص : ٥٧ . وذلك لعدم حصولي على المصدر الاصلي . سيرة جلال الدين منكبرتي ،محمد المنشي النسوي . نشر وتحقيق حافظ حمدي . دار الفكر العربي القاهرة سنة١٩٥٣ ،ص : ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

وانغام البلبل الهزار العذبة (١).

٩ - الدولــة الصفــويــة :

تأسست الدولة الصفوية سنة (٩٠٧ هـ/١١٤٨ هـ) (١٥٠٠م/١٧٢٢م).

وكان الشاه اسماعيل الصفوي من اعظم ملوك الصفويين فارتقى العرش سنة (١٥٠٠م/ ١٥٢٤) . وعادت في هذا العهد السنن والتقاليد والعادات المتبعة في اقامة شعائر النوروز في مظهر انيق واهتمام بالغ من قبل الحكومة والشعب .

وكانت مراسم هذا العيد تبدأ قبل بدء العام الجديد ببضع ساعات فيحضر الشاه الى (قاعة المرايا) (تالارآينه) المعروفة في قصر السلطنة باصفهان وقد اخذت زخرفها وازينت ،استعدادا لهذه المناسبة السعيدة . وقبل وصول الشاه ، كان يحضر عدد من نسائه الجميلات المقربات اليه ، وهن في اكمل زينتهن ومتحليات بافخر انواع الجواهر. فاذا ما اعلن وصول الشاه كن يهرعن الى استقباله . ثم يجلس الجميع حول المائدة الكبيرة التي كانت تمد في القسم العلوي من القاعة . وعلى هذه المائدة توضع بعض الاطعمة واقداح كبيرة مملوءة بالماء ، وقدر من الفواكه المتنوعة ،يتوسط ذلك اطباق صغيرة عليها بعض الخضروات والحلوى المصنوعة من العسل .

وهكذا يتصدر الشاه المائدة ونساؤه حوله . وبعد ان يتهيأ الجو للحديث والفرح والمرح والفكاهة والضحك ،يدخل القاعة المطربون الخصوصيون والراقصات ، ويأخذن في الرقص على انغام المطربين في ذلك الوقت يجلس كبير المنجمين في حجرة اخرى ، ومعه ادوات التنجيم ليعين وقت التحويل ، واعلان بدء العام الجديد . فاذا ما بشر بحلول هذه اللحظة ،قام عدد من الحجاب باطلاع الشاه والاهالي في العاصمة . ثم تطلق الالعاب النارية في السماء . وعندما يبصر الجواري هذه الالعاب يزغردن . وعلى اثر ذلك يسمع دوي المدافع المقامة على الابراج والحصون ، وتقرع الطبول تحية للعام الجديد .

وعلى هذا النحو يرتفع الصياح والهتاف ، فيشق عنان السماء . وعلى الفور يدخل جماعة في ايديهم اكياس البخور ،فيأخذون منها حفنات يضعونها في النار ،فيصير الجو عبقا برائحة البخور الزكية .

---

(١) دشتي ،علي دشتي . آفاق ادب سعدي . نقله من الفارسية . صادق نشأت مطبعة دار الثقافة العربية . القاهرة ،سنة ١٩٦٤ م ١٣٨٣هـ . ص : ٢٠٠ ، ٢٠١ .

وما ان يعلن بدء العام الجديد حتى ينظر الشاه بامعان في القدح المملوء بالماء والموضوع امامه وكذلك يفعل جميع الايرانيين عند الايذان بتحويل السنة ، ذلك لانهم يعتقدون ان الماء نور ، وان من ينظر في الماء في تلك اللحظة سوف يمضي السنة كلها في سعادة وتوفيق . واذا تصادف حدوث التحويل ليلا فان الشاه يبيت مع نسائه في قاعة المرايا . اما اذا وقع نهارا ، فان الشاه ينتقل الى القاعة الكبرى المجاورة للديوان لاجراء مراسم الاستقبال والتشريفات بمناسبة هذا العيد القومي الكبير .

ويحضر هذا الاستقبال رجال البلاط وعظماء الدولة يتقدمهم الصدر الاعظم ويرافقه الامراء المقربون الى الاسرة المالكة ، وكبار الشخصيات ، لتقديم التهنئة للشاه ، ثم يدخل رئيس الحرس الملكي (اقورجي باشي) وكبير الياوران (ايشيك اقاسي) ، واصحاب المناصب الرفيعة في الدولة ، ويقدمون ايضا تهانيهم للشاه كلّ حسب رتبته .

وفي تلك القاعة تمد مائدة كبيرة يجلس حولها جميع من نال شرف الحضور في هذا اليوم واحيانا يقدم الشراب واحيانا يقدم الشربات ثم يشرب الجميع نخب الشاه بعد ذلك يحضر رئيس الخزانة الملكية طبقا عليه اكياس مشتملة على نقود ذهبية وفضية ، ويقدمها الى الشاه ، فيوزعها على الحاضرين الذين يتلقونها شاكرين ، ويقبلونها ، ويضعونها في جيوبهم . وعلى اثر ذلك تعرض على الشاه الهدايا والتحف التي اهداها له الصدر الاعظم والامراء والعظماء وكافة الطبقات .

وبعد الفراغ من تقديم الهدايا ، يتوجه الحاضرون بالشكر والدعاء لله سبحانه وتعالى على توفيقه اياهم لادراك العام الجديد ، وعلى مارزقهم من خيرات الارض ونعمها . وفي اثناء ذلك تذبح بامر الشاه الابقار والاغنام في الميدان المقابل للقصر ، وتوزع لحومها على المحتاجين تيمنا بهذه المناسبة الكريمة " (١) .

١٠ ـ الدولة الافشارية :

تأسست الدولة الافشارية بعد الدولة الصفوية سنة (١١٤٨هـ/١٣٤٢)

---

(١) الصياد ، النوروز واثره في الادب العربي . ص : ٥٨ الى ٦٠ ، راجع كذلك نشريه وزارت امور خارجة دوره دوم شماره (٥) ص ١٠ ، ١١ .

ومن اشهر ملوكها نادر شاه افشار.

وقد استمرت في هذا العهد شعائر النوروز من تقديم الهدايا واقامة حفلات الطرب والغناء. وكان الشعراء ينشدون قصائدهم بهذه المناسبة. فأنشد مشتاق الاصفهاني قصيدة في مدح وتهنئة نادر شاه افشار وذلك لارتقائه العرش في يوم النوروز، فقال :

هزار شكركه آمد بهار ورفت خزان	زفيض مقدم كل شد جهان پيرجوان
جناب شاه ملايك سپاه نادر شاه	خديوجم عظمت، خسروسكندر شان
بتخت سلطنت اين خسروبلند اقبال	كه پيش رفعت جاهش خجل بود كيوان
جلوس كرد بروزخجسته نوروز	زيارى ملك، ونصرت خداي جهان(١)

التـرجمـة :

الف شكر إذ هل الربيع، ورحل الخريف...

ولفيض مقدم الزهور، عاد الى الدنيا العجوز الشباب والحياة

جلس على عرش السلطنة، جناب نادر شاه قائد القواد،

الخديوي الذى له عظمة جم، والملك الذى له شأن الاسكندر

هذا الملك السامي الاقبال...

الذى امام رفعة جاهه، تخجل زحل

جلس في يوم النوروز المبارك...،

بعون الفلك، ونصرة رب العالم.

الدولـة القاجاريـّـة :

يعتبر تتويج آقا محمد خان سنة (١٢١٠هـ) بداية ظهور الدولة القاجاريّة، واستمرت فترة حكم القاجاريين حتى سنة ١٣٤٤ هـ) ، ١٧٩٦م/ ١٩٢٦م) . ومن اشهر ملوكها آقا محمد خان، وفتح علي شاه، وشاه محمد، وناصر الدين شاه، ومظفر الدين شاه.

---

(١) الصياد. النوروز واثره في الادب العربي. ص: ٦١، ٦٢، الترجمة مأخوذة من نفس المرجع.

وجرت في هذا العهد الاحتفالات بشعائر النوروز كما كانت في العهود السابقة وقد وصف سيرجون مالكولم (Sir John Malcolm) في كتابه تاريخ فارس ، عن احتفالات النوروز التي شاهدها في ايران زمن فتحعليشاه ، فقد قال : " وفيه جرت العادة على ان يغادر الشاه عاصمته ، وفي معيته الوزراء والاعيان ، ولفيف من رجال الجيش حسب ما تسمح به الظروف . ثم تبدأ الاحتفالات بهذا اليوم باستعراض عسكري . وعلى اثر انتهاء هذا العرض ، ينتقل الشاه الى سرادق فخم كبير ، يقام لهذا الغرض في فضاء واسع ، ويجلس على عرشه ، وتوضع امامه الهدايا والتحف التي اهداها له حكام الاقاليم والولايات المختلفة . وفي هذا السرداق يقيم الشاه عدة ايام يمضيها في افراح وابتهاجات .

ومن وسائل اللهو والتسلية ، تقام مباريات لسباق الخيل ، وغالبا ما تسبق خيول الشاه ، وتقدم الجوائز للفرسان المحظوظين الفائزين . كذلك يخلع الشاه على كبار الامراء والقواد في حكومته وهؤلاء بدورهم يتعطفون على اتباعهم ومرؤسيهم ويخصونهم بالرعاية والتكريم .

والملاحظ ان هذا العيد يلقي في كل جزء من المملكة قدرا متساويا من مظاهر البهجة والسرور ، وتستمر هذه الاحتفالات ما يقرب من اسبوع . ولكن اليوم الاول هو الاهم . والناس على اختلاف طبقاتهم يرتدون الملابس الجديدة ويتبادلون الهدايا من الحلوى . وفي صبيحة يوم النيروز السعيد ، يقبل كل شخص صديقه وربما لا يوجد بلد آخر يضارع ايران من حيث اقبال سكانه على الحلوى وشغفهم بها .

وقد زادت مراسيم الاحتفال بعيد النوروز ، وتنوعت سبلها في عهد محمد شاه ، وبلغت اوجها من الابهة ، والعظمة في عهد ناصر الدين شاه (١) .

اتضح لنا ان الدول الايرانية الاسلامية المستقلة التي اسست منذ (٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م) حتى سنة (١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م) حاولت احياء شعائر النوروز ، واظهارها بمظهر تناسب ظروفها التي كانت تعيشها . فالعهد الطاهري او الغزنوي يختلف عن العهد الصفوي او القاجاري في احياء شعائر النوروز ونرى ان الدولة الصفوية اعتنت اعتناء فائقا بشعائره ، واحيت من جديد سننه بين افراد الشعب الايراني ، لنرى الآن كيف يحتفل الشعب الايراني بشعائر النوروز في العصر الحديث .

(١) اعتمدت في نقل هذا النص عن كتاب النوروز واثره في الادب العربي للصياد ص : ٦٣ ، ٦٤ ، وذلك لعدم حصولي على المرجع الاصلي

Sir John Malcolm .History of Persia .Vol II ,P.15 .

ج - النوروز في العصر الحديث :

اعتمدت في كتابة هذا البحث على المقالات التي جمعتها من الكتب الحديثة والمجلات الايرانية التي تصدر باللغتين العربية والايرانية في طهران لانها كانت المرجع الوحيد الذى استطعت ان اعتمد عليه في اعطاء صورة عن حقيقة الاحتفال بمظاهر النوروز في ايران .

مما يبدو ان اكثر شعائر النوروز التي كانت جارية في العهود السابقة ، عادت من جديد الى الشعب الايراني ، بعد ان تفعمت بروح البهجة والتجدد والدين .

ومن الشعائر القديمة المتبعة الآن في ايران هي : زرع الحبوب ، و ايقاد النار ، الزيارات والتهاني وتقديم الهدايا و استقبال جلالة الملك لجميع طبقات الشعب ، ومن السنن الجديدة التي اضيفت الى شعائر النوروز في العصر الحديث هي : فال كوش ، هفت سين ، سيزده بدر .

١ - زراعة الحبوب : عادت زراعة الحبوب قبل العيد بخمسة وعشرين يوما الى الشعب الايراني . تزرع ربة البيت الحبوب في اوعية خاصة على عدد افراد الاسرة دون التقيد بالرقم (١٢ ، او ٧) كما كان الاعتقاد سائدا في القديم . ويعتقد الايرانيون ان زراعة الحبوب هي للتبرك بالنظر اليها وهي يانعة خضراء ، والتفاؤل بجودتها .

٢ - ايقاد النار (جهارشنيه سوري)

حوّل الشعب الايراني ايقاد النار من ليلة العيد الى ليلة الاربعاء قبله وسمي (آتش بازي جهارشنبه سوري) اي لعبة النار لحفلة يوم الاربعاء . حيث يضع المحتفلون اكواما من الحشائش او من الاخشاب ذات الاشتعال السريع في صف واحد على فواصل معينة ثم يشعلونها ويقفزون فوقها واحدة بعد اخرى ، وهم يرددون : حمرتك لي واصفراري لك ، ويتفننون في ضروب هذه الالعاب والقفز فوقها ، كما يتفننون في اعداد الحشائش لاشتعالها ، فيلونونها بالوان زاهية (١) .

---

(١) مجلة الاخاء الايرانية . السنة الثانية ١٩٦٣م/ العدد ٢٦ . ص : ١١ .

الحافظة شرهنا

والزرادشتيه في ايران "لم يحتفلوا بايقاد النار ليلة الاربعاء بل في الليلة الاخيرة من السنة القديمة اى في بداية اليوم الجديد من يوم فروردين ، قبل طلوع الشمس بساعة واحدة ، يشعلون النار فوق سطوح منازلهم ، ويرشون عليها روائح طيّبة ، ويبدأون باقامة الافراح "(١) .

مما يبدو ان الايرانيين ، لم يلتزموا بفلسفة النار التي اعتقدها آباؤهم الفرس القدماء ، على ان النار تساعد على تحليل العفونات والزلوجات التي ابقاها الشتاء او انها هي من نور من الله او لهداية الارواح النازلة من السماء الى منازلهم ، بل انهم اعطوها فلسفة جديدة ، هي ، ان النار تعطيهم الاحمرار اى الصحة وتأخذ منهم الاصفرار اى المرض .

٣ - فال گوش : اضاف الشعب الايراني الى شعائر النوروز تسلية مرحة تتسلى بها الفتيات خاصة هي (فال كُوش) اي التفاؤل بالسمع .

والسنة هذه ، هي ان تقف الفتاة عند غروب الشمس خلف الباب واول قول تسمعه من المارة ، تتكهن ـــــــ مستقبلها في السنة الجديدة .

وتتسلى العوائل الايرانية بطريقة اخرى للتفاؤل بالسنة الجديدة وهو التفاؤل بالشعر ، خاصة بشعر الحافظ الشيرازي .

"يؤخذ قبل غروب شمس الاربعاء السابق للنيروز باناء صغير كجرة صغيرة ، او كوزفية ماء ، ويضع كل واحد من افراد العائلة فيه شيئا صغيرا مما يخصه كخاتم او زر او خرزة ، دون ان يراه غيره ، وبعد ان يصنع الجميع اشياءهم يغطى الاناء ، ثم يعلق على مزراب ويضعونه على السطح ، ويجب ان يبقى هناك حتى بعد ظهر يوم الغد ، او المفروض كما يقولون ان يسمع ثلاثة اذانات : آذان المغرب والصبح وآذان الظهر ، فاذا جاز الظهر من يوم الغد ، يجتمع الكل ويأتون ، بالاناء ببهجة وفرح ، ثم يختارون فتاة غير بالغة يضعون عليها وعلى الاناء غطاء ، وعليها ان تخرج الخواتم وطريقة اخراجها هي ان ينشد اولا احد الحاضرين بيتين او بيتا من الشعر مناسبا للمقام ، ثم تدخل الفتاة يدها في الاناء وتخرج من جوفه واحدا من الاشياء الموجودة فيه ، وبعد اخراجه يتكهن من مضمون

(١) مجلة وحيد . شماره چهارم . دوره يازدهم . ص : ٤٣٧ .

الشعر لمستقبل صاحبه ، وهكذا د واليك حتى يتم اخراج آخر خاتم او آخر خرزة من الاناء" (١) .

٤ - هفت سين : هفت سين اي : السينات السبع ، سنة جديدة ادخلها الشعب الايراني الى مظاهر الاحتفال بعيد النوروز . هفت سين عبارة عن مائدة تتضمن سبع مأكولات ، يبدأ اسم كل واحد منها بحرف سين . نحو "سبنل ، سيب ، سيه دانه ، سماق ، سنجد ، سمنو ، سير ، اي : الحرمل ، تفاح ، حبة السواد المعروفة بحبة البركة ، السماق ، تمر العجم ، الخضار ، الثوم" (٢) . وتحتوى مائدة هفت سين كذلك على قدح من ماء فيها اسماك ملونة ، ومرآة ، ورغيف من الخبز والقرآن الكريم ، فالقرآن الكريم مظهر من مظاهر الخشوع لله وعبادته ، والمرآة رمز للصفاء والطهر . وتوقد ربة البيت الشموع على عدد افراد الاسرة لا وتترك في موضعها حتى تحترق ولا يجوز اطفاؤها اذ ان ذلك يقلل من عمر الانسان" (٣) . كما يعتقدون .

وتجتمع افراد الاسرة حول مائدة هفت سين عند ساعة التحويل ايذانا ببدء العام الجديد . ويتصدر رب الاسرة هذه المائدة وامامه القرآن الكريم ، وهو يردد الدعاء الخاص بالنوروز "يا مقلب القلوب والابصار يا مدبر الليل والنهار يا محول الحول والاحوال حوّل حالنا الى احسن حال . اللهم هذه سنة جديدة وانت ملك قديم اسألك خيرها وخير مافيها واعوذ بك من شرها وشر مافيها واستكفيك موءنتها وشغلها ياذا الجلال والاكرام (٤) .

---

١) مجلة الاخاء . السنة الثانية . العدد ٢٦ ص : ٣٨ . راجع كذلك مجلة هنر و مردم انتشارات وزارت فرهنگ وهنر سال ١٣٤٨ هـ ش / شماره ٦٨ ص ١٩ - ٢٧ .

٢) مجلة الاخاء . السنة الاولى (١٩٦١ م . العدد ١٢ . ص : ٣٩ .

٣) مجلة الاخاء . السنة الاولى . العدد ١٣ . ص : ٣٩ . راجع كذلك مجلة يغما . سال ١٣٥٠ هـ ش / شماره ١٢ ص : ٧٠١ - ٧٠٧ .

٤) الجوهرجي ، محمد صالح . كتاب ضياء الصالحين . مطبعة الاداب . النجف الاشرف . ١٣٥٨ هـ . ط ١١ ، ص : ١٤٩ .

وعندما يتم تحويل السنة ، تطلق المدفعية ثلاث طلقات تحية للعيد . ويتبادل الشعب القبلات والتهاني ، وتذاع من الاذاعة الايرانية كلمة جلالة الملك بمناسبة عيد النوروز يهنيء فيها الشعب الايراني بالسنة الجديدة .

المتأمل في مائدة هفت سين ، يرى انها مقتبسة من آيين الاكاسرة في النوروز ، كان اول من يدخل على الملك صباح العيد حاملا بين يديه كوبا من فضة ، قد جمع في نواصه ارغفة قد خبزت من انواع الحبوب ، من البر والشعير والذرة و . . . وجمع من كل صنف من هذه الحبوب سبع حبات ، ووضع في وسط الخوان سبعة من قضبان الشجر التي يتفاءل بها وبأسمها يتبرك بالنظر اليها كالزيتون والرمان . (١) . ولكنهم ، غيّروا الفكرة والهدف ، كانوا في القديم يقدمون الخوان الى الملك ، اما اليوم فهم يقدمون مائدة هفت سين الى الله سبحانه وتعالى ، الواحد القهار ، ملك السموات والارض ، يرجون منه في هذا اليوم المبارك ان يحوّل حالهم الى احسن حال ، ويبعد عنهم شر الايام ويمنحهم الخير والسعادة .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى نرى ان العدد (٧) قد عاد من جديد الى مائدة هفت سين كما كان في القديم ـ يقدم سبع حبات ، وسبعة قضبان ، سبع اسطوانات ـ و . . . مما يبدو ان رقم السبعة عدد مقدس ويدل على الاستمرارية والتحرك ، والسعي الى شيء هو دائما في الحركة والاستمرارية .

٦ ـ الزيارات والتهاني وتقديم الهدايا :

يخرج الايرانيون في صباح العيد الى زيارة الاقارب والاصدقاء لتبادل التهاني وتجدد العهد والمضي قدما على المحبة والتعاون . ويهدي الشيوخ الكبار الى اولادهم واقاربهم ، واصدقائهم ، هدايا العيد وهي " عبارة من قطع نقدية جديدة من ذهب او فضة تضرب لهذا اليوم ومكتوب عليها عبارات التهنئة او اسم احد ائمة الشيعة او منقوش عليها صورة احدى البقاع المقدسة " (٢) .

ويقوم بعض المطربين القرويين بالذهاب الى البيوت او القرى القريبة ، لتهنئة الناس بالعيد السعيد ، ويأخذون هدية النوروز ، وهم ينشدون .

---

١) راجع النوروز في العهد الساساني .

٢) مجلة الاخاء . السنة الثانية . العدد ٢٦ . ص : ٣٨ .

نوروز سلطان آمده جاء نوروز السلطان

باد بهاران آمده جاء نسيم الربيع

گل در گلستان آمده جاء الورد في المزار

قتر ده دهيد اى دوستان ايها الاصدقاء اعطوا هدية

نوروز سلطان آمده (١) جاء نوروز السلطان .

٦ ـ استقبال جلالة الملك جميع طبقات الشعب :

يستقبل جلالة الملك في صباح العيد في قصره المشهور كلستان التاريخي جريا على سنة اكاسرة الفرس الوزراء ، واعضاء مجلس النواب ، والشيوخ ، وقواد الجيش ، والقضاة ، واساتذة الجامعات ، وكبار موظفي الدولة ، والسفراء الاجانب ، وممثلين لكافة طبقات الشعب . ويتحدث جلالته اليهم في مختلف الشؤون لاسيما الاعمال التي يزاولونها (٢) .

٧ ـ سيزده بدر :

يعتقد الشعب الايراني على ان يوم الثالث عشر من كل شهر هو يوم نحس وشؤم وخاصة الشهر الاول من بداية السنة ، فنحسه وشؤمه لا يخرج الا بخروجهم الى الحدائق والبساتين والسهول وقضاء يومهم بالافراح واللهو والغناء والرقص على انغام الموسيقى .

وتحصد الحبوب المزروعة من الاواني مع بداية شروق الشمس وتلقى خارج البيت . وتعتقد الفتيات الايرانيات ، اذا جمعن في هذا اليوم اعوادا من الاعشاب الخضراء الناعمة وربطن بعضها ببعض الاخر ، والقيناها في النهر ، سوف يحققن ما حلمن به ، وهن في هذه الحالة كن يرددن هذه الأبيات الصادرة من اعماق القلب :

١) انتشارات وزارت فرهنك وهنر . الاشت . ص ٨٤

٢) مجلة الاخاء . السنة السادسة ١٩٦٦م . العدد ٧٤ . ص : ٣ . راجع كذلك مجلة تماشا سال دوم ١٣٥١هـ . ش . شمارة (١٠٣) . ص : ٢٠

نشرية وزارت امور خارجه دوره دوم شماره (٥) ص : ١٦ .

سيزده بدر	الثالث عشر خارجا
سال ديگر	السنة الثانية
خانه شوهر	في منزل الزوج
بچه بغل	وطفل تحت الابط (١) ..

وعندما تغرب الشمس يكون الناس قد استعدوا للعودة الى بيوتهم ، وفي وجوههم العزم والتصميم على جعل كل ايامهم اعيادا ، تفيض بالخير والمحبة والسعادة على جميع الشعب.

والجدير بالذكر ان الايرانيين يحتفلون في العصر الحديث ثلاثة عشر يوما بدلا من خمسة ايام كما كان قبل الاسلام. وتعيّد الحكومة الايرانية خمسة ايام بمناسبة عيد النوروز.

هذه هي شعائر النوروز في العصر الحديث ، تستقبله الامة الايرانية كل سنة ببهجة الصدر والايمان العميق لانه هو موسم التجدد والمحبة والبهجة ولانه يحمل في طياته روح الانسانية الى العالم.

وهذا بالذات يجعلنا نتمسك به ، كمحبين للتجدد وراغبين في رفع مستوى الانسان.

---

(١) الصيّاد . النوروز واثره في الادب العربي . ص : ٧٥

مبحث ثان النوروز عند العرب

من الطبيعي ان نشير الى احياء العرب لشعائر النوروز عبر التاريخ لكي يتبين لنا مدى التوافق او التخالف بين الامتين العربية والفارسية في طريقة الاحتفال بالنوروز . لم يذكر المصادر القديمة بان العرب احيوا سنن النوروز قبل الاسلام . ولكن على مايبدو انهم شاركوا الفرس في احتفالاتهم ، وذلك لقرب مدنهم العربية كالحيرة من عاصمة الساسانيين التي كانت مشيدة على ضفاف نهر دجلة .

أ ـ النوروز في صدر الاسلام :

ظهر الاسلام في شبه الجزيرة العربية ، وانشغل المسلمون بالفتوحات الاسلامية التي اجتاحت الشرق والغرب ، لذلك لم يتح لهم التفكير باحياء او مشاركة الفرس شعائر النوروز . فصورة النوروز لم تكن واضحة في صدر الاسلام ، وان المؤرخين والشعراء لم يذكروا لنا اى سنة من سنن النوروز ، سوى ما اشار اليه الصولي في كتابه ادب الكاتب ، والجاحظ في كتابه المحاسن والاضداد .

قال الصولي : " ان الوليد بن عقبة بن ابي معيط ثم سعيد بن العاص بعده ، هما اول من احدثا هدايا النوروز في صدر الاسلام " (١) .

وقال الجاحظ : " إن قوما من الدهاقين قدموا الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام هدايا في يوم النوروز ، جامات فضة فيها الاخبصة " (٢) .

ب ـ النوروز في العصر الاموي :

لقد اهتمت الدولة الاموية بعيد النوروز من الناحية الاقتصادية ، ولم تشارك الفرس في احياء شعائرهم ، بل اكتفت بان تطالب من الفرس دفع هدايا النوروز . فطالب معاوية " أهل السواد ان يهدوا له في النوروز ، والمهرجان ، ففعلوا ، فبلغ ذلك عشرة الاف . الف درهم في سنة (٣) .

---

١) الصولي ، ابو بكر محمد بن يحي الصولي . ادب الكاتب . مطبعة السلفية . القاهرة ص : ٨٦ .
٢) الجاحظ . المحاسن والاضداد . ص : ٢٨١ .
٣) الجهشيارى . كتاب الوزراء والكتّاب . ص : ٢٤ .

واستمر اخذ هدايا النوروز والمهرجان حتى جاء عمر بن عبد العزيز الى الخلافة. فالغى الزيادات التي كانت تؤخذ من قبل. ثم كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن عامله على الكوفة " ولا تأخذن في الخراج الا وزن سبعة ليس لها آيين ولا اجور الضرابين، ولا هدية النيروز والمهرجان " (١).

ولكن بعد انقضاء خلافته اقرّها الخلفاء من بعده.

ج) النوروز في العصر العباسي :

شارك الخلفاء العباسيون الفرس في احياء شعائر النوروز، وادخلوا سننه الى قصورهم، واعتبروه عيدا رسميا يحتفل به كل عام. واغتنم الشعراء والخطباء والندماء حلول عيد النوروز ليشاركوا خلفاءهم في اقامة شعائره.

ومن سننه التي ظهرت في العصر العباسي هي : اشعال النار وصب الماء، وتقديم الهدايا واقامة مجالس الطرب والغناء.

١ - اشعال النار وصب الماء : بدأ الناس يوقدون النيران ليلة العيد ويصبون الماء في صبيحته كما كان متبعا عند الفرس. ولم يبحث الناس عن سبب صب الماء او معنى اشعال النار، بل كانوا يحيون شعائره للتسلية وقضاء الوقت والسخرية.

فلقد منع الخليفة المعتضد في سنة ٢٨٢هـ اضرام النيران ليلة النوروز وصب الماء في صبيحته، ولكنه تراجع عن قراره، ولم نعرف سببا لذلك وسمح للناس بوقود النيران وصب الماء. وهذا التراجع المفاجئ شجع الناس ان يخرجوا على المألوف ويصبوا الماء على أصحاب الشرطة انفسهم. قال الطبري في حوادث سنة ٢٨٢ هـ بشأن ايقاد النار وصب الماء : " في يوم الاربعاء لثلاث خلون من جمادى الاول، ولاحدى عشر ليلة خلت من حزيران، نودي في الارباع والاسواق ببغداد بالنهي عن وقود النيران ليلة النيروز، وعن صب الماء في يومه ونودي بمثل ذلك في يوم الخميس. فلما كانت عشية يوم الجمعة نودي على باب سعيد بن يكسين صاحب الشرطة بالجانب الشرقي من مدينة السلام، بأن امير المؤمنين قد اطلق للناس في وقود النيران، وصب الماء ففعلت العامة من ذلك ما جاوز الحدّ، حتى صبوا الماء على أصحاب الشرطة في مجلس الجسر" (٢).

---

١) الطبري. تاريخ الطبري. مكتبة الخياط. بيروت. القسم الثاني ٠ المجلد الثاني. ص: ١٣٦٧.

٢) الطبري. تاريخ الرسل والملوك. جـ ١٠ ص: ٣٥٠، راجع كذلك، ابن الجوزي المنتظم في تاريخ الملوك والامم. جـ ٥ ص: ١٧١.

وفي سنة (٣١١هـ) بينما كان ابو اسحاق الزجاج يعبر شارع الانبار وهو راكب في يوم النوروز بادره بعض الصبية ورشوا عليه الماء، فانشأ يقول وهو ينفض رداءه من الماء :

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه (١)

كان صب الماء في البداية رمزاً للطهارة والنظافة، ولكن حول الناس هذه الحكمة الى قلة الحياء والادب في العصر العباسي.

واغتنم الشعراء فرصة ايقاد النار وصب الماء، ليعبروا عن امانيهم واشواقهم الصادرة من اعماق قلوبهم بصدق وصراحة وبأسلوب بسيط وجميل. وصف كشاجم نفسه في هذا اليوم السعيد، والسنة فيه ان يوقد النار وصب الماء، ولكنه وحيد بعيد عن احبائه وقلبه من الحب كلهيب من النار شوقا اليهم، وتفيض الدموع من عينيه لعلها تطفيء نار قلبه، فأنشد :

لما رأيت النوروز سنته صب مياه وشب نيران

نوروزت وحدي والشوق يقلقني بنار قلبي وماء اجفان (٢).

ووصف ابو الحسن السلامي يوم صب الماء في قصيدته العضدية، التي مدح فيها ممدوحه بالكرم والجود، وبما ان العادة في يوم النوروز صب الماء فان انامل ممدوحه تفيض منها الكرم. فأنشد :

مطلع القصيدة : عَدَلَ الحبيبُ فمن يجورُ؟ ودنا فأين بنا يسيرُ؟

حتى قال : وغداة انسى بشر تك في المعازف والخمورُ

اذ ماءُ وَرْدٍ فيشتنا والارض تربتها عبيرُ

تغرى بصبِّ الماء يا ملكاً اناملُه بحورُ

ويقول سَيْبُكَ هكذا صبت على العافي البدور

ويقول سَيْفُك هكذا تجرى اذا فضب النحور

هيهات تبتسم الثغو ر ولم تُسَدَّ بك الثغور

قد اذعنت ارض العد وّ وجاء بالنصر البشير

هذى الاواني لي عبيـ ـدو السرور معي اجير

---

(١) ابن الجوزي. المنتظم في تاريخ الملوك والامم. ج ٦ ص : ١٧٩.
(٢) ديوان كشاجم. تحقيق خيرية محمد محفوظ. مطبعة دار الجمهورية. بغداد سنة ١٩٧٠م / ١٣٩٠هـ. ص : ٤٦٦.

لاقيته فغضضت طـــرفي اذ بدا القمر المنيـــــــر
وجررت اذ يالي يمجـــــــلسه وقلت : فمَنْ جـــريـــــر؟
وكأنّ عـاما عشتيــــــــه في ظـلّــه يوم قصيـــــر (١)

وعبّر شاعـر آخر عن شعوره واحساسه بمناسبة اضرام النار وصب الماء فـي النوروز ،كما وصف كشاجم شوقه وحنينه الى احبائه . فأنشــد :

كيف ابتهاجك بالنوروز ياسكني وكل مافيه يحكيني واحكيــه
فناره كلهيب النار في كبـــدى وماؤه كتوالي دمعتي فيـــه (٢)

فان هذه الابيات تبين لنا بأن سنة اضرام النار وصب الماء عادت من جديد الى الوجود بعد ان إهملت في غضون العصرين الاسلامي والاموي . واتضح لنا ايضا بان إضرام النار وصب الماء كان للتسلية والمرح وتمضية الوقت دون التعمق في سبب احيائه او التطرق الى فلسفة هذا الاحياء .

٢ــ الهدايــــا : رأينا ان من السنن الفارسية القديمة هي تقديم الهدايا يوم النوروز من جميع طبقات الناس الى الملك وكذلك العكس. وعادت تلك السنة القديمة الى الظهور في العصر العباسي ، وبدأ الامراء والشعراء والخطباء يهدون الهدايا الثمينة الى الخلفاء وكان الخلفاء يقابلونهـــم بهدايا اكثر كانت ذات تأثير اكبر في نفوسهم .لان الهدية تجعل البعيد قريبا ، والعدو حبيبا ، والبغيض صديقا . كما قال الشاعر في وصف الهديـة :

ان الهدّية حلـــوة كالسّحـر تجتلب القلوبـــا
تدني البغيض من الهوى حتّى تصيّره قريبــــا
وتعيد مضطغن العداوة بعــد نُفرتـه حبيبــا (٣)

والنوروز ،هو يوم المحبة ،ولقاء الاحبة ،وهو اليوم الذى تتآخى فيـــه القلوب ،وتسود المحبة بين الناس ،فيتبادلون اجمل واغلى الهدايا التـي تزيد العيد بهجة وحبورا .

وكان الشاعر في يوم النوروز يدخل على الخليفة او الوزير وينشده أجمل القصائد التي يمدح فيها صفاته واخلاقه فيرد عليه الممدوح بالامــوال والجواهــر .

---

١) الثعالبي . يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر. حققه محمد محي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة . القاهرة ١٩٥٦م/ ١٣٧٧ هـ . جـ ٢ . ص: ٤١٧ ، ٤١٨ .
٢) المقريزى خطط المقريزية . جـ ٢ . ص: ٣٦٦ .
٣) الدينورى ،ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبه . المتوفى سنة ٢٧٦ هـ. عيون الاخبار. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر المجلد الثالث ص : ٣٧ ، ٣٨ .

وقد دخل سلم الخاسر على الفضل بن يحيى في يوم النوروز والهدايا بين يديه فأنشده :

أَمِنْ ربع تسائله ... وقد اقوت منازله
بقلبي مِنْ هوى الاطلال حب مايزايله
رويدكم عن المشغوف إنّ الحب قاتله
بلابل صدره تسري وقد نامت عواذله
احقّ الناس بالتفضيل من ترجى فواضله
رأيت مكارم الاخلاق ماضمت حمائله
فلست ارى فتى في الناس الا الفضل فاضله
يقول لسانه خيراً فتفعله أنامله
ومهما يرج من خير فانّ الفضل فاعله

وكان ابراهيم الموصلي وابنه اسحق حاضرين فقال ابراهيم : كيف ترى وتسمع؟ قال احسن مرئي ومسموع ، وفضل الامير اكثر منه . فقال : خذوا جميع ما اهدى اليّ اليوم فاقتسموه بينكم ثلاثا ، الا ذلك التمثال فاني اريد ان اهديه اليوم الى دنانير. ثم قال : لا والله ماهكذا تفعل الاحرار ، يقوّم ويدفع اليهم ثمنه ثم نهديه . فقوّم بالفي دينار فحملها الى القوم من بيت ماله واقتسموا جميع الهدايا بينهم" (١) .

فسلم الخاسر مدح الفضل بقصيدة عبّر فيها عن حبّه واخلاصه له ، ووصف صفاته الحسنة واخلاقه الحميدة ومكارمه المجيدة . وجسّم الخاسر صورة الفضل في هذه القصيدة وبادره الفضل عن حبه واخلاصه اكثر مابادره الخاسر، لماذا ؟ لان الانسان حريص على المال اكثر من اى شيء آخر ، ويحب ان يجمع اموالا ، واموالا ولكنّ الفضل افمض عينيه ، ووهب لخاسر وابراهيم واسحاق كل مااهدى اليه في ذلك اليوم ، مقابل قصيدة صادقة صادرة من اعماق قلبه .

وحذا علي بن جبلة حذو مسلم الخاسر ووهب قصيدة الى حميد الطوسي ، فسرّ بها وأمر ان يحمل اليه كل ما اهدى له في يوم النوروز ، فحمل ما قيمته مائتى الف درهم الى علي بن جبلة ، والقصيدة التي اهداها الى حميد الطوسي

---

١) الاصبهاني ، الاغاني . منشورات دار مكتبة الحياة . دار الفكر . بيروت سنة ١٩٥٧م/ج ٢١ . ص : ١٩٠ ، ١٩١ .

هي :

بطاعة الله طلت الناس كلّهم ... ونُصحِ هادٍ أمين الملك مأمونِ
حميد ياقاسم الدنيا بنائله ... وسيفه بين اهل النّكث والدّينِ
أنتَ الزّمان الذي يجري تصرّفه ... على الانام بتشييد وتليينِ
لَو لَمْ تكُن كانت الأيّام قد فنيت ... والمكرمات ومات المجدُ مُذ حينِ
لقد مننت على الدنيا وساكنها ... بظلّ امن بسيط غير مأمونِ
طويت كل حشا منها على امل ... الى قرنية خوف منك مأمونِ
اصبحت للملك عرنينا تقوم به ... يوم الكريهة جداع العرانينِ
صوّرك الله من جودٍ ومن كَرَمٍ ... وصوّر الناس من ماءٍ ومن طينِ
نهدي لك المدح موزوناً محبّرة ... وتكسبّنا عطاءً غير موزونِ (١)

واهدى احمد بن يوسف الكاتب الى المأمون سفطا من الذهب ، فيه قطعة عود هندي في طوله وعرضه . وكتب معها هذا يوم جرت فيه العادة بالطاف العبد والسعادة فقال : —

على العَبدِ حقّ فهو لابدّ فاعله ... وإن عَظُمَ المولى وَجلّت فضائله
الم ترنا نهدي الى الله ماله ... وان كان عَنْهُ ذا غنى فَهوَ قابله
ولو كان يهدي للجليل بقدرهِ ... لقصر على البحر عنه وناهله
ولكننا نهدي الى من نجلّه ... وإنْ لَمْ يكن في وسعنا مايشاكله

فقال المأمون : عاقل أهدى حسنا (٢) .

فاهداء الهدايا الى الخلفاء في يوم النوروز سنة واجبة ، كما يراها احمد بن يوسف ، فأهدى ماكان يراه واجبا .

---

١) شعر علي بن جبلة المعروف بالعكوك . تحقيق ودراسة ، احمد نصيف الجنابي مطبعة الاداب . النجف الاشرف . ١٩٧١م / ١٣٩١ هـ . ص : ١٨٩ .

٢) العسكري . كتاب الاوائل . ص : ٢٧٩ ، ٢٨٠ . راجع كذلك : ابن طباطبا . الفخري في الاداب السلطانية ص : ٢٠٦ .
القلقشندي . صبح الاعشى في صناعة الانشاء جـ ٢ . ص : ٤٢٠ .

ملاحظة : ورد في كتاب الاوراق ، للصولي ص : ٢١٦ ، ومعجم الادباء . لياقوت الحموي . جـ ٥ . ص : ١٨٠ ، برواية اخرى لاهداء احمد بن يوسف الى المأمون " هذا يوم جرت فيه العادة باهداء العبيد للسادة وقد اهديت لامير المؤمنين قليلا من كثير عندي ، وقلت :

اهدى الى سيده العبد ... ماناله الا مكان والوجد
وانما اهدي له ماله ... يبدأ هذا ولذا رد

فقال المأمون : عاقل اهدى حسنا .

واهدى خالد بن المهلبي الى المتوكل في يوم النوروز "ثوبا موشـــي منسوجة بالذهب وشمسة عنبر عليها فصوص جوهر مشبك بالذهب ودرعا مضاعفة وخشبة بخور نحو القامة وثوبا بغداديا فأعجبه حسنـــه ثم دعا به فلبسه ، وقال : يا مهلبي انمــا لبسته لاسرك به فقلت : يا أمير المؤمنين لو كنت سوقة لوجب على الفتيان تعلم الفتوة منك فكيف وانت سيد الناس واحسن من جميع ماتقدم ذكره ، قول عبد اللــه العباسي والي الحرمين فانه قال : هذا يوم يهدى فيه الى السادة العظماء ، والواجب ان اهدى سيدى الاكبر ، ثم دعا بعشرة الاف دينار فقسمها على اهــل الحرمين ، فكانت فكرته في هذا احسن من فعله " (١) .

واهدى المتوكل الشاعر الخليع الحسين بن الضحاك لكل بيت من شعره الف دينار . والحكاية هي : حضر محمد بن عون مجلس المتوكل على الله في يــوم نيروز وعنده محمد بن عبد الله بن طاهر وبين يديه الحسين بن الضحاك الخليــع الشاعر ، فغمز المتوكل خادما على رأسه حسن الصورة ان يسقي الحسين كأسا ويحييه بوردة عنبر ، ففعل ذلك ، ثم التفت المتوكل الى الحسين فقال : قل فيه ابياتا : فأنشأ يقول : -

وكالدُّرَّة البيضاء حيَّا بعنبرٍ من الورد يمشي في قَراطِقَ كالوردِ
له عَبثاتٌ عند كلِّ تحيَّـــةٍ بعينيه تستدعي الخلِّـــيَ الى الوجدِ
تمنَّيتُ ان أُسقي بكفَّيه شربةً تذكِّرني ماقد نسيتُ من العهـــد
سقى اللهُ دهراً لم أَبِتْ فيه ساعةً من الليل إلا مــع حبيبٍ على وعدِ

قال المتوكل : احسنت والله : يُعطى لكل بيت مائة دينار ، فقال محمد بن عبد الله ولقد اجاب فأسرع ، وذكر فأوجع ، ولولا ان يد امير المؤمنين لا تطاولها يد لاجريت له العطاء ولو بالطارف والتالد فقال المتوكل عند ذلك : يعطى لكل بيت الــف دينار (٢) .

---

١) الجاحظ . المحاسن والاضداد . ص : ٢٨٤ ، ٢٨٥ .
٢) المسعودي . مروج الذهب ومعادن الجوهر . مطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٧٤م/ج ٥ . ص : ٤٠ .
راجع كذلك : الشابشتي ، ابو الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي . المتوفى سنة ٣٨٨ هـ/ . الديارات عني بتحقيقه ونشره ، كوركيس عواد . مطبعة دار المعارف . بغـــداد . سنة ١٩٥١م/ ص : ٣٧ ، ٣٨ .

دعى الخليفة الواثق عبد الله بن العباس في يوم النوروز، فلما دخل عليه عبد الله، قال قصيدة وصنع له لحنا، وغناه :

هيَ للنَّيروز جاما ... وندامًا ونداما
يَحْمَدُون الله والوا ... ثق هارون الإماما
ما رأى كسرى انوشر ... وان مثل العام عاما
نرجسًا فضًّا وورداً ... ونهاراً وخزامى

فطرب الواثق واستحسن الغناء وشرب عليه حتى سكر وامر لعبد الله بثلاثين الف درهم (١) .

وقال محمد بن الفضل الجرجاني : انشدت عبد الله بن العباس الربيعي لمعلي الطائي :

باكر صَبُوحك صُبحة النَّيروز ... واشرَبْ بكأس مُتْرعٍ وبكُوزِ
ضحكَ الرَّبيعُ اليك عن نوّاره ... آس ونسرين ومرماحوز

وسألني ان امليهما، وصنع فيهما لحنا غنى به الواثق في يوم نيروز فلم يستعمد غيره يومئذ، وامر له بثلاثين الف درهم (٢) .

وكتب عبد الله بن العباس الربيعي في يوم النوروز الى محمد بن الحرث بن بشخير يقول فيه :

إسقني صَفْراء صافيةً ... ليلة النَّيروز والأحدِ
حَرَّم النَّوم اصطباحُكما ... فتزوَّدْ شربها لِغَدِ
وائتنا او فادعنا عجلاً ... نَشْتَرِكْ في عيشةٍ رغدِ (٣) .

وكتب الحسن بن محمد الشهواجي الى صالح بن رشدين يستهديه مشروبا في يوم النوروز -

اليومُ يا صالحُ ما تبصر ... وصحْوُ مثلي فيه مستنكر
وقد مضى الوعدُ وحصلّته ... وصَفْوه من مَطله يكدر
فهات ما يحضر اني امرؤ ... يُقْنعه منك الذي يحضر (٤) .

---

١) الاصبهاني . الاغاني . منشورات دار مكتبة الحياة . دار الفكر . بيروت سنة ١٩٥٥م ج١٧ . ص : ٢٦٣ .
٢) الاصبهاني . الاغاني . ج ١٧ . ص : ٢٥٣
٣) المصدر السابق . ج ١٧ . ص : ٢٧١
٤) الثعالبي . يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر . ج ١ . ص : ٣١٣ .

ولم ينحصر تقديم الهدايا بين الخلفاء والوزراء والشعراء فقط ، وانما كانت هذه السنة جارية بين الناس انفسهم حيث كانوا يقدمون لبعضهم البعض الهدايا في هذه المناسبة

وهذا ابو اسامة الكاتب اهدى الى بعض اخوانه في يوم النوروز وردة وسهما ودينارا ودرهما ، وكتب اليه :

لا زلت كالورد نضير المبسم
ونافذاً مثل نفوذ الاسهم
في عزّ دينارٍ ونجح درهم (١) .

فأبو اسامه ، احيى سنة الفرس القدماء في تقديم هدية النوروز في هذا اليوم ، عندما كان يدخل المؤبد على الملك حاملا بيده كأسا ذهبيا مليئا بالمدام ، وخاتما ودرهما ، ودينارا خسروانيا وسيفا وسهما وقوسا ...

اتضح لنا من النصوص التي اوردناها في هذا المبحث ، ان سنة تقديم الهدايا التي كانت جارية في زمن الاكاسرة ، عادت واحييت من جديد في العصر العباسي . وكشفت لنا هذه النصوص عن بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في تلك الحقبة . فالخلفاء والوزراء والامراء ورجال الدولة ، كانوا يعيشون عيشة الاكاسرة ، ويأخذون التقاليد والعادات الفارسية التي تميزت بها الحياة الاجتماعية الفارسية القديمة .

٣ - مجالس الطرب والغناء :

من السنن الفارسيّة القديمة التي ظهرت في العصر العبّاسي ، اقامة مجالس الطرب والغناء . وكان الخلفاء والشعراء والناس يفرحون بحلول عيد النوروز ، لما يواكبه من روعة جمال الطبيعة ولما يرافقه من فرح وحبور وسرور ، في اقامة مجالس الطرب وسماع الاصوات الجميلة والالحان العذبة التي كان يقدمها الملحّنون ، وكان يرافق ذلك الجو كؤوس الخمر التي كانت تضفي على الجو نشوة وسرورا .

---

(١) القرطبي ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله النمري القرطبي . بهجة المجالس وانس المجالس . تحقيق محمد مرسي الخولي . مطبعة دار الجيل القسم الاول . ص : ٢٨٧ .

وجعل ابن الحجاج للنوروز حقوقا ورسوما ، وهو ان يقضي سحابة ليله وهو غارق في السكر حتى الفجر فاسمعه ينشد :-

يامن حقوقُ النَّيروز تلزمه ... أسمُك يوم النَّيروز مشهورُ
فاسكر من الليل واصْطبحُ سحراً ... فداً تراني وأنت مخمورُ
واستنطق الزيرَ ، انني رجل ... يُعجبني مايقوله الزِّيرُ (١)

وهكذا عاد النوروز الى الحياة في العصر العباسي ببهجة وتجدد ، كما جدد معه تقاليده وسننه التي كانت متبعة عند الاكاسرة . والفضل في احياء شعائر النوروز ، يعود الى الخلفاء والوزراء والشعراء والناس ، الذين احتفلوا به واهتموا به ، وجعلوه ، رمزا للتحالف وشدّ وثاق الاخوّة بين الامتين العربية والفارسية .

د - النوروز في العراق :

يحتفل الشعب العراقي في العصر الحديث بعيد النوروز ، الذى يعتبر يوما رسميا تعطل فيه دوائر الحكومة معلنة مشاركتها مع افراح الشعب العراقي بهذه المناسبة

ويسير العراقيون في احياء شعائر النوروز على مذهب الفرس في اقامة تقاليده وسننه . ومن التقاليد المرعية حاليا في العراق هي : زراعة الحبوب وايقاد النار ، ومائدة هفت سين ، وزيارة مرقد الامام علي عليه السلام وسيزده بدر (٢) .

١ - زراعة الحبوب : تزرع ربة البيت الحبوب في اواني فخارية قبل العيد باسابيع ، لتكون يوم العيد مخضّرة يانعة ، لانهم يعتقدون ان زراعة الحبوب هي للتبرك بالنظر اليها والتفاؤل بجودتها .

---

(١) الثعالبي . يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر . ج٣ . ص: ٧٢ .
(٢) اعتمدت في كتابة النوروز في العراق على ماشاهدته شخصيا في بغداد والنجف وكربلاء والبصرة .

٢ - ايقاد النـــار : توقد النار في يوم الاربعاء السابق للنوروز كما هو في ايران ويقلد المراقيون الايرانيين في اشعال النار والقفز فوقها وترديد الكلمات التالية (حمرتك لي ، واصفراري لك)

أما الأكراد " فيوقدون النار فوق قمم الجبال لا يبغون من ذلك إلا الاشارة الى ان هذه النار هي النار الاخيرة التي يشعلها الجبليون في هـــذه السنة بعد انتهاء الشتاء " (١) .

٣ - مائـــدة هفت سين : يسهم المراقيون في اقامة مائدتهم هفت سين على غرار مائدة هفت سين الايرانيـــة ، دون اي اختلاف ، فيضعـون المأكولات التي تبـــدأ بحرف السين في المائدة وكذلك الشموع والمرآة والقرآن الكريم . وفي الساعة الاولى من بدايـة السنة الجديدة يتلون آيات من الذكر الحكيـم .

والحقيقـــة ان المراقيين قد تأثروا تأثيرا مباشـــرا بالايرانيين القاطنين في المراق ، وانتقلت اليهم بواسطة علاقات الجوار والمعاشرة شعائر النوروز .

٤ - زيارة مرقد الامام علي عليـــه السلام : يزور الاف الناس من جميع انحاء العـــراق مرقد الامام علي عليه السلام فـــي النجف الاشرف ليلة العيد ويبقون طوال الليل ساهرين في هذا المرقد ، وهم يتبركون منـــــه ويتلون آيات من الذكر الحكيم ويقرأون الزيارات الخاصة بهذه المناسبـــة وذلـــــــك للتبرك والتفاؤل بالسنة الجديدة وما ستحمله من خير وسعـادة ورفاهية ، وعندما تتم ساعة التحويل ترى وجوههم تشع بالمحبـــــة والخير ، ويهنئون بعضهم البعض ، ويوزعون الحلويات على الموجودين في هذا المرقـــد الشريف وكذلك في الشوارع بمناسبة حلول اليوم الجديد (عيد النوروز) .

٥ - سيزده بـــدر : يعتقد الشعب العراقي على ان اليوم الثالث عشر من كل شهـــر يـــــوم نحـــس وشـــــؤم لذلـــــــك يخـــــرج النـــاس فيـــــه الى البساتين والحدائق لقضاء يومهم في المرح والسرور ، وفي هذا اليوم يلقـــى الناس الحبوب المزروعة الى خارج البيـــت .

---

(١) الصيّاد . النوروز واثره في الادب العربي . ص : ٦٦ .

وحدثني احد الأصدقاء (١) ، بعد ان ترمي والدته الخضار الى خارج البيت ، كانت تضع بعض النقود في نفس الانية الفخارية التي كانت مزروعة فيهما الحبوب وترميها من على سطح المنزل الى الاسفل ، لانها كانت تعتقد بان القاء الانية الى الاسفل سوف يخرج الشيطان والفقر من بيتها .

يتضح لنا مما تقدم ان احتفال العراقيين بعيد النوروز واحياء شعائره ناتج عن تأثرهم بالايرانيين المقيمين في العراق .
فشعائر النوروز في العراق هي نفس الشعائر المتبعة في ايران وهذا التأثر والتأثير ساعد ان على شد وثاق الاخوة بين العراقيين والايرانيين . ولذلك اعتبرت النوروز مظهرا من مظاهر التواصل بين العرب والايرانيين .

---

(١) السيد محمد سعيد المؤمن . احد طلاب الجامعة اليسوعية . قسم الدراسات العليا . وهو من أهالي النجف الاشرف .

مبحث ثالث : النوروز في مصر

أشرنا في المبحثين السابقين الى شعائر النوروز التي كانت مرعية عند الفرس والعرب. ونشير في هذا المبحث بايجاز شديد الى النوروز في مصر، لان المصريين تأثروا بالفرس حين استولى قمبيز ودارا وابنه اجرزسيس على مصر (١). فانتقلت اليهم العادات والتقاليد والسنن الفارسية. وكانت شعائر النوروز احدى السنن التي تأثر بها المصريون.

وعندما تم فتح مصر في العصر الاسلامي كانت شعائر النوروز موجودة بينهم. فسمح العرب للمصريين في احيائها وشاركوهم في احتفالاتهم. واصبح النوروز احد الاعياد الرسمية في العصر الفاطمي. ويحتفل المصريون في العصر الحديث بالنوروز، الذى اطلقوا عليه حاليا اسم "شمّ النسيم" (٢). ولذلك رأينا ان نشير الى سنن النوروز في مبحث ثالث منفصل عن العرب والفرس، ونوجز فيه مراحل النوروز بمصر في ثلاثة عصور.

أ) النوروز قبل الاسلام
ب) النوروز في عهد الفاطميين
ج) النوروز في العصر الحديث.

أ — النوروز قبل الاسلام : احتفل المصريون بشعائر النوروز التي انتقلت اليهم عن طريق الفرس، كايقاد النيران ليلة العيد، ورش الماء في صبيحته، وتقديم الهدايا وكان المصريون بمناسبة عيد النوروز "يقيمون سبعة ايام يأكلون ويشربون اكراما

---

١) استولى الفرس في عهد قمبيز على مصر سنة ٥٢٥ ق.م. وطردهم منها المصريون سنة ٤٨٦ ق.م. وشجعهم على ذلك انهزام دارا امام الافريق في واقعة ماراتون، ثم عاد الفرس مرة اخرى الى مصر في عهد اجرزسيس بن دارا وطردوا منها سنة ٤٠٥ ق.م. ويعرف عهد حكام الفرس هؤلاء في تاريخ مصر بالاسرة السابعة والعشرين. وعاد الفرس الى مصر مرة ثالثة سنة ٣٤٠ ق.م. بعد ان غابوا عنها خمسة وستين عاما. وبعودتهم في هذه المرة ينتهي عهد الفراعنة في تاريخ مصر، بعد ان حكموا وادى النيل قرابة اربعة الاف عام. وظل حكم الفرس في مصر الى ان قضى عليه الاسكندر الاكبر سنة ٣٣٢ ق.م. وبهذا خضعت البلاد لحكم الافريق ثم الرومان. وبعد ذلك جاء العهد الاسلامي. راجع مجلة كلية الاداب. جامعة الاسكندرية سنة ١٩٦٤م. المجلة السابعة عشر ص: ٤٤.

٢) الصيّاد. النوروز واثره في الادب العربي. ص: ١١٥.

للكواكب بزعمهـــــم (١) .

ويقول حسن ابراهيم حسن : "كان لمصر منذ القدم نوروز خاص يسمى النوروز القبطي ، وهو اول السنة القبطية . وفي مستهل شهر توت توقد النيـــران في ليلة النيروز، ويرش الماء في يومه وتفرق الكسوة على رجال الدولة وعلى اولادهم ونسائهم ، وتوزع الرسوم التي جرت العادة بتوزيعها عليهم ،كما يتبادلون الهدايا في هذا اليوم "(٢) . "واستمر المصريون يحتفلون بهذا العيد طوال العهـــود حتى بعد الفتح الاسلامي لمصر اذ اباح العرب الاحتفال به ، بل انهم شاركوا المصريين فرحهم وابتهاجهم "(٣) .

ب ــ النـــوروز في عهـــد الفاطميين :

احتفل الخلفاء الفاطميون بعيد النوروز ، واعتبروه احد اعيادهم الرسمية في مصر . "وكان النوروز القبطي في ايامهم من جملة المواسم ، فتتعطل فيه الاسواق ويقل فيه سعي الناس في الطرقات ، وتفرق فيه الكسوة لرجال اهل الدولة واولادهم ونسائهم والرسوم من المال وحوائج النوروز . (٤) .

وكانت شعائر النوروز ـ في ايقاد النار ليلة العيد وصب الماء ـ متبعة في عهد الفاطميين ، حتى منعها الخليفة المعز لدين الله في سنة ٣٦٣ هـ من وقود النيران ليلة النوروز في السكك ومن صب الماء يوم النوروز (٥) .

---

١) المسعودى . اخبار الزمان . دار الاندلس للطباعة والنشر . بيروت سنة ١٩٦٦م ١٣٨٥هـ . ط ٢ ص : ٢٠٦ .
٢) حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج٣ . ص : ٤٥٣ .
٣) الصياد . النوروز واثره في الادب العربي . ص : ١٢١ .
٤) المقريزى . الخطط المقريزية . ج٢ . ص : ٣٩٤ .
٥) المصدر السابق . ص : ٣٦٤

فتميم يشيد صفات اخيه العزيز الحميدة المتمثلة بالكرم والجود اذ لولاه لما اقيم العدل بعد الجور ولما رفع عنهم الذل الذي لحق بهم ، فهو المُنقذ والمصلح وما طاب النوروز الا بوجوده . وعندما ذهب الخليفة المعز لدين الله لاول مرة الى بستان كافور وكان ذهابه موافقا ليوم النوروز فقال تميم فيه شعرا :

لو كان للنوروز لما أتى ... فم ولفظ معرب اولسان
ناداك : انتَ العيد يا عيد من ... عَيَّد النوروز والمهرجان (١) .

ذكر تميم عيد النوروز وبجانبه المهرجان ، وهذا يدل على ان المصريين احتفلوا بالاعياد الفارسية التي كان يحتفل بها في بغداد عاصمة الخلافة العباسية . اذن ، احتفل الفاطميون بعيد النوروز ، واحيوا شعائره التي كانت متبعة آنذاك واعتبروه موسما من مواسم البهجة والتجدد وجعلوه احد اعيادهم الرسمية .

ج ـ النوروز في العصر الحديث :

يحتفل الشعب المصرى بعيد النوروز في كل عام احتفالا عظيما ، واطلق المصريون على النوروز في العصر الحديث اسم " شم النسيم " .

ونظم احمد زكي ابو شادي قصيدة بعنوان (عيد النوروز) يصف فيها شوقه وحنينه الى وطنه مصر والنوروز في نظره رمز للحياة ومؤئل للسعادة فأنشد :

قُبَلٌ كأنفاسِ الرَّبيعِ ابثُّها ... شوقي الى الوطنِ البعيد مزارا
واراه في حُضنِ الخَريفِ بنضرة ... لاتستحيل بشاشة ونضارا
اختَرتُ هذا العيد يوم تبتل ... تخذتُ منه مثابةً وشعارا
اَوليس رمزاً للحياة ومؤئلاً ... للناس إنْ بَطَشَ الزمانُ وجارا
عيدٌ تلاءلأتِ الطبيعة بالمنى ... فيه والبَسَتْ الجمالُ وقارا
هبة من الإرباب كنّا أهلها ... والنّيلُ كان بزفّها أدهارا
فتّت لنفحتِه المدائن وانتشت ... أُمَمٌ واسعد حَولَهُ الاحجارا (٢).

---

١) المصدر السابق ، ص : ٤٢٢ .
٢) ابو شادى ، احمد زكي . من السماء . مطبعة جريدة الهدى اليومية . نيويورك سنة ١٩٤٩ م / ص : ١٠٧ .

ونظم محمد الأسمر قصيدة في النوروز أحيى فيها ذكرى شهداء مصر من الاقباط الذين قتلوا ايام حكم الرومان فقال : -

قيلَ عيد النيروز قُلتُ ذكـــرى هي عِندي بالشعر والنثر أحرى
أين منها كل المسمّى نيروز هنا اوهناك في أرض كسرى
ما رياض الربيع اجمل عندي من رياض الأخلاق غصنـاً وزهرا
اين نبتُ المياه من نبت قانٍ عرفته المروض والارض حـــرا ؟
ان كسا النيل مصر سندسه الأحوى فكم جرت المطارف حمـــرا
من دماء سالت عليها فطوراً من بنيها ومن عدا النيل طورا (١).

وهذا يدل ان شعائر النوروز المتبعة في مصر عبر التاريخ هي شعائر فارسية كانت متبعة في زمن اكاسرة الفرس. فالنوروز القبطي هو النوروز الفارسي . ويمكن ان نعتبر النوروز خير صلة بين الامتين الفارسية والمصرية . وانتقل النوروز الفارسي من مصر الى تونس وافريقيا ، حاملا معه التقاليد والسنن الفارسيـة (٢).

---

١) الاسمر ، محمد الاسمر. ديوان الاسمر. شركة الفن للطباعة. مصر . ص: ٨٥
ذكرى : اى ذكرى الشهداء عند اقباط مصر التي تشير الى العنت الذى اصابهم ايام حكم الرومان في عهد دقلديانوس من ذبح وشنق واحراق وتعذيب.
قسان بالمراد بالقاني هنا دم الشهداء الاقباط في عهد محنتهم الرومانية .
الاحوى: الشديد الاخضـــرار. المطارف جمع طرف ، رداء من الحرير.
٢) للوقوف على مزيد من التفصيـلات لدخول النوروز الفارسي الى تونس وافريقيا راجع :
أ) المونس في اخبار افريقيا وتونس . تأليف ، ابن ابي دينار. مكتبة العتبة . تونس.
ب) العلاقات بين تونس وايران عبر التاريخ . عثمان الكعاك . الشركة التونسيـة للتوزيع. تونس، ١٩٧٢م.

النتيجـــــــة :

اتضح لنا من خلال فصل النوروز عبر التاريخ ، حقائق عدة هي : -

اولا - ان شعائر النوروز كانت مقدسة ومحترمة عند الفرس ، وكان النـــوروز رمزا للعدالة والمساواة والاخلاق .

ثانيا : حاول بعض الناس تشويه النوروز في نظـــر الناس في العصر العباسي ، وكذلك في العصـــر الفاطمي في مصر . وذلك باظهار شعائره على انها مجوسيـــة ، وهذه الشعائر خارجة عن القيم الانسانية والاخلاقية .

ثالثا : لاحظنا بوضوح ان للعرب الفضل الكبير في حفظ شعائر النوروز عبـــر التاريخ ، واظهارها الى الوجود ، ومنح العرب النوروز جزءاً من كيانهـم ، فوهـــب الشعراء والخطباء مئات القصائـــد للنوروز .

رابعا : تبين لنا ان شعائر النوروز عند العرب هي نفس شعائر النوروز عند الفرس . وبذلك استطاع العرب احياء سنن النوروز عبر التاريـــخ ، وابقاءهـــا حية حتى الان .

خامسا : ان احياء الايرانيين والعراقيين سنن النوروز في العصر الحديث لايتعارض مع ايـــة سنة من سنـــن الاسلام ، وان مظاهر الدين بارزة بوضوح في ممارستهم لشعائر النوروز . لنرى الان ماهي صورة النـــوروز الدينية ؟ وكيف تقبلـه الاســـلام كعيـــد ويوم مبارك .

الفصـــــل الثالـــــث

النيـــوروز من الناحيـــة الدينيـــة

- ١ -

فكرة العيد : العيد ،هو موسم يعود كل سنة بفرح مجدد (١)

فكرة الاسلام: هو اظهار الخضوع ، واظهار الشريعة والتزام ما اتى به النبي (ص) (٢) .

فكرة الاسلام دينيا : الدين ،هو طاعة الله والتعبد له (٣) . والاسلام دينيا : هو طاعة الله سبحانه وتعالى والتعبد لـــه والتزام بما اتى به النبي (ص) .

موقف الاسلام من النوروز: نظرة الاسلام الى النوروز ، اعتباره موسمـــا من مواسم الفرح والتجدد .

فكرة النوروز من الزرادشتية : اعتبر كهنة الزرادشتية النوروز عيدا دينيا لانهم اعتقدوا انّ "زرادشت ولد في يوم النوروز، وفـــي هذا اليوم بعث بالنبوة" (٤)

- ٢ -

النوروز هو موسم التجدد ، اى ،ثورة طبيعية ، تتفجّر من اعماق الارض ، وتخرج الى الحياة ،وتجدد وجه الطبيعـة . ولم تخالف الطبيعة اى سنة مـــــن سنن الاسلام لا ن الطبيعة جعلت نفسها في خدمة الانسان ،والنوروز هو عيـــد الطبيعـــة .

وتؤيد بعض الكتب الدينية ان النوروز من الايام المباركة ،يستحب فيه الاغتسال، وارتداء الملابس الجديدة والنظيفة ،والتطيب بأطيب الطيب ، والاكثار

---

١) راجع الباب الاول ، ص : ١٣ .
٢) ابن منظور . لسان العرب . مادة (سلم)
٣) ابن منظور. لسان العرب. مادة (ديـــن) .
٤) ديلماني . جشنهاى باستاني ايران ص : ٥ . راجع كذلك مجلة الاخاء السنة الخاصة ١٩٦٥ ، العدد ٦٢ ص : ٣١ . مجلة " هنر ومردم . جايخانــه وزارت فرهنك وهنر ، شماره (١٣٨) ص : ٦١ .. ، مجلة وحيـــد شماره جهارم. ص : ٩ .

من صلاة النوافل وبعد الانتهاء من الصلاة يستحب ان يقال اللّهمّ صلّ على محمد وآل محمدّ الاوصياء المرضيّين وصلّ على جميع انبيائك ورُسلك بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك وصلّ على ارواحهم واجسادهم اللهمّ بارك على محمّد وآل محمدّ وبارك لنا في يومنا هذا الذّي فضّلته وكرّمته وشرّفته وعظّمت قدره اللهّم بارك لي في ما انعمت به عليّ حتى لا اشكر أحداً غيرك ووسّع عليّ في رزقي يا ذا الجلال والاكرام اللهمّ ما غاب عنّي فلا يغيبنّ عنّي عونك وحفظك ومافقدت من شيء فلا تفقدني عونك عليه حتّى لا اتكلّف مالا احتاج اليه ياذا الجلال والاكرام. اللهّم هذه سنة جديدة وانت ملكٌ قديم اسألك خيرها وخير مافيها واعوذ بك من شرّها وشرّ مافيها واستكفيك مؤنتها وشغلها يا ذا الجلال والاكرام" (١)؛

اذن تقبّل الاسلام النوروز واعتبره يوما مباركا، خلافا لما قاله البعض بانه عيد الكفّار، اوعيد المجوس، ومن احتفل به اوشارك به فهو كافر كمااعتقد و (٢)

---

١) القمي، الشيخ عباس، مفاتيح الجنان. تعريب محمد رضا النوري. مطبعة دار الكتب الاسلامية. طهران. ص: ٢٩٨، ٢٩٩. راجع كذلك. بحار الانوار المجلسي. ج ٥٩. ص: ١١٧، ١١٨، ضياء الصالحين، الجوهرجي ص: ١٤٨.

٢) قال القاضي الحسن بن منصور في النوروز: "من توسع فيه او اهدى لغيره شيئا تعظيما لليوم، فقد كفر، للتشبه بهم، ونهينا عن ذلك، ومثل ذلك يقال في شم النسيم الذى اشتهر لدى الطائفة المسيحية". التاج الجامع للاصول. ناصيف منصور علي. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. مصر سنة ١٣٥١هـ / ؛ ج ١ ص: ٣٠٦.
واعتقد البعض كما اعتقد السفاريني في فهم وتفسير الحديث النبوى وهو "قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ماهذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب في الجاهلية، فقال رسول الله: ان الله قد أبدلكم بهما خيرامنهما يوم الاضحى ويوم الفطر".
راجع، سنن ابي داود. ج ١. ص: ٤٠٤، سنن النسائي. ج ٣. ص ١٧٩، ١٨١؛
فاعتقد السفاريني. "إن اليومين اللذين كان اهل المدينة يلعبون فيهما قبل الاسلام هما يوم النيروز والمهرجان". وايّد سماحة الشيخ حسن خالد السفاريني. "ويظهر جليا ان هذين العيدين اللذين كانا شائعين في الجاهلية ماكانا يرمزان الا الى حادثة تاريخية سبق وقوعها في عهد بعض الملوك السابقين فلا حكمة وراءهما ولا معنى".
راجع مجلة الفكر الاسلامي. بيروت. السنة الثانية. العدد ١٢، ص: ٣-٤

وابتهج الشعراء المسلمون من العرب والفرس بحلول عيد النوروز، عيد الطبيعة ، عيد المحبة،فانشدوا فيه قصائدهم .

فهذا ابن الرومي الشاعر العباسي يهنئ احد الخلفاء بعيد الاضحى وهو موافق ليوم النوروز قائلا :

عيدان : أضحىٍ ونوروزَ كأنهما ... يوما فمالكَ من بؤسٍ وإنعامِ
كذاك يومَاك: يومٌ سيبُهُ ديمٌ ... على العُفاةِ، ويومٌ سيفه دامِ (١)

ونظم الرودكي الشاعر الفارسي بيتا في سنة ٣١١ هـ في النوروز وكان مصادفا لعيد الاضحى فقال فيه

باد برتومبارك وخنشان ... جشن نوروز وگوسبند كُشان (٢)

الترجمة :

وليكن لديك مباركا ومشرفا عيد النوروز والاضحى .

وهنأ مهيار الديلمي ابا القاسم عبد الرحمن بعيد النحر والنوروز قائلا :

في كلّ يوم لكَ عيدٌ فما ... يغربُ في عينيك عيدٌ أتى
وخذ من الأضحى بسهميك من ... حظّين في آخرة او دنى
أجرك مذخورٌ بها ذاكَ والـ ... نيروزُ موفورٌ على حفظ ذا
ما طيفَ بالاستار في مثلـه ... ودامت المروة اخت الصّفا (٣) .

وكتب ابن الساعاتي إلى عماد الدين ابي حامد الاصبهاني بهذه المناسبة :

وتمتّع بها تنوروز فينا ... ونضّحي مهنّا وتصوم
تتوالى مواسم الدّهر جمعا ... وينعماك كلّها موسوم (٤) .

اذا ،اعتبر المسلمون النوروز عيدا ويوما مباركا . واعتبر رمزا للمحبة وجمع القلوب

---

١) النويري . نهاية الأرب في فنون الأدب . السفر الخامس . ص : ١٢٣

٢) محيط زندگي واحوال واشعار رودكي . تحقيق سعيد نفيسي . چاپ اتحاد . تهران .١٣٤١ هـ ش/ ص ٣٠٣

٣) ديوان مهيار الديلمي . جـ١ ص : ٥

٤) ديوان ابن الساعاتي . مطبعة الاميركانية . بيروت . ١٩٨٣م / ص : ١٢٠

علـى الخير والعطـــاء*.

هذه هي صورة النوروز الدينية ، لنر الآن صورته الاقتصاديـــة .

الفصـــــل الرابـــــع

النـــوروز من الناحيـــة الاقتصـــاديـــة

تعريـــف الاقتصـــاد :

تباين علماء الاقتصاد في نظرتهم الى نطاق المشاكل التي تتناولها الدراسة الاقتصادية ، فوضعوا العديد من التعاريف لعلم الاقتصاد . فعرّف آدم سميث الاقتصادى الاسكتلندى (١٧٢٣م -١٧٩٠م) علم الاقتصاد بأنـه "العلم الذى يبحث في طبيعة الثروة وكل مايتصل بها" (١) .

هذا التعريف كان يلائم خلال المرحلة الاولى من الثورة الصناعية التـي اجتازتها اوربا . وعندما تقدمت اوربا اقتصاديا بشكل سريع ، اهتم الاقتصاديون بعلم الاقتصاد ، وعرّفوه بتعاريف جديدة ." ولعلّ أهم الاقتصاديين واشهرهـم في مسألة تعريف علم الاقتصاد هو البروفسور ليونيل روبنز الذى خصص كتابا باكمله لدراسة ماهية هذا العلم وطبيعته . فالاقتصادى في رأيـه هو (العلم الـذى يدرس سلوك الانسان كحلقة اتصال بين الاهداف الانسانية المتعددة والوسائل النادرة ذات الاستعمالات البديلة) وهو التعريف الذى يعترف بصحته الغالبية العظمى من الاقتصاديين المعاصرين اليوم ، والذى يعتمد على توضيح المشكلة الاقتصادية القائمة على الاسس الثلاثة الاتية ، التبادل والندرة والاختيار" (٢) .

علاقـــة النوروز بالاقتصـــاد :

يرتبط الاقتصاد ارتباطا وثيقا بالنوروز ، لان النوروز هو بداية السنة الزراعية ، وبداية فتح الخراج وجباية الضرائب وتقديم الهدايا التي كانت تقدم الى الدولة .

---

١) نامق ، صلاح الدين . علم الاقتصاد . دار النهضة العربية . سنة ١٩٧٠م ص : (٢) .

٢) نامق ، علم الاقتصاد . ص : ٢٣ ، راجع كذلك ، مقدمة في الاقتصاد . تأليف تادرس قريصة ، ومحمد علي الليثي . الناشر دار الجامعات المصرية ١٩٦٩ . مقدمة في علم الاقتصاد . تأليف سلوى علي سليمان ، عبد الفتاح محمد قنديل . الناشر ، دار النهضة العربية ١٩٧٠ .

والنصوص التاريخية والقصائد الشعرية التي هي بين ايدينا تؤيد على مدى اهتمام الدولة بالنوروز ومساهمة النوروز في زيادة الاموال والواردات التي كانت تتدفق على خزانة الدولة .

نوجز اهمية النوروز من الناحية الاقتصادية في خمسة مباحث : -

- المبحث الاول النوروز في اقتصاد الدولة الفارسية قبل الاسلام .
- المبحث الثاني النوروز في اقتصاد الدولة الاسلامية
- المبحث الثالث النوروز في اقتصاد الدولة الاموية
- المبحث الرابع النوروز في اقتصاد الدولة العباسية
- المبحث الخامس النوروز في اقتصاد الدولة الايرانية الحديثة .

- مبحث اول : النوروز في الدولة الفارسية قبل الاسلام :

كان النوروز في الدولة الفارسية قبل الاسلام بداية السنة الزراعية تجمع فيه المحاصيل والغلات ، ويدفع الخراج ، وكانت تجبى الضرائب من جميع انحاء البلاد وتدفع في يوم النوروز وكانت تقدم فيه الهدايا والجزية .

فاعتبرت الدولة يوم النوروز هو " استقبال السنة وافتتاح الخراج . (١) وكانت " الضرائب المجبيّة تقدم للملك في النوروز (٢) .

واذا نظرنا الى تقديم الهدايا التي كانت تقدم لملوك الفرس في النوروز من جميع طبقات الناس ومن ملوك الامم الاخرى ، نرى انها لم تكن بأقل اهمية من دفع الخراج والضرائب (٣) .

---

١) الجاحظ . كتاب التاج في اخلاق الملوك . ص : ١٤٦ .
٢) كريستنسن ايران في عهد الساسانيين . ص : ١٦٢ .
٣) راجع ، ص : ٩٩ ، ١٠١ ، من هذه الرسالة .

ومما يبدو ان بعض القبائل العربية في بلاد الرافدين ، كانوا يدفعون الجزية في يوم النوروز الى ملوك الفرس. وقد ابان جرير عن ذلك ، عندما هجا الاخطل وقومه قائلا : -

عجبتُ لفخرِ التغلبيّ وتغلبٌ ... تؤدّي جزى النيروز خُضعاً رُقابها
ايفخرُ عبدُ أمّه تغلبيةٌ ... قد اخضرّ من أكل الخنافس نابُها (١)

اذن كان النوروز يوما سعيدا للدولة الفارسية. وكانت عليها ان تحافظ عليه حتى لا يتأخر او يتقدم عن توقيته ، لذلك كانت تكبس في وقته المعلوم وكان يسمى ذلك العام عام الكبيسة (٢) ولكن الدولة الفارسية اهملت الكبس قبل سقوطها باعوام ، وذلك " لقلة اهتمامها او حدوث النسيان ، او المسامحة على انه سوف يكبس في وقت مناسب آخر " (٣). وادى هذا الاهمال الى تقدم النوروز وتقدم افتتاح الخراج

---

١) ديوان جرير . دار صادر . داربيروت. سنة ١٩٦٠م/١٣٨٩هـ . ص : ٥٠

٢) لم يستقر النوروز بمضي الزمن في برجه ، لانه بمرور اربع سنوات يتأخر يوما واحدا وبانتهاء ١٤٤٠ سنة يرجع النوروز الى برجه . وكان التقويم الفارسي في عهد الساساني تقويما دقيقا . اذ ان السنة كانت ثلاثماية وخمسة وستين يوما ، والسنة اثنتا عشر شهرا ، والشهر ثلاثين يوما . والايام الخمسة الزائدة كانت تضاف الى الشهر الاخير من السنة . وبما ان النوروز كان يتأخر كل أربع سنوات يوما واحدا فكان بمضي (١٢٠) سنة يتأخر شهرا واحدا .
فكان في سنة (١٢١) شهرا اضافيا. وكان الفرس في سنة (١٢١) يكبسون ويضيفون هذا الشهر الزائد الى السنة . فكانت تصبح السنة عندهم ثلاثة عشر شهرا . وكان اسم هذا الشهر باسم الشهر الاخير من الشهور الفارسية .
للمزيد على التعرف على اهمية التقويم الفارسي والكبس ، راجع " گاه شماری در ايران قديم . حسن تقي زادة . چاپخانة مجلس طهران . سال ١٣١٧ هـ ش ص : ١٦ الى ٣٩ . تاريخ ادبيات ايران . همائي ص : ٣٦٢ الى ٣٧١ .

٣) تقي زاده . گاه شماری . دار ايران قديم . ص : ٣٧ ، ٣٨ .

مبحث ثان : النوروز في اقتصاد الدولة الاسلامية :

اقتدى المسلمون العرب بنظام الدواوين الفارسية التي كانت متبعة في الدولة الفارسية (١). وكان الدهاقنة الفرس يدفعون الخراج في بداية سنتهم الزراعية اى في يوم النوروز ولم تنظر الدولة الاسلامية الى سبب تقدم الخراج والنوروز ، بل سارت على نهج الدولة الفارسية القديمة ، لذلك لم تهتم بالكبس لتقدم النوروز.

ومما يبدو ان بعض القادة المسلمين العرب ،كانوا يأخذون هدايا النوروز من الدهاقين اوبالاحرى ، كانوا يفرضون على الدهاقنة دفع الهدايا وهذا ماحدث في خلافة عثمان . قال الصولي : " واول من احدث هدايا النوروز والمهرجان الوليد بن عتبة بن ابي معيط ثم سعيد بن العاص بعده ،فضج الناس الى عثمان رضي الله عنه ،فكتب اليه فنهاه عن ذلك " (٢).

لاشك ان هدايا النوروز كانت لها الاثر العميق في ميزانية الدولة مما كانوا يفرضون علي الدهاقنة دفع الهدايا ، وان قوما من الدهاقين قدّموا في يوم النوروز الى الامام علي (ع) . " جامات فضة فيها الاخبصة ،فقال : ماهذا ؟ فقالوا : يوم نيروز فقال : نيروزنا كل يوم. فأكل الخبيص ،واطعم جلساءه وقسّم الجامات بين المسلمين،وحسبها في خراجهم" (٣).

---

١) راجع ابن طباطبا . الفخرى في الاداب السلطانية . ص : ٦٠ يبين كيفية اقتداء العرب بالدواوين الفارسية في صدر الاسلام. (الدهاقنة. رؤساء الاقاليم).

٢) الصولي ،أدب الكاتب . ص : ٢٢٠

٣) الجاحظ. المحاسن والاضداد . ص : ٢٨١.

مبحث ثالث - النوروز في اقتصاد الدولة الاموية :

برزت اهمية النوروز الاقتصادية في هذا العصر بشكل جلي . واصبح الخراج وهدايا النوروز موضع اهتمام خلفاء بني امية . ونظروا اليه كأحد العوامل الاقتصادية وفرض الخلفاء على الدهاقنة دفع الهدايا فطالب معاوية (اهل السواد ان يهدوا له في النوروز والمهرجان ، ففعلوا ، فبلغ ذلك عشرة الاف ألف درهم في سنة) (١) .

ويرفض الدهاقنة اهداء الهدايا او اقلالهم لها او ابطاءهم فيها جعلهم موضع تهديد ووعيد . ولم يشمل هذا القانون الدهاقنة الفرس وحدهم ، بل شمل الولاة والقواد المسلمين العرب . ففي سنة ٤٣هـ "عزل عبد الله بن عامر قيس بن الهيثم القيسي ثم السلمي عن خراسان واستعمل عبد الله بن خازم ، وسبب ذلك ان قيسا ابطأ بالخراج والهدية (٢)" مما يبدو ان ابطاء قيس في الخراج والهدية كان بسبب تقدم الخراج والنوروز ، لعلّه انتظر لكي يحين وقت الحصاد ، ويأخذ الخراج والهدايا معا ، ويرسله الى الدولة ولكن الدولة الاموية لا يهمها تقدم الخراج والنوروز على موعده المعلوم ، بل كان همها الوحيد اخذ اموال الخراج والهدايا .

هذا بالنسبة الى العرب ، اما الفرس فقد كان القتل جزاءهم . قال الصولي بهذا الصدد "بلغ الخراج في فتنة ابن الزبير ستين الف الف وهدايا النوروز والمهرجان وصواف نحو عشرين الف الف ، فلما ولي الحجاج صار الى اربعين الف الف وكان لا يصل الى ذلك الا بضرب الابدان ، فلما قتل ابن الاشعث قال الحجاج : الان فرغت لاهل السواد ، فعمد الى رؤسائهم واهل بيوتاتهم من الدهاقين فقتلهم صبرا ، وجعل كلما قتل من الدهاقين رجلا اخذ ماله ، واضر بمن بقي منهم اضرارا شديدا ، فخربت الارض" (٣) .

---

١) الجهشياري . كتاب الوزراء والكتاب . ص : ٢٤٠ . وراجع كذلك برهان قاطع ، جلد چهارم . ص ٢١٩٣ . ٢) زيدان جرجي . تاريخ التمدن الاسلامي . دار الهلال ط ٢ جـ ٢ . ص : ٣٧ . اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ص ٢٨١ .

٢) ابن الاثير . الكامل في التاريخ . جـ ٣ . ص : ٢١٨

٣) الصولي . ادب الكاتب . ص : ٢١٩ ، ٢٢٠ .

وبقي حال الدهاقنة الفرس هكذا ، وهم يعانون من دفع الضرائب الى الدولة الاموية ، حتى تولى هشام بن عبد الملك الخلافة . فأجتمع الدهاقنة في خلافته الى " خالد بن عبد الله القسرى ، فشرحوا له وسألوه ان يؤخر النيروز شهرا ، فكتب الى هشام بن عبد الملك - وهو خليفة - فقال هشام : أخاف أن يكون ذلك (١) من قوله تعالى " انما النسي " زيادة في الكفر (٢) .

فترك الدولة الاموية الخراج والنوروز على حاله هكذا دون ان تكبس والنوروز متقدم حوالي شهر من وقت الحصاد . وبقي الدهاقنة يسيرون على هذا المنوال ، حتى مجيئ الدولة العباسية .

---

١) العسكرى . كتاب الاوائل . ص : ٢١٩ ، راجع كذلك البيروني الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص : ٣١ .

٢) القرآن الكريم . سورة التوبة آية (٣٧) .

ملاحظة :

ورد في كتاب النظم الاسلامية . تأليف حسن ابراهيم حسن ، وعلي ابراهيم حسن . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٣٩ م / ١٣٥٨ . ط ١ ص : ٢٨٩ . " ان الدولة الاموية قدمت ميعاده نحوا من شهر " . وهذا غير صحيح اذ إن الدولة الاموية لم تقدم شيئا ، وانما هو تقدم من تلقاء نفسه وذلك بسبب إهمال الكبس وورد ايضا : ان اصحاب الاراضي طلبوا من هشام ، ولكن هشام رفض طلبهم .
في الحقيقة طلبوا من خالد القسرى . وورد ايضا : " رفض طلبهم محتجا بقوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر " ان هشاما لم يحتج بالاية ولكن تخوف فقط .

مبحث رابع   النوروز في الدولة العباسيّة

اهتم خلفاء بني العباس بالنوروز ، وحاولوا اصلاح الخراج والنوروز حتى يتسنى لهم اخذ الاموال في موعده المعلوم .

واول محاولة قام بها الدهاقنة في العصر العباسي ، لاصلاح الخراج كان في زمن هارون الرشيد . " فأجتمعوا الى يحيى بن خالد بن برمك ، وسألوه ان يؤخر النوروز نحو الشهرين فعزم على ذلك ، فتكلّم اعداوه فيه وقالوا : انه يتعصب للمجوسيّة فأضرب عن ذلك " (١) .

وبقي الخراج والنوروز على حاله هكذا ، عانى المزارعون من جراء ذلك ما عانوه حتى تولى المتوكل الخلافة ، فأدرك ان الزرع اخضر ولم يحصد ، واستأذن المسؤولون منه بفتح الخراج ، فسأل عن سبب تقدم الخراج وتأخّر الحصاد ، فشرحوا له سببه ، فطلب اصلاحه ، وارجاعه الى السابع عشر من حزيران .

قال ابو محمد الصولي " ان المتوكل بينا هو يطوف في متصيّد له اذ رأى زرعا لم يدرك بعد ولم يستحصد ، فقال : استأذنني عبد الله بن يحيى في فتح الخراج وارى الزرع اخضر فمن اين يعطي الناس الخراج فقيل له : ان هذا قد اضرّ بالناس ، فهم يقترضون ويتسلّفون وينجلون عن اوطانهم وكثرت لهم شكاياتهم وظلمتهم فقال : أهذا الشيء احدث في ايامي ام لم يزل كذا فقيل له : بل هو جار على ما اسّسه ملوك الفرس من المطالبة بالخراج في ابان النيروز وصاروا به قدوة لملوك العرب ، فأحضر الموبذ وقال له : قد كثر الخوض في هذا ولست اتعدى رسوم الفرس فكيف كانوا يفتتحون الخراج على الرعيّة مع ما كانوا عليه من الاحسان والنظر ولم استجازوا المطالبة في مثل هذا الوقت الذي لم تدرك فيه الغلات والزرع فقال الموبذ : انهم وان كانوا يفتتحونها في النوروز فما كان يجيء الا وقت ادراك الغلات . فقال وكيف ذلك نبيّن له حال السنين وكمياتها واحتياجها الى الكبس ثم عرف ان الفرس كانوا يكبسونها فأحضر المتوكل بن عباس الصولي وامره ان يوافق الموبذ على ماذكره من النوروز ويحسب الايام ويجعل له قانونا غير متغير ، وينشيء عنه كتابا الى بلدان المملكة في تأخير النوروز فوقع العزم على تأخيره الى سبعة

---

(١) البيروني ، الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص : ٣١ .

عشر يوما من حزيران ففعل ذلك ونفذت الكتب الى الافاق في المحرّم سنة ٢٤٣هـ " (١) .

وابتهج البحترى بهذه الخطوة التي اقدم عليها المتوكل لاصلاح الخراج والنوروز فانشده قائلا :

إنّ هذا النوروز عادَ الى العهد الذى كان سنّهُ اردشيرُ
انتَ حوّلتَهُ الى حالتِهِ الاو لى وقد كان حائراً يستديرُ
وافتتحْتَ الخراجَ فيه فللأمّةِ في ذاك مرفقٌ مذكورُ
منهُمُ الحمدُ والثناءُ ومنك الـ عدل فيهم ، والنّائل المشكورُ (٢)

ولم يتم بما امر المتوكل لاصلاح الخراج ، لانه قتل وترك الامر حتى تولى المعتضد الخلافة .

امر الخليفة المعتضد في سنة ٢٨٢هـ اصلاح الخراج وارجاع النوروز الى الحادي عشر من حزيران . وانشئت الكتب بذلك الى جميع الامصار واطلق على النوروز ، بالنوروز المعتضدي .

قال الطبرى في حوادث سنة ٢٨٢ هـ بشأن اصلاح الخراج والنوروز " فمن ذلك ماكان من امر المعتضد في المحرّم منها بانشاء الكتب الى جميع العمّال في النواحي والامصار بترك افتتاح الخراج في النيروز الذى هو نيروز العجم ، وتأخير ذلك الى اليوم الحادي عشر من حزيران ، وسمّي ذلك ، النيروز المعتضدي ، فأنشئت الكتب بذلك من الموصل والمعتضد بهم ، وورد كتابه بذلك على يوسف

---

(١) البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص : ٣١ ، ٣٢ . راجع كذلك العسكري . كتاب الاوائل . ص : ٢١٨ مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد كتاب تجارب الامم ، مطبعة التمدن الصناعية . مصر سنة ١٩٥١م ١٣٣٠ هـ . ج ٢ ، ص : ٤٠٧ .

(٢) ديوان البحترى ، المجلد الثاني . ص : ٤٠٢ .

بن يعقوب يعلمه انه اراد بذلك الترفيه على الناس ، والرفق بهم ، وامر ان يقرأ كتابه على الناس ففعل (١) .

وعبر علي بن يحيى المنجّم عن فرحه وابتهاجه بشأن النوروز المعتضدي الذى قرّر في يوم الحادي عشر من حزيران قائلا :

يا محيي الشرف اللبـاب — مجدّد الملك الخراب
ومعيد ركن الدين فينا — ثابتاً بعد اضطراب
فتّ الملوك مبرّزاً — فسَبَقتَ المبرّز في الحلاب
أسعِدْ بنوروز جمعت — الشكر فيه الى الثواب
قدّمت في تأخيره — ما أخّروه من الصواب

وقال ايضا

يوم نيروزك يوم — واحدٌ لا يتأخر
من حزيران يوافي — ابداً في احدَ عشر (٢) .

ونتساءل ، لماذا اخّر المتوكل النوروز الى السابع عشر من حزيران ، والمعتضد الى الحادي عشر من حزيران ؟ من اخطأ ومن اصاب ؟ وهل كان محاولتهما لاصلاح الخراج ، ام ماذا ؟ .

اخّر المتوكل النوروز الى السابع عشر من حزيران ، لانه " اخذ ما بين

---

١) الطبرى . تاريخ الرسل والملوك . جـ ١٠ ص : ٣٩ ، راجع كذلك . ابن الجوزى المنتظم في تاريخ الملوك والامم . مطبعة دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد . ١٣٥٧هـ/ ط ١ . جـ ٢ . ص : ١٤٩ ، البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص : ٣٢ ، ٣٣ ، كتاب القانون المسعودي في الهيئة النجوم . مطبعة دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد . ١٩٥٤م/١٣٧٣هـ ط ١ . جـ ١ . ص : ١٤٢ ، المسعودى . التنبيه والاشراف . ص : ١٨٤ .

٢) البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص : ٣٣ .

ملاحظة : ورد في تاريخ الاسلام السياسي والديني والاجتماعي والثقافي . حسن ابراهيم حسن . جـ ٥ . ط ٣ ص : ٢٩٦ . وكذلك في نظم الاسلامية . حسن ابراهيم حسن ، وعلي ابراهيم حسن . ط ١ . ص : ٢٨٩ . ان المعتضد قدم ميعاد الخراج عما كان عليه ايام المتوكل بستة عشر يوما ، فأصبح في ٢٠ يونيه من كل سنة " والحقيقة انه قدمه ستة ايام فقط . واصبح في ١١ يونيه وقد اثبتنا ذلك بكلام الطبري والشاعر علي بن يحيى المنجم .

سنته وبين اوّل تاريخ لملك يزدجرد" (١) وأخرّالمعتضد النوروز الى الحادي عشر لانه "اخذ مابين سنته وبين السنة التي زال فيها ملك الفرس بهلاك يزدجرد ظنا منه او ممّن تولّى ذلك له" (٢) .

وتأخير المتوكل والمعتضد للنوروز لم يكن هدفهما فيه اصلاح الخراج وارجاع النوروز الى وقته المناسب بقدر ماكان هدفهما منه تثبيت النوروز في يوم مناسب لاخذ الخراج وهدايا النوروز ، لذلك اخطأا في اصلاح الخراج والنوروز .

وظل هذا ساريا حتى تم اصلاحه في زمن السلطان جلال الدين ملكشاه السلجوقي في سنة ٤٧١هـ حيث استدعى "خواجة نظام الملك الطوسي" وزير السلطان عددا من المنجمين المعروفين في ذلك العصر ، وكان من بينهم حكيم لوكرى ، ابو المظفر اسفرازى ، وميمون نجيب واسطي ، وعبد الرحمن الخازني ، وكذلك العالم الكبير والرياضي الشهير عمر الخيّام النيشابوري . واصلحوا الخراج وعيّنوا النوروز في اوّل الحمل ، اوّل يوم من ايام الربيع . وعرف هذا التقويم بالتقويم الجلالي وعرف النوروز بالنوروز السلطاني . وجعلوا كبس النوروز في كل اربع سنوات ، حتى يبقى النوروز مستقرا في مكانه دون تقديم اوتأخير" (٣) .

ونوروزنا اليوم هو النوروز السلطاني ، ويحتفل به في بداية السنة الجديدة الايرانية ، اوّل يوم من ايام شهر فروردين ، الموافق احدى وعشرين من شهر آذار ، وهو بداية اوّل الحمل .

اتضح لنا مدى اهمية النوروز الاقتصادية في العصر العباسي ومحاولات الخلفاء لتثبيت النوروز في يوم مناسب لاخذ الاموال والضرائب من الاراضي الزراعية وهدايا النوروز .

---

١) البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص : ٣٢ .
٢) المصدر نفسه ، ص : ٣٢ .
٣) لاحظ المراجع التالية :
- بررسيهاى تاريخي . چاپخانة ارتش شاهنشاهي ايران . سال چهارم ١٣٤٨هـ ش/ شمارة (١) ص : ٣٠٧ .
- جشنهاى باستاني ايران . ديلماني . ص : ٤٢ و ٤٩

مبحث خامس : النوروز في الدولة الايرانية

تعتبر الحكومة الايرانية بداية سنتها يوم "احصاء لميزانية الدولة من الواردات والصادرات والادخار،وكذلك تبدأ البنوك والشركات التجارية باحصاء ارباحها" (١) . فخلال سنة واحدة تبدأ من نوروز وتنتهي بالنوروز ، تحسب ميزانية البلاد وهذا ماتراه اليوم في الدول العربية والاوروبية ،باحصاء ميزانيتها مع بداية السنة الميلادية الجديدة.

وتعتبر الاسواق والمحلات التجارية والشركات مع بداية حلول النوروز احد العوامل الاقتصادية في الدولة . يسارع الشعب قبل حلول العيد بأيام إلى الاسواق ويصرفون ملايين من الريالات الايرانية لشراء حوائج العيد ، من الملابس والسجاد والاواني والزهور والحلويات والفواكه و. . فتربح الدولة اموالا طائلة من البضائع المستوردة من الخارج ، لانها تأخذ ضرائب على هذه البضائع.

والنوروز ببهجته وتجدده ،يجدد الحركة التجارية في الاسواق والمحلات التجارية الداخلية ،وكذلك الحركة التجارية بين الدولة الايرانية والدول الاخرى مما يحرك ملايين الريالات في البنوك ،وتدخل خزينة الدولة ارباحا طائلة من هذا التبادل التجاري .

والملاحون الايرانيون في الخليج "يعتبرون اول نوروز بداية لحساب ايام سنة عملهم الجديدة واساسا لحصيلة اعمالهم" (٢) .

اذن لقد لعب النوروزدورا بارزا في اقتصاد الدولة الفارسية قبل الاسلام وبعده وحظي باهتمامها فحافظت عليه بعناية فائقة ،واصلحت الخراج والنوروز ،ولولا اهميته الاقتصادية لما اهتمت به الدول عبر التاريخ . هذه هي صورة النوروز الاقتصادية ،لنرى الان صورته الادبية .

---

xxxx) گاه شماري . درايران قديم . تقي زاده . ص : ١٦٧ .
ـ لغت نامه دهخدا . ص : ٨٧٢ .
ـ مجلة مهر . سال دوم . شماره . دوم . نوروز ، بقلم ذبيح الله صفا . ص : ١٦٦ .
١) تقي زاده . بيست مقاله . ص : ٤٨٩ .
٢) مجلة الاخاء . السنة الخامسة . ١٩٦٥ م . العدد (٦٢) ص : ٣١ .

الفصــــل الخامـــــس

النـــوروز من الناحيـــة الادبيـــة

نوضح في هذا الفصل علاقة النوروز بالادب، ومدى اهتمام الشعراء والكتـــاب بهذا الحدث الطبيعي السنوي.

فالادب بشعره ونثره، صورة منتزعة من واقع الحياة الاجتماعية لكل امة مـــن الامم، وهي صورة ناطقة ذات مدى وجداني عميق، تتوهج انفعالاتها من اعماق ذات الاديب، الذى عاش فيها حسب ظروفـــه وبيئتـــه.

وبما ان النوروز صورة ناطقة منتزعة من الطبيعة فيها عناصر الحياة والجمال والعطاء، انكب شعراء العرب والفرس على هذه الظاهرة لدرسها فتولدت في اعماقهم نزعة انسانية مصورة في صورة النوروز، فربطت بين الامتين العربية والفارسية.

وتفتحت هذه النزعة الانسانية على لسان كل شاعر مبدع وفي سطور كل كاتب بليـــغ.

ويضم هذا الفصـــل مبحثين: المبحث الاول : النوروز في الشعر

المبحث الثاني : النوروز في النثـــر

وجدير بنا ان نذكر الكتب التي عالجت النوروز من الناحية الادبية في القديـــم قبـــل ان ندخل الى صميم البحث.

الكتب القديمة التي دونت آشعارها وتقاليدها وسننها، ولم يبق لها اى اثـــر في الوقت الحاضر هي :

ا) كتاب النوروز والمهرجان لابي الحسن علي بن هارون (١)

ب) كتاب الاعياد والنواريز علي بن مهدى الكسروى (٢).

---

١) ابن النديم، محمد بن اسحاق. الفهرست. مطبعة الرحمانية. مصر ١٣٤٨هـ/ ص: ٢٠٦.

٢) المصدر نفســـه، ص: ٢١٤.

ج) كتاب الأعياد وفضائل النيروز ابو القاسم بن عباد (١)

د) رسالة في النيروز لحمزه بن الحسن الاصفهاني (٢) .

هـ) كتاب الاشعار السائرة في النيروز والمهرجان . لحمزه بن الحسن الاصفهاني (٣) .

والكتب القديمة التي الفت حول النوروز ، ولم تزل باقية حتى الان هي :

أ) كتاب النيروز لابي الحسين احمد بن فارس (٤) .

ب) الرسالة النوروزية للشيخ ابن سينا (٥) . ماذا أفدت من هذه الرسالة وما هي علاقتها بالنوروز ؟

ج) نوروز نامه عمر الخيام (٦) .

وكتب بعض الكتاب في ثنايا كتبهم عن شعائر ورسوم النوروز ، نذكر على سبيل المثال : –

أ) محاسن النيروز والمهرجان الجاحظ (٧)

ب) هدايا النيروز والمهرجان الجاحظ (٨)

ج) اول من اتخذ النيروز عيدا العسكري (٩) .

د) اعياد الفرس البيروني (١٠) .

هـ) اعياد الفرس القلقشندي (١١) .

---

١) المصدر السابق . ص : ١٩٤ ، راجع كذلك ابن خلكان . وفيات الاعيان . حققه ، احسان عباس . دار الثقافة . بيروت . المجلد الاول . ص : ٢٣٠ .

٢) البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص : ٥٢ .

٣) المصدر نفسه . ص : ٣ ، راجع كذلك القلقشندى . صبح الاعشى في صناعة الانشاء . ج ٢ . ص : ٤١٧ . النويري . نهاية الارب في فنون الادب . ج ١ . ص : ١٨٥ .

٤) نوادر المخطوطات . تحقيق عبد السلام هارون . المجموعة الخامسة . ص : ١٨ .

٥) المرجع نفسه . ص : ٣ .

٦) عمر خيام . نوروزنامه .

٧) الجاحظ . كتاب التاج في اخلاق الملوك . ص : ١٤٦

٨) الجاحظ . المحاسن والاضداد . ص : ٢٧٦

٩) العسكرى . كتاب الاوائل . ص : ٣٢٦

١٠) البيروني . الاثار الباقية عن القرون الخالية . ص : ٢١٥

١١) القلقشندي . صبح الاعشى في صناعة الانشاء . ج ٢ ص : ٤١٧

مـشـاول ـ النـــوروز في الشعـــر

النوروز ، هو عيد الطبيعة . والطبيعة في النيروز كشفت حجابها وأظهرت محاسن وجهها ، وابدت طرائف شتى من زواهرها . فأبدت للعيون بشاشة ، واصبحت الارض ضاحكة ، والطير مسرورا والنبت سكران ومخمورا.

فأستوحى الشعراء جمال الطبيعة ، فإهتموا بها ، لانها تشكل ارضا خصبة ليسكبوا فيها من وحي إلموهبة الشعرية . فتعددت اغراض الشعر فيها ، كالمدح والتهنئة ، والوصف ، والهدية ، والغزل ، والخمر .

نوضح هذه الاغراض بالشواهد الشعرية لشعراء العرب والفـــرس .

اولا ـ المـدح والتهنئـة :

افتتم شعراء العرب والفرس قدوم النوروز ، لكي ينظموا قصائد في مدح خليفة او تهنئة أميـــر ، وذلك لاجل تمكين الصلة وتوطيد اواصل الصداقة . فيبدأ الشاعر بمدح ممدوحه وينهي قصيدته بتهنئته بالنصرا والشفاء اوبالعيد جاعلا من النوروز رمزا للوصول إلى الهدف الذى يرمي اليه .

هنأ ابو تمام ابا دلف القاسم بن عيسى بسلامته من الافشيـــن ومن علة لحقته فأنشـده :

قد شـــرّد الصُّبحُ هذا الليل عن أُفقهِ ۞ وسوّغ الدهر ماقد كانَ مِنْ شرقهْ
سيقتْ الى الخلقِ في النَّيروز عافيـــةٌ ۞ بها شفاهُم جديد الدّهرِ من خَلَقِهْ (١)

شبـه ابو تمام ابا دلف بالصبح . والصبح رمز للضياء والنور . هذا النور قضى علـى الظلام الذى تمثّل في شخصيـة الافشين ، الذى عبّر عنه ابو تمام بالليـل .

---

(١) ديوان ابي تمام بشرح الخطيب التبريزى . تحقيق محمد عبده عزام . دار المعارف . مصر . ١٩٦٩م المجلد الثاني . ص : ٤٠٢ .

ونبه ابو تمام ابا دلف على ان النوروز هو يوم جديد ، وقد بدأت حياة جديدة بعد سلامتك من الافشين . فكن كالنوروز جديدا ، وجدّد نفسك تجاه اخوانك وأصدقائك ، واجعل النوروز رمزا للانسانية كما جعل النوروز نفسه رمزا لشفاء الخلق والنفوس

وغاية ابي تمام من النوروز ، هو جعله رمزا لخلاص الانسان من العبودية واحياء الطبيعة من الفناء .

وهنّأ ابن الرومي صاعد الله بن عبد الله بمناسبة عيد النوروز فأنشده :

يوم الثّلاثاءِ ما يَوْمُ الثُّلاثاءِ؟ ... في ذُروةٍ من ذُرا الايامِ عَلْياءِ
كأنّما هو في الأسبوعِ واسطةٌ ... في سِمْطِ دُرٍّ يُحلّي جيدَ حسناءِ
ما طابق اللّهُ نيروزَ الامير بهِ ... الاّ لتلقاهُ فيه كُلُّ سرّاءِ
لاسيّما في ربيعٍ مُمرِعٍ غَدِقٍ ... ما انْفكَّ يَتْبعُ انواءً بأنواءِ
حتّى لشَبّهتُ سُقياهُ وزهرتَهُ ... جَدْوى ابي احمد او وشْيَ صنعاءِ
لم يَبْقَ للارضِ من سرٍّ تكاتِمُهُ ... الاّ وقد اظهرتْهُ بعدَ إخفاءِ
أبدَتْ طرائفَ شتّى من زواهرها ... حُمراً وصفرًا وكُلُّ نبتٍ فَبَسْراءِ
فاسْعَدْ بنيروزكَ المسعودِ طالِعُهُ ... يابْنَ الأكارمِ في خفضٍ ونعماءِ
واعطِ نفسكَ فيه قِسطَ راحتِها ... إنَّ العُلا ذاتُ أثقالٍ وأعباءِ (١) .

افسح ابن الرومي المجال لخياله ، واطلق العنان لتصوراته فشبه النوروز كيوم الثلاثاء الذى هو بين ايام الاسبوع كواسطة القلادة التي تتحلى بها عنق الغادة الحسناء . وجعل الله سبحانه وتعالى نوروز الامير موافقا ليوم الثلاثاء .

فتشبيه ابن الرومي النوروز بيوم الثلاثاء ، كان في غاية الابداع . لان يوم الثلاثاء يكون في ذروة من ذرا الايام علياء . والمقصود بالعلياء ، هو من اعالي الايام ، وبمعنى الرفعة والشرف وكذلك بمعنى السماء . كان هدف ابن الرومي من النوروز ، هو حث الانسان الى الارتقاء الى ما هو اعلى واى

---

١) ديوان ابن الرومي . دار احياء التراث العربي . بيروت ج ١ ص : ٣٦ .

الى الخالق . لان النوروز هو يوم جديداويوم التجدد للانسان، والتحرر من العبودية ، والارتقاء الى الاعلى لبلوغ المعرفة .

ووصف ابن الرومي جمال الطبيعة في الربيع ، وكيف تمطر السماء امطارها ، وتفيض الارض بخيراتها

وكيف اظهرت الطبيعة محاسنها ، ولم يبق من سرتكاتمها . فترى السهول والوديان والبساتين حمرا وصفرا من الازهار والورود كوشي صنعاء . وشبه نزول الغيث كالعطايا التي يهديها عبيد الله للناس .

ونبه ابن الرومي عبيد الله ان طريق العلياء صعبا جدا ، وعليه ان يغامر ، ويبذل الجهود المخلصة للتقدم الى العلى ، لان الارتقاء حياة مستمرة .

وافتتم البحتري قدوم فصل الورد مع بداية النوروز ليمدح الخليفة المعتز بالله بهذه المناسبة ، فأنشده : -

وافيتَهُ والوردَ في وقتٍ معاً ، ونزلتَ فيه مع الرَّبيعِ النَّازلِ
وفد النوروزِ عليك يبارك تحويل عَام اثر عامٍ حائلِ
فَليته ، وَعمِرتَ في بحبوحةٍ من دارِ ملكك ، الف حولٍ كاملِ (١)

ومدح المتنبي ابا الفضل محمد بن الحسين بن العميد وهنأه بعيد النوروز فأنشده : -

جاءَ نيروزنا وانتَ مراده وورتْ بالذي اراد زنادُهْ
هذه النظرة التي نالها عنـ ـك الى مثلها من الحوْلِ زادُهُ
ينثني عنك آخر اليوم منه ناظرٌ انتَ طرفُهُ ورقادُهُ
نحن في ارض فارسٍ في سرورٍ ذا الصَّباحُ الذي نرى ميلادُهْ
عظّمته ممالك الفُرسِ حتَّى كُلُّ أيّام عامِهِ حسّادُهْ
ما لبسنا فيه الاكاليل حتّى لبستها تلاعُه ووهادُهْ
عند من لا يقاسُ كسرى أبو سا سانَ مُلكاً به ولا اولادُهْ
عربيٌّ لِسانُهُ فلسفيٌّ رأيُهُ ، فارسيَّةٌ اعيادُهْ (٢) .

١) ديوان البحتري . دار صادر . دار بيروت للطباعة والنشر . سنة ١٩٦٧م ١٣٨١هـ . المجلد الاول . ص : ١٥٠ .

٢) ديوان المتنبي وضعه عبد الرحمن البرقوقي . مطبعة السعادة . القاهرة جـ ٢ . ص : ١٤٨ ، ١٥٠ .

مدح المتنبي ابا الفضل بعيد النوروز قائلا : اقبل النوروز تيمّنا بطلعتك وحقق مراده حين وفد عليك ورآك . وهذه النظرة التي ظفر بها النوروز منك اليوم انما يتزود بها طيلة عام ، لانه لا يزورك الامرة واحدة في كل عام وفي آخر اليوم يفارقك ، وهو آسف محزون ، فلا ينام ولا يسر برؤية غيرك حتى يراك ثانية . ونحن في سرور بأرض فارس وقد ولد هذا السرور في هذا الصباح ، لان الناس يفرحون فيه ويمرحون . وان ممالك الفرس قد عظمت هذا اليوم حتى حسدته كل ايام السنة لتفضيلهم اياه عليها . وما لبسنا الاكاليل في هذا اليوم حتى كسيت الجبال والوديان الاكاليل من النبات والازهار .

أي شعر على نفسه بأن النوروز هو عيدنا الشعب نعتز به

كشف المتنبي في هذه القصيدة عن مشاعره واحساساته ، وبين ما في نفسه في صراحة وصدق ، على ان النوروز خير صلة بين الامتين العربية والفارسية . وشارك اخوانه الفرس وهو في ارض فارس بهذا العيد السعيد .

وساهم الشريف الرضي في احياء عيد النوروز ، واعلن مشاركته مع افراح الشعب الفارسي وتأثر بالنوروز كما تأثر من قبله الشعراء . فقد مدح ابا الخطاب حمزة بن ابراهيم وهنأه بالنوروز فأنشده :

مطلع القصيدة : تخيرته أطول القوم باعا ... وأرحبهم في المعالي ذراعا

وفيها يقول : تلقاك نيروزك المستجد ... يسرّ عياناً ويرضى سماعا

ولا زال دهرك طوع الجنب ... اذا ما امرت بامر اطاعا

تلاقى الخطوب ثقالاً بطاءً ... وغرّ الأماني عجالاً سراعا

هماً رميت قيادتي اليه ... مالاً الى شعبه وانقطاعا

مددت يميني فأعلقتها ... يداً باصطناع الأيادي صناعا

اذا قرحت عندنا نعمة ... أعاد أياديه فينا جذاعا

فلو رام قسمة عمرى له ... لم ارض له العمر الا مشاعا

وان هو ساومني مهجتي ... صفقت على راحتيه بياعا (١)

ومدح مهيار الديلمي ابا القاسم الحسين بن علي المغربي عند تقلده الوزارة ، وهنأه بالنوروز وانشدها في داره بباب الشعير في سنة اربع عشرة واربعمائة .

---

(١) ديوان الشريف الرضي ، ص : ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

مطلع القصيــدة :

هل عند عينيك على غـــرّب، فرامةً بالعارضِ الخُلَّبِ

نعم إد موعَ يكتسي تربُــةُ منها قميص البلـد المعشب،

وفيها يقــول :

واطَلَع على النيّروز شمساً اذا ساق الغروبُ الشمسَ لم تغرُب،

تفضلُ ماكرّسِني عُمــره، بملء كفّ الحاسب المطنب

يومٌ من الفرس اتى وافــداً فقالت العُرْبُ له : قرِّب،

باتَ من الاحسانِ في داركم وهو قريبٌ غير مستغرب، (١)

يرى مهيار الديلمي أنّ النوروز عيدٌ فارسيٌّ وفد على العرب ،واستقبلــه العرب بشوق واحسان ومحبة ،حتى اصبح احد اعيادهـم العربية ،يحتفلـون به كل عام كرمز للوفاء واللقاء ،يجمع الامتين العربية والفارسية في هذا العيــد السعيد ،لتذوب فيها القلوب حتى تصبح قلبا واحدا نابضا بالانسانية ،لكي يعـم الجميع الخير والسعادة والرفاهية .

وهكذا فان القصائد المارة الذكر كانت نماذجا لشعراء العرب في المدح والتهنئــة ولنرى الان مساهمة شعراء الفرس في هذا الغرض.

وجد شعراء الفرس في عيد النوروز كما وجد من قبلهم شعراء العرب فرصــة مناسبة في انشاد قصائدهـم في المدح والتهنئة لملوك وسلاطين عصرهم نختار من شعراء الفرس العنصري والمنوجهري على سبيل المثال لا الحصـــر .

مدح العنصري السلطان محمود الغزنوي بمناسبة عيد النوروز قائلا :

تاحكم سرسال عَجَمْ باشد نوروز چون حكم سَرسال عَرَبْ ماه مُحَرّمْ

جاويد جهان دار وخداوند جهانْ باش توشاد بكام دِلْ واعداي تودَرغَمْ

وين عيد هُمايون بنوروز فرخْ وميمون تومنْعِم وانكس كه توخواهي بتومنعم (٢)

الترجمة : مادام النوروز اول السنة الاعجمية ومادام شهر المحرم اول السنة العربية .

لتبقى مخلدا سيدا للعالم وملكا له وحقق الله سعادتك ببلوغ المنى وابقى اعداءك في غمهم ،

---

١) ديوان مهيار الديلمي . ج ١ ص : ٧٥ ، ٨٢ .

٢) ديوان عنصري . باهتمام يحيى قريب. چاپ بانك بازرگان . تهران ١٣٤١ هـ.ش/ چاپ دوم . ص : ١٣٧ .

وليكن هذا العيد السعيد عليك مباركا وميمونا فانت منعم ومن تصطفيه منعم عليه .

ومدح المنوچهري ابا القاسم كثيراً وهنأه بعيد النوروز فانشده

نُوروزُ فَرُّخ آمد ونفر آمد وهژير
يا طالع سعادت وباكوكب مُنير

اُبرسياه چُون حَبشي دايه شُدَست
باران چوشير لاله سِتانكودكي بشير

گرشير خواره لاله ستانست چرا
چُون شير خواره بُلبُل كُوهي زَنَد صَفير

صَلصل بلحن زَلزَل وَقت سِپيده دَم
أشعار بونَواس هَمي خوانَد وجَرير

مُرغان دُعا كنند بكُل برسپيده دَم
بَرجان وزند گاني بوالقاسم كثير (١)

الترجمة : اقبل النوروز ميمون الطالع صبيح الوجه طلق المحيا طالعه سعادة وكوكبه منير .

السحاب الحبشي السواد غدا مرضعا قدر مطرا كالحليب تلقفته الشقائق كالطفل الرضيع .

فان تكن الشقائق طفلا رضيعا فلماذا يصفر البلبل الجبلي كالطفل الرضيع .

فاذا انبلج الفجر ردد الصلصل اشعار ابي نواس وجرير بلحن زلزل . والطيور على الورد في الصبح الصادق تدعو لابي القاسم بطول الحياة وانشراح النفس .

بعد ان عرضنا نماذج من القصائد في المدح والتهنئة لشعراء العرب والفرس لنرى الان ماهو نصيب الوصف من النوروز ؟ .

ثانيا - الوصف : تريد ان تقول من بعض أهم؟؟

جمال الربيع من اهم العوامل التي أثّرت في نفوس شعراء العرب والفرس والهمهتم لغة الحب ، وسرّ الوجود ، ورفع الانسان من الارض الى السماء ، والتوجه نحو الخالق .

فانكب الشعراء على هذه الظاهرة التي تتجدد كل عام في فصل الربيع ، جاعلين منها رمزا للتآلف والمحبة والارتقاء . وعبّر كل شاعر عن هذه الظاهرة بطريقته الخاصة

---

(١) ديوان منوچهري دامغاني ، بكوشش ، محمد دبير سياقي . چاپ سپهر . تهران .
١٣٣٨ هـ ش / چاپ دوم . ص : ٣٤

فانشد ابو تمام قصيدة في وصف الربيـــع :

إنّ الربيعَ اثرُ الزمانِ ... لو كان ذا روحٍ وذا جثمانِ
مصوّراً في صورةِ الانسانِ ... لكان بسّاماً من الفتيانِ
بوركتَ من وقتٍ ومن اوانِ ... فالارض نشوى من ثرى نشوانِ
تختالُ في مفوفِ الألوانِ ... في زهرٍ كالحدقِ الــرواني
من فاقعٍ وناصعٍ وقــانِ ... عجبتُ من ذي فكرةٍ يقظانِ
رأى جفونَ زهرِ الألــوانِ ... فشكّ انّ كلّ شيءٍ فانِ (١)

هذه القصيدة تعبير عن شوق وحب وادراك قلبي ، رمز اليه ابو تمام بجمال الربيع وتمنى ابو تمام ان يكون الانسان كالربيع متجددا ، ويسير نحو الارتقاء ، ليدرك ، كما هو ادرك ان هذه الظاهرة من ذى فكرة يقظان ، وشك انّ كلّ شيء فان .

وانشد البحترى ابدع قصيدة في وصف النوروز وجمال الطبيعـــة :-

أتاكَ الربيعُ الطلقُ يختالُ ضاحكـاً ... من الحسن حتى كاد أن يتكلّما
وقد نبّه النوروز في غلَس الدجى ... أوائل وردٍ كنّ بالأمس نوّمــا
يفتّقها بردُ الندى فكأنّــه ... يبثّ حديثاً كان قبل مكتّمـا
ومن شجرٍ ردّ الربيعُ لباســهُ ... عليه ، كما نشّرتَ وشياً منمنما
أحلّ فأبدي للعيون بشاشـةً ... وكان قذىً للعين اذ كان محرما
ورقّ نسيمُ الريح ، حتى حسبتُه ... يجيءُ بأنفاسِ الأحبةِ نعّما (٢) .

هذه القصيدة تثير مشاعر القارئ والسامع ، وتجعل كلا منهما يتجاوب معها وينساق في تيارها فاذا هو يسبح مع الشاعر في جو المتعة والجمال ويصير وكأنه هو الشاعر .

جعل البحترى الربيع انسانا حتى كاد يتبادر الى الكلام . والنوروز ، ايقظ الورد من غفوته ، واذا بالندى يفتح اكمام الورود ليشهد حديثا كان مكتوما . ماهذا الحديث الذى يشبه الندى في اكمام الورود هـــل هو حديث الحياة والتجدد ؟

---

(١) ديوان ابي تمام . راجعه محمد عزت نصر الله . دار الفكر للجميع . بيروت ص : ٢٥٤ .

(٢) ديوان البحترى . المجلد الاول . ص : ١٤٧ .

اهو حديث المحبين والعاشقين ؟ ام هو حديث سر الوجود وعظمة الخالق ؟ انه حديث الحياة والتجدد والعاشقين وسر الوجود على الانسان ان يدركه ويجعله رمزا للارتقاء .

والصنوبري شاعر الطبيعة ، صوّر لنا جمال الربيع في أروع قصيدة انشدها في وصف الربيع بقوله :

ما الدّهرُ الاّ الرّبيعُ المستنيرُ اذا ... اتى الرّبيعُ أتاكَ النوّرُ والنورُ
الأرضُ ياقوتةٌ ، والجوُّ لؤلؤةٌ ... والنبتُ فيروزجٌ ، والماءُ بلّورُ
مايعدمُ النبتُ كأسا من سحائبه ... فالنبتُ ضربان : سكرانٌ ومخمورُ
تظلُّ تَنثُرُ فيه السُّحبُ لؤلؤها ... فالارضُ ضاحكةٌ ، والطير مسرورُ
حيث التفتَّ فقمريٌّ وفاختةٌ ... فيه تغنّي شفنينٌ وزرزورُ
اذا الهزاران فيه صوّتا فهما الـ ... ـنّـايُ ، بل عودٌ وطنبورُ
تبارك الله ما احلى الرّبيعَ فلا ... تُغْررْ فقائسهُ بالصّيفِ مغرورُ
من شمَّ ريح تحيّات الرّبيعِ يقُلْ ... لا المسكُ مسكٌ ولا الكافورُ كافورُ (١)

هذه القصيدة رسمت لنا صورة الربيع في غاية الجمال والابداع . يد الربيع هي التي رسمت هذه اللوحة الفنية الجميلة ، واخرجها للعيان . فالارض من كثرة الشقائق ، والبراعم التي تتفتح كل يوم اصبحت كالياقوت . ورفعت السماء حجاب وجهها ، واظهرت جمالها الذي هو كاللؤلؤة البيضاء . وتحوّلت الاعشاب من اصفرار الى احمرار عندما اعاد الربيع اليها دم الشباب المورق الجميل وذابت الثلوج من قمم الجبال ، وجرت في الانهار والوديان كالبلور من شدة هيجانها وجريانها . وريح الربيع جعلت الزهور والورود في حالة النشوان والسكران . واستبشرت الارض بذلك ، فضحكت من اعماق قلبها ، فتفتحت الزهور والورود . وشاركت الطيور افراح الطبيعة ، وجددت نشاطها وانشدت اعذب الحانها بهذه المناسبة السعيدة . فالنوروز حوّل الصحراء الى جنة وحلّ على الكون والانسان ، مبشرا الجميع بالخير والسعادة والمحبة والتجدد .

---

١) ديوان الصنوبري . حققه احسان عباس . نشر وتوزيع دار الثقافة - بيروت . سنة ١٩٧٠م ص : ٤٢ ، ٤٣ .

تلك هي نماذج ثلاثة لشعراء عرب ، رسموا لنا صورة الربيع في قصائد انشدوها بمناسبة النوروز . وهذه نخبة من القصائد لشعراء الفرس رسموا لنا فيها جمال الطبيعة و نختار من شعراء الفرس المنوجهري والخسرو قباداني والانوري على سبيل المثال .

وصف المنوجهري النوروز بقوله :

نوروز روز خرمي بيعد د بود — روز طواف ساقي خورشيد خد بود
مجلس بباغ بايد برون كه باغرا — فرشي كنون زگوهر وسند زند بود
آن برگهاى شاهسپرم بين شاخ او — چون صد هزار همزه كه برطرف مد بود
نركس بسان حلقه زنجير زرنگر — كاندرميان حلقه زرين وتد بود (١)

الترجمة :

النوروز هو يوم السرور الدائم وهو يوم طواف الساقي ذو الخد الشمسي .
حان وقت عقد المجلس (الشراب) في البساتين .ففرشها من الجواهر غدا وسندها من الند .
انظر الى اوراق الضميران (فوق ساقها) تحسب ان (في البستان) مائة ألف همزة استوت فوقها آلاف المدات .
والنرجس كأنه حلقة في سلسلة مذهبة استوى في وسطها وتد .

ورسم الخسرو قباداني صورة جمال الربيع بقوله :

حكيما نراچه ميگويند چرخ پير دورانها — بسير اندرز حكمت برزبان مهر وآبانها
خزان گويد بسرما هاهميشان ديه وبهمن — كه گويد شان همي بيشك بگرما هاحزيرانها
بقول چرخ گردان برزبان باد نوروزي — حرير سبز درپوشند بستان وبيابانها
درخت باروز فرزند زايد بيشمار ومر — درآويزند فرزندان بسيارش زبستانها
فراز آيند ازهرسو بسي مرغان گوناگون — پديد آرند هرفوجي بلوفي ديگرالحانها
بسان پرستاره آسمان گرد وسحرگاهان — زسبزه آبدار وسرخ گل وزلاله بستانها
بگفتاركه بيرون آور وچند انخرود بها — درخت مفلس وصحراي بيچاره زپنهانها
تدانه باغويران جززبان باد نوروزي — بقول اوكند ايدون همي آبادويرانها . (٢)

---

(١) ديوان منوچهري دامغاني . ص : ٢٦
(٢) ديوان حكيم ابو معين قباداني . بكوشش مهدي سهيلي چابخانه گيلان . ١٣٣٩ هـ.ش/ ص : ١٩

الترجمة

ماذا تزف الافلاك في سيرها الازلي من حكمة الى الحكماء على لسان شهري مهروآبان ؟

يخاطب الخريف البرد بلسان شهرى دى وبهمن كما يخاطب حزيران من غير شك للحصر ،

يقول صقر الدوار على لسان نسيم النوروز ان البستان والصحارى ارتدت ثوبا من الحرير الاخضر ،

وقد ولدت الاشجار المثمرة اولادا كثيرين وتدلى كثير من المولودين من ثدائهن .

وقد أمت (البساتين) من كل صوب طيور كثيرة ومتنوعة وأخرج كل سرب ألحانه بانغام مختلفة .

وغدت البساتين عند السحر سماء طيبة بالنجوم ارضها مفروشة بالعشب الندى والورد والزنبق ،

ونودي بالاشجار العارية والصحراء المجدبة ان اخرجي زينتك من الخز والديباج ،

فالجنة الخربة لا تفهم الا لغة نسيم النوروز ،فبكلمة منه يحول الخراب الى عمران ،

ووصف الانورى الربيع بقوله :

روز عَيْش وَطَرَبْ وبستانَسْت   روز بازار گُل وريحانَسْت

تودهٔ خاك عَبير آميزَست   دامن باد عَبير أفشانَسْت

وزملاقات صباروى غدير   راست چُون آزردهٔ سُوهَانَسْت

كزپي تهنيت نوروزى   باغ رابا صبا مهمانَسْت

ساعد شاخ زمشاطه طبع   غرقه اندر گهر الوانَسْت

چهرهٔ باغ زنقاش بهار   بنكوئي چون نگارستانَسْت . (١)

الترجمة :

انه يوم متعة وطرب وخروج الى البساتين يوم رواج سوق الورود والريحان .

فالتراب مضمخ بالعبير واعطاف الريح تنشر اريجه .

---

(١) ديوان انوري . باهتمام محمد تقي مدرس رضوى . بنگاه ترجمة ونشر كتاب . تهران ١٣٤٧ / چاب دوم ص : ٧٩

فاذا نظرت الى ماء الغدير وقدعلته ريح الصبا حسبت فوقه غطاء من المبارد .

وقد نزلت ريح الصبا ضيفا على الرياض لتقديم التهنئة بالنوروز .

فكأن ماشطة العروس ، اغرقت اغصان الاشجار بألوان متعددة من اصباغها .

وكأن الربيع مثال حول محيا البستان بجمال فنه الى واحة للتماثيل .

اتضح لنا من خلال القصائد المارة الذكر ان النوروز كان رمزا لخلاص الانسان من العبودية ، وصفاء القلب ، والتآلف بين القلوب ، واستمرار الحياة ، والارتقاء .

لنرى الآن ما هو نصيب الهدايا من النوروز ؟

ثالثا : الهدايا

اعتبر بعض شعراء العرب أن اهداء القصائد عوضا عن الهدايا المادية لها أثر أبلغ في نفوس ممدوحيهم ، لان هذه القصائد تحتضنها بطون الدواوين ، وتبقى خالدة مدى الدهر . أما الهدايا الاخرى فتفنى بفناء الممدوح او الهدية .

وان الكلام الجميل العذب الصادر من اعماق القلب احلى بكثير من الهدية الرمزية .

عبّر العباس الهمداني عن هذه الفكرة عندما اهدى قصيدة الى المأمون في يوم النوروز فأنشده :

أهدى لكَ النّاسُ المرا كبَ والوصائفَ والذهبْ

وهديتي حلو القصا ئد والمدائح والخطب

فاسلَمْ سلمتَ على الزّمان من الحوادثِ والعطبْ (١)

استعاض الهمداني عن (المراكب والوصائف والذهب) بـ (حلو القصائد والمدائح والخطب) وعلى هذا النحو سار اكثر الشعراء في اهداء هداياهم بمناسبة عيد النوروز .

وعبّر أحد الشعراء عما يجيش في نفسه عن هذه الفكرة فأنشد :

جعلتُ فداك للنيروز حقٌ وانت عليّ اوجب منه حقّا

ولو أهديتُ فيه جميعُ ملكي لكانَ جميعُه لكَ مُسترقّا

وأهديتُ الثناءَ بنظم شعر وكنت لذاك منّي مُستحقّا

لانّ هديّةَ الالطاف تُفنى وأن هديّةَ الأشعارِ تبقى (٢)

---

(١) ابن عبدربه ، العقد الفريد ، ج ٦ ، ص ٢٨٩ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٨٦ .

وأهدى الشاعر علي بن جبلة الى حميد الطوسي في يوم النوروز قصيدة جميلة كما أهداه الناس كثيرا من الهدايا حتى بلغ شيئا عظيما فسُرَّ حميد الطوسي بقصيدة الشاعر .

وقال : والله انها احبُّ اليَّ من جميع ما اهدي اليَّ في هذا اليوم . والقصيدة هي : -

دِمَنُ الدارِ دُثورُ ... ليس فيهن مُجيرُ
بليت منها المغاني ... مثل ما تبلى السُّطورُ
قسم البين عليـ ... ـهنَّ رواحٌ وبكورُ
وليال ساجيات ... نام عنهنَّ السميرُ
فطوت اخبية الحي ... كما يطوى الحبيرُ
وبعينيك حمول الحيّ ... والبين الشطير
كذرا النخل اشاعت ... رهوها الريح الدبورُ (١)

وكتب أبو هفان في عيد النوروز الى عبيدالله بن يحيى بن خاقان ، وقد اهدى اليه في يوم النوروز انواع الهدايا فقال :

دَخَلتُ السُّوقَ ابتاعُ ... وأستطرفُ ما أُهدي
فما استطرفتُ للإهداءِ ... الّا طَرَفَ الحمْدِ
إذا نحنُ مدحناكَ ... رَعينا حُرمةَ المجدِ (٢)

فسر عبيد الله بأبياته ، وحمل اليه مما اهدى اليه شيئا له خطر جسيم .

واهدى عبد الله بن احمد بن يوسف الى ابن الاشعث في عيد النوروز قصيدة عبّر فيها عن اخلاصه وتفانيه تجاه ممدوحه فأنشد :

جُعِلتُ فداك من حدثِ الليالي ... ومن دهرٍ عثورٍ ذي انتقالِ
تنوّق في الهدايا كل قومٍ ... من الآلات والحُلل الغوالي
فأهدوا كل ما يفنى ويبلى ... على الأيّام تتبعها الليالي
وآثرت الثناء وقد تراه ... على الأيّام غضاً غير بالي
فقلتُ مقال حقٍّ غير افكٍ ... ______ المكثر للمعالي (٣)

١) شعر علي بن جبلة المعروف بالعكوك تحقيق ودراسة ، احمد نصيف الجنابي مطبعة الآداب ، النجف الاشرف . ١٩٧١ م/ ١٣٩١ هـ ص : ١٢

٢) الجاحظ المحاسن والاضداد ص : ٢٨٧ . راجع ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، ص ٤٠٩

٣) بياض بالاصل .

رأيتك عند خلق الله طرا ... انو ذكر الندى ترب المعالي
تفضل في خلال الخير جمعا ... كتفضيل اليمين على الشمال
ولست بأوحد في قول هذا ... ولكني حذوت على مثال
فأبقاك الإله لنا عزيزا ... بأنعم عيشة وأغض حال (١)

فالشاعر يرى ان كل ما يقدم من الهدايا المادية لابد ان يفنى ،عدا الثناء والشكر والمدح والدعاء ، التي يراها الشاعر أنها تدوم غضا مدى الايام بل تتجدد كلما مر الزمن .

وأهدى ابو اسحاق الصابي الى عضد الدولة في عيد النوروز رسالة هندسية من استخراجه ، وانشد :

أيا ملك الارض الذي ليس بينه ... وبين مليك العرش مثل يقارنه
رأيت ذوي الآمال أهدوا والك الذي ... تروق العيون الناظرات محاسنه
وحولك خزان يحوزونه ، وما ... له منك الا لحظ طرف يعاينه
ولكنني أهديت علما مهذبا ... يروق العقول الباحثات بواطنه
وخير هدايانا الذي ان قبلته ... فليس سوى تامور قلبك خازنه (٢)

وأخيراً نختتم الهدايا بقصيد للصابي التي أهداها الى صمصام الدولة في عيد النوروز :

دامت لمولانا سعاداته ... موصولة دائمة تترى
ونال ما أمل من ربه ... في هذه الدار وفي الاخرى
وزاده النيروز في ملكه ... عزا ، وفي دولته نصرا
لما رأيت الناس لم يتركوا ... فيما ادعوا نظما ولا نثرا
اعملت فكرى في دعاء له ... يجمع ما جاءوا به طرا
فقلت بيتا واحداً كافيا ... لم يعد في مقداره سطرا
لا زالت الدنيا له منزلاً ... بأوبه والدهر له عمرا (٣)

---

١) الصولي . كتاب الاوراق . عني بجمعه . ج هيوارث ون . ص : ٢٤٨
٢) الثعالبي .يتيمة الدهر . ج٢ . ص : ٢٨١
٣) الثعالبي . يتيمة الدهر . ج ٢ . ص : ٢٨٢ ، ٢٨٣

يرى الصابي ان الدعاء والثناء والمدح ابلغ بكثير من الهدايا التي أهديت الى ممدوحه فبيت واحد من الشعر يوازي جميع الهدايا .

تبين لنا من القصائد المارة الذكر ان الشعراء استهدفوا فكرة تقديم الهدايا المادية الثمينة التي تكلف صاحبها ثمنا باهظا بالقصائد الشعرية التي لا تكلف الشعراء سوى جهد فكري وروحي

وتحويل المادة بالفكر والروح خطوة عظيمة لتحرر الانسان من القيود التي تقيدها المادة ، والتوجه نحو الارتقاء .

لنرى الآن ما هو نصيب الغزل من النوروز ؟

رابعا : الغـــزل

الربيع ميلاد الجمال . وجمال الربيع من بواعث الغزل . فيتغزل الشاعر بحبيبته ، ويصف جمال عيونها بالنرجس ، وخدودها بالورد ، وطيب نفحتها بنسيم الربيع ، ووجهها بالروض المتفتح وبعد ذلك يصف مشاعره وعواطفه اتجاه حبيبته .

تغزل البُحتري بحبيبته ، ووصف جمالها بجمال الربيع ، وصوّر شوقه وحنينه اليها ، فأنشد :

يا بديعَ الحُسنِ والقـــدّ ، به وَجْدي بَديــعُ
ياربيعَ العينِ إلّا أنّه مرعىً منيــعُ
أنا من حُبّيكَ جُشّمْتُ الذّي لا أسْتطيــعُ
فاذا باسمك نادَيْتُ أجابتني الدُّمــوعُ (١)

ومن غزله أيضا :

خَرِسَ الثَّرى ، وتكلّمَ الزَّهـرُ ... وَبَكَى السَّحابُ ، وقهقه القَطْـرُ
نَشَرَ الرَّبيعُ بُرودَ مَكرُمـةٍ ... خُضْراً يَقومُ بنشرها الشَّجَـرُ
وكأنّ صُفرَ بَهارِها ذَهَـبٌ ... وكأنّ حُمْرَ شَقيقِها جَمْـرُ
ياسائلي عن عاشقٍ دَنِفٍ ... ماحالُ من نَدْمانُه الهَجْـرُ؟
صُبَّ عليه من الهوى حَلَـلٌ ... من تحتهنَّ مَفاصِلٌ غُبْـرُ

---

(١) ديوان البحترى . تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي . دار المعارف . ١٩٦٣ م / ج٢ . ص: ١٢٩٥

فكأنّ يومَ حياته سَنَـــة　　وكأنّ ساعةَ ليلِه دَهْـــرُ
لِمَ لا يموتُ فتىً يعذّبه　　صنمٌ ، له من فضّةٍ نَحْـرُ ؟ (١)

وشبه احد الشعراء انفاس حبيبته بنسيم الربيع ، وحمرة خدها بالورد ، فقال :

أهدي اليك تحيّةً من عنده　　زمنُ الربيعِ باكورَ وردِه
يحكي الحبيبَ سرى لوعدِ محبّه　　في طيب نفحته وحُمرةِ خدّه (٢)

وشبه الشاعر الخبزارزي خدّ حبيبته بالروض ايام الربيع ، ومعانقته لحبيبته من الشوق والحب ، جرى دموعه على خدّيه لتسقي رياض خدّ حبيبته ، فأنشد :

صِلْ بخدّي خدّيكَ تلقَ عجيباً　　من معانٍ يُحارُ فيها الضميرُ
فبخدّيك للربيعِ رياضٌ　　وبخدّي للدّموع غديرُ (٣)

وقال ابن المؤمل في الغرض نفسه :

سالَتْ مسايلُ عارضيه بنفسجاً في وردِه
فكأنّه مَن حسنه　　عَبَثَ الربيعُ بخدِّه (٤)

وتغزّل شعراء الفرس بأحبتهم ، ووصفوا جمالهم بجمال الطبيعة . نختار السمرقندى على سبيل المثال :

من غزل السمرقندى في النوروز :

مشكين كله برگل نهي اى ماه كلّ دوز　　تا درمه دي بازنمائي گُل نوروز
اى چون گُل نوروز برخسار و بهالا　　برسر وسرافراز سرافرازى وفيروز (٥)

الترجمة :

١ـ فليحتضن شعرك الاسود ورد محيّاك ياقمرا نظم الانجم في سلكه فتخرجي من سحاب شهر شتاء (دى) وردة النوروز .

---

١) المصدر السابق ص : ١٠٢٣
٢) الكتاني ، الشيخ ابو عبد الله محمد بن الكتاني . كتاب التشبيهات من اشعار اهل الاندلس . تحقيق احسان عباس . دار الثقافة . بيروت ص : ٥١
٣) النويري . نهاية الارب في فنون الادب . السفر الثاني . ص : ٧٦
٤) المصدر نفسه ، ص : ٨١
٥) ديوان سوزني سمرقندى . ص : ٢٧٥

٢ ـ يامن تشبهين وردة نوروز بوجهك وقدك يبقى فوق رأسك وعلى هامتك تاج اللآلئ والنصر مستقرا .

اتضح لنا مدى تعلق الشعراء بجمال الربيع ، والتغزل به .
حبا منهم لتشبيه جمال صورة الانسان بجمال الطبيعة ، لان جمال الطبيعة رمز لارتقاء الانسان الى جمال المعرفة .

ترى الان ما هو نصيب الخمر من النوروز ؟

خامسا : الخمر

الربيع بجماله وحسنه يشيع جوا من الفرح والبهجة والتجدد والسرور ، لان الصحارى والبساتين والسهول والجبال ارتدت فيه ثيابا من الحرير الاخضر ، وأمت هذه الاماكن اسرابا من الطيور الملونة ، وأخرج كل سرب الحانه بأنغام مختلفة ، وانفاح الطيب التي تنشرها الازهار والورود في الطبيعة ، ونسيم الربيع الذى يجيء بانفاس الاحبة عبر الرياض ، ساعدت شاربي الخمر على الهروب من ضوضاء المدن واللجوء الى الحدائق والبساتين ، جالسين تحت ظل اشجارها واوراقها محتسين كؤوس الخمر ، تاركين هموم الدنيا ومشاكلها ، مانحين الخمر حياتهم وكيانهم . هذا الفصل ، فصل النشوة والحب والابداع . والشعراء هم الذين يجلون هذه الاشياء الى انظارنا . فيؤلفون أروع وأبدع قصائدهم الخمرية في هذا الجو المشع بالحبور والسعادة والوحدة .
نختار شعراء ثلاثة في هذا الفن أبو نواس والبحترى والخيام وذلك على سبيل المثال :

وصف ابو نواس جمال الربيع ، ومجالس جماعات السكارى الشاربين تحت باقات من الزهور ، ووصف كيف ان الخمايل سكرت وتمايلت اغصانها مع انفاس الربيع كالسكارى تحي السكارى الشاربين في ظلها . فقال :

يُباكرنا النَّوروزُ في غَلَسِ الدُّجى	بنورٍ على الأغصان كالانجم الزُّهرِ
يلوحُ كأعلام المطارفِ وشْيُهُ	من الصُّفرِ فوق البيضِ والخُضرِ والحُمرِ
اذا قابَلَتْهُ الرِّيحُ أومأ برأسه	الى الشَّرب ان سُرّوا ومال الى السُّكرِ
ومسمعةٍ جاءت بأخرسَ ناطقٍ	بغيرِ لسانٍ ظلَّ ينطق بالسِّحْرِ
لتبديَ سرَّ العاشقين بصوتِه	كما تَنطِقُ الاقلامُ تجهر بالسِّرِّ (١)

(١) ديوان ابي نواس ، دار صادر ـ بيروت للطباعة والنشر ١٩٦٢م/١٣٨٢هـ ص ٢٧٨

وأنشد في الخمر ايضا :

طابَ الزّمانُ ، واورق الاشجار ، ومضى الشتاءُ وقد أتى آذارُ
وكسا الرّبيعُ الارض ، من أنواره ، وشيًا تحار لحسنه الأبصارُ
فأنفِ الوقارَ عن المجون بقهوةٍ حمراءُ خالط لونها أقمارُ
فاستنصفِ الاقدار من أحداثها فلطالما هتكَ بكَ الاقدارُ (١)

وحثّ البحترى ابا نهشل بن حميد في شرب الخمر أيام الرّبيع ، لان الرّبيع تجديد للحياة والشباب وعلى الانسان ان يبدأ حياة جديدة . فأنشده :

يا ابن حُميدٍ عش لنا سالمـاً ما اختلف النوروز والمهرجانْ
واستأنف العمر جديداً لقد ولّى زمانٌ ، وأتانا زمانْ
أما ترى الأرض ، وأثوابها شقائق النعمان والأقحوانْ
وهذه الايّامُ قد ابدلت فهي ظرافٌ ناظراتٌ حسانْ
فصدّتَ في النوروز عزقا آرتز تخيّر الوقتُ ، وطاب الأوانْ
فاستعمِلِ الصهباءَ في مجلسٍ تستعمِلُ الاوتارُ فيه والقيانْ (٢)

ووصف البحترى جمال الطبيعة وما تشيعه من الحبور والسرور ، طالبا الخمر لانه ينسي الهموم ، ويبعث الشوق والامل في الحياة . فأنشد في قصيدته التي مدح فيها ابي سعيد محمد بن يوسف الطائي :

نَسج الرّبيع لربعها ديباجةً مِنْ جوهر الانوار بالانواءِ
بكتْ السّماءُ بها رذاذ دموعها فغدت تبسّم عن نجوم سماءِ
فاشربْ على زهر الرياض يشوبُه زهرُ الخدودِ وزهرةُ الصهباءِ
من قهوة تنسي الهمومَ وتبعثَ الـ شوق الذي قد ضلّ في الاحشاءِ
يخفي الزّجاجة لونها ، فكأنّها في الكفّ قائمةٌ بغير اناءِ
ولها نسيمٌ كالرياض تنفّست في اوجه الارواح والأنداءِ
وفواقعٌ مثل الدّموع تردّدت في صحن خدّ الكاعب الحسناءِ
يسقيكها رشأ يكاد يردّها سكرى بفترة مقلةٍ حوراءِ
يسعى بها ، ويمثلها من طرفه عوداً وابداءً على النّدماءِ

(١) المصدر السابق ص : ٢٧١
(٢) ديوان البحترى . المجلد الرابع . ص : ٢٢٣٦
٣ - المصدر نفسه . المجلد الاول . ص : ٦

أما عمر الخيام فقد وصف الخمر بأنه حياة جديدة ، وان الموت لا مفرّ منه ، وعلى الانسان أن يغتنم الفرصة ويعيش هنيئا مرتاحا ، ويكون أسعد اوقاته مع الخمر ، لانه في الغد سوف يصبح كالثرى ضحية بسير الدهر ذى النكبات. فقال :

چون أبر بنوروز رخ لاله بشست   برخيز وبجام باده كن عزم درست
كاين سبزه كه امروز تماشاگه تست   فردا همه از خاك تو برخواهد رست (٢)

الترجمة :

ان تجلّ لدى الرّبيع كف السّحب   حلّة الازهار فابتدر للشرب
فاليوم بذي الروضة ترتاح ومن   ذراتك سوف تزدهي بالعشب (٣)

وقال ايضا :

چون لاله بنوروز قدح گير دست   بالاله رخي اگرترا فرصت هست
مي نوش بخرمي كه اين چرخ كهن   ناگاه ترا چوخاك گرداند پست (٤)

الترجمة :

كن كالشقائق ممسكاً كأسالدى النـ   يروز مع وردية الوجنات
واشرب فانك سوف تصبح كالثرى   صنعةً بسير الدّهر ذي النّكبات (٥

اذن ، اتضح لنا اثر النوروز في الشعر ، بعد أن وضّحنا أثره في المدح والتهنئة والوصف والهدايا والغزل والخمر. لنرى الآن ما هو نصيب النثر في النوروز ؟

---

١) [illegible]
٢) رباعيات خيام ، موسسة جاب وانتشارات امير كبير. تهران ١٣٤٤/هـ ش/ص : ٨
٣)الصافي ، احمد صافي النجفي . تعريب ديوان الخيام . ص: ٢٨
٤) رباعيات خيام ، ص: ٨
٥) الصافي . تعريب ديوان الخيام . ص: ٦٠

مبحث ثان   النوروز في النثـــر

أثر النوروز في النثر لا يقل عن أثره في الشعر. لقد أثار النوروز مشاعـــر وعواطف الكتّاب، وفتّق قرائحهم، فاستخدموا اعذب الألفاظ والجمل في وصف النوروز، وقدّموا رسائل في المدح والتهنئة والشكر والهدايا الى الخلفاء والامراء والاصدقاء. ولا شك انهم وهبوا الادب نصوصا نثرية فنيّة تستحق الاعتناء والدراسة. لذلك خصصّنا للنثر مبحثا خاصا نورد فيه رسائل الكتاب الذيـن كتبوا في هذه الاغراض، وخصّصوا جزءاً من صفحات كتبهم لهـا.

اولا : رسائل التهنئـــة :

كتب الحسن بن وهب رسالة بمناسبة النوروز الى الخليفة المتوكل، يهنّئه بهذا العيد السعيد، ويتمنيا له العز والكرامة، والسعادة والسلامة. فقال :

((أسعَدكَ اللّه، يا أمير المؤمنين، بكرّ الدهور، وتكامل السّرُور، وبارك لك في اقبال الزّمان، وبسط بين خلافتك الآمال، وخصّك بالمزيد، وأبهجَكَ بكل عيد، وشدّ بك ازر التّوحيد ووصل لك بشاشة ازهار الربّيع المونق بطيب أيـام الخريف المغدق، وقرّب لك التمتع بالمهرجان والنّيروز، نداوم ببهجة ايلول وتموز، ومواقع تمكين لا يجاوزه الأمل، وغبطة اليها نهاية ضرب المثل، وعمر بك بلائـك الاسلام. وفسح لك في القدّرة والمُدّة، وامتع برأفتك وعدلك الأمّة، وسربلكَ العافية وردّاك السلامة، ودرّعك العزّ والكرامة، وجعل الشهُور لك بالاقبال متصديـة والازمنة اليك راغبة متشوّقة، والقلوبُ نحوكَ سامية، تلاحظك عشقاً، وتدفدف نحوك طرباً وشوقاً.)) (١)

ذكر الحسن بن وهب صفات وخصائل المتوكل في هذه الرسالة باسلوب جميل وبسيط. واختار الالفاظ السهلة والعذبة والرقيقة المتآلفة، وأسند بعضها الـى البعض باسلوب ملئ بالحياة والايحاء والتشخيص. وربط بين كل فصل والفكـرة التي عبّر عنها، حتى اصبحت هذه الرسالة متكاملة متناسقة من البداية حتـى النهاية. ومن عناصره الفنّية المحسّنات البديعة اللفظية كالسجع في كتابتـه، فاسلوب السجع ظاهر في رسالته.

---

(١) الجاحظ. المحاسن والاضداد. ص : ٢٨٥

ومن رسائل التهنئة التي كتبت في مناسبة النوروز رسالة ابي الحسين بن سعد . فقد كتب في رسالته :

((هذا يوم شرّفته العَجَمْ ، وَوَسَوَدَمامه الكرم ، وهو من أسلافِ سيدي ذوى النّباهَة ، وأخلاقه ذوي الطهارة ، بين منشيءُ رَسْمه ، وموَدّي حقّه ، وكاس له بقبول انتسابه إليه جمالا يبقى على الأيّام وحالاً ينفق بها لدى الانام ، فليس أحَدً احق بالتهنئة به ممن سَنّه آباؤه ، وشيّدته الاؤه ، فصارت آوليتَه نسبته ، ومكرم سجيّته عصُمته)) (١)

اقتدى ابو الحسين في كتابة رسالة بالحسن بن وهب . فاستعمل الكلمات السهلة الرقيقة المتآلفة ، واعتمد في كتابته على أسلوب السجع مما زاد اسلوبه رونقا وجمالا .

وكتب الكرجي رسالة في يوم النوروز ذكر فيها اهتمام الاُمتين العربية والفارسية بهذا اليوم السعيد الذي منح الطبيعة حياة وحيوية وعطاء وجمالا . فكتب في رسالته :

((هذا يوم تسمو له العَجَمْ ، ويستَعْجَمَ في العرب ، تشريفاً له واعترافاً بفضله ، وأقتداءً بأهله ، واخذ أبسنّتهم فيه ، فليهن لإحراز الدولة في العزّ منزلا بحيث لا يُرام ، ولا يُضام ، ولا تسوقى اليه الأماني ، ولا يطمع في مساواته المَساوى ، وانهم بعد تصرّم الدولة على حميد آثارها ، وجميل الذكر فيهما ، اُعلامَ تضرب بهم الامثال ، وتزهو بأيّامهم الايام ، وآثارهم تقتفى ، وأعيادهم تنتظر ، يتأهّب لها قبل الاوان ، ويعرف فيها أثر الزّمان ، وانك منهم في الذّروة السامية ، والرتبة العالية ومحلّ لا عارَ معه على حُرّة في الخشوع لك والتعلّق بحبلك)) ٢

ومن رسائل التهنئة بعيد النوروز ووصف جمال الربيع : ((هذا اليوم غُـرَّة في أيام الدهر ، وتاجً على مفرق العَصْر ، أسعد الله مولانا بنوروزه الوارد عليه ، وأعاده ماشاء وكيف شاء اليه ، اسعد اللّه تعالى سيدنا بالنوروز الطالع عليه ببركاته ، وأيمن طائره في جميع أيّامه ومتصرفاته ، ولا يزالُ يلبس الايّام ويبليها

---

(١) القلقشندى . صبح الاعشى في صناعة الانشاء ج ٩ . ص: ٤٧ ، ٤٨

٢) المصدر نفسه ، ص : ٤٨ ، ٤٩ .

وهو جديد ، ويقطع سيافته بحسبها وسعدها وهو سعيد . أقبل النوروز الى سيدنا ناشراً حلله التي استعارها من شيمته ، ومهدياً حالته التي اتخذها من سجيته ، ومستصحباً من أنواره ما اكتساه من محاسن فضله واكرامه ، ومن أنظاره ما اقتبسه من جوده وأنعامه ،

ويؤكد الوعد بطول بقائه حتى يمل العمر ، ويستغرق الدهر . سيدنا هو الربيع الذي لا يذبل شجره ، ولا يزول سحره ولا ينقطع ثمره ولا يقلع غمامه ولا تتبدل ايامه ، فأسعده الله تعالى بهذا الربيع المنشبه بأخلاقه ، وان لم ينل قدرها ، ولم يحط فضلها ، ولم يجد برا من الاقرار بها . سيدنا هو الربيع الذي يتصل مطره ، من حيث يؤمن ضرره ، ويدوم زهره ، من حيث يتعجل ثمره ، فلا زال آمرا ناهيا ، قاهرًا عالياً ، تتهيأ الاعياد بمصادفة سلطانه وتستفيد المحاسن من رياض احسانه .

اسعد الله سيدنا بهذا النوروز الحاضر ، الجديد الناظر ، سعادة تستمر له في جميع أيامه على العموم دون الخصوص ، لتكون متشابهات في اكتناف المواهب لها ، واتصال المسار فيها ، لا يفرق الا بمقدار يزيد التالي على الخالي ، ويدرج الآتي على الماضي .)) (١)

ثانيا : الوصف

كتب أحد الكتاب رسالة في وصف الربيع بقوله : ((أما بعد : فان الزمان جسد وفصل الربيع روحه ، وسر حكمة الهيئة به كشفه ووضوحه ، وعمر مقدور وهو الشبيبة فيه ، ومنهل جم وهو غيره وصافيه ، ودوحة خضرة وهو ينمها وجناها ، والفاظ مجموعة وهو نتيجتها ومعناها ، فمن لم يستهو طباعه نسيم هوائه ، ولم يدرك شفاء دائه في صفاء دوائه ، ولم يذق لطعم حياته نفعاً ، ولم يجد لخفض حظه من أيامه رفعـاً .)) (٢)

---

١) القيراوني ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني . زهر الآداب وثمر الألباب . حققه ، علي محمد البجاوي . دار احياء الكتب العربية . القاهرة . ١٩٥٣ م/ ١٣٧٢ هـ . ط ١ ج ٢ . ص: ١٠٠٥ ، ١٠٠٦

٢) النويري . نهاية الارب في فنون الادب ج ١ . ص: ١٧١

ثالثا: الهدايا

اغتنم الكتاب مناسبة عيد النوروز ليقدموا فيه الهدايا الى الخلفاء والامراء. فقدموا رسائل مدح وشكر واعتراف، عوضا عن الهدايا المادية التي كانت تقدم لتلك المناسبة، لانهم إعتبروا ان افضل الهدايا الهداية، وأشرف التحف الحكمة.

كتب سعيد بن حميد رسالة بمناسبة عيد النوروز وقدمها هدية الى ابي صالح بن يزدان، فذكر فيها:

((النفس لك، والمال منك، والرجاء موقوف عليك، والامل مصروف اليك، فما عسانا أن نهدي لك في هذا اليوم. وهو يوم قد شملت فيه العادة الاتباع الاولياء باهدائهم السادة العظماء. وكرهنا ان نخليه من سنة، فنكون من الكاذبين، فاقتصرنا على هدية تقضي بعض الحق، وتقوم عندك مقام أجمل البر، وجمعنا فيها ما يحب من الرفق بنا وسلوك طريق أوليتنا، وهو ثناء الجميل، والدعاء الحسن فقلت: لا زلت ايها السيد الكريم - دائم السرور والغبطة - في اتم العافية، واعلى منازل الكرامة، تمر بك الاعياد الصالحة، والايام المفرحة، فتخلفها وأنت جديد.)) (١)

فهدية ابن سعيد الى ابي صالح، هو الثناء الجميل والدعاء الحسن، والشكر والاعتراف بكرم ممدوحه الذى اوهبه المال والجاه.

ومن رسائل سعيد بن حميد بمناسبة عيد النوروز الى اهل السلطان في يوم النوروز، كتب فيها:

((ايها السيد الشريف، عشت أطول الأعمار، بزيادة من العمر، موصلة بقرائنها من الشكر، لا ينقضي حقه نعمة حتى تجدد لك أخرى، ولا يمر لك يوم الا كان مقصرا عما بعده، موفيا على ماقبله. اني تصفحت أحوال الاتباع الذين تجب عليهم الهدايا الى السادة، فالتمست التأسي بهم في الاهداء، وان قصرت بي الحال عن الواجب، واني وان اهديت نفسي فهي ملك لك لا حظ فيها لغيرك، ورميت بطرفي الى كرائم مالي، فوجدتها منك. فكنت ان اهديت

---

(١) العسكري. كتاب الاوائل. ص: ٢٨٠

منها شيئاً كمهدى مالك اليك ، وفزعتُ الى مودّتي ، فوجدتُها خالصةً لــك قديمةً غير مستحدثة ، فرأيتُ إنْ جعلتها هديّتي لم أجدّد لهذا اليوم الجديد برّاً ولا لطفاً ، ولم أميّز منزلة من الشكر بمنزلة من نعمتك ، الا كان الشُكر مقصّراً عن الحق والنعمة زائدة على ما تبلغه الطاقة ، فجعلت الاعتراف بالتقصير عن حقّك هديّة اليك ، والاقرار بما يجب لك برّا ا توصّل به اليك .)) (١)

وأهدت امرأة من الفرس الى هوى لها في يوم النوروز ورداً وكتبت اليه :

((هذا اليوم أحدُ فتيان الدّهر وشباب أقسامه ، والقصفُ فيه عروس ، والورد في البرّ كالدر في النّحر ، وقد بعثتُ منه مهراً ليومك ، فزوّج السرور من النفس والطرب من القلب ولا تستقل براً ، فانّا لا نستكثر على قبوله شكراً .)) (٢)

ومن الرسائل التي كتبت بمناسبة عيد النوروز هي الرسالة النوروزيّة للرئيس ابن سينا . فقد قدّمها الى الأمير أبي بكر محمد بن عبد الله . ويغوص ابن سينا في هذه الرسالة على المعاني الكامنة في فواتح عدّة من سور القرآن الكريم ، وهي فواتح مركبة من حروف هجائية مثل " ألم " " ألر " و " حم " .
وقد ساق ذلك كلّه في اسلوب فلسفي بني على مبادئ رياضية منطقية .
فقال ابن سينا في مقدمة رسالته .

بسم الله الرحمن الرحيم

كلّ تنزع به همّته الى خدمة سيدنا ومولانا الشيخ الأمير السيد ابي بكر محمد بن عبد الله ، ادام الله عزه بتحفة تجود بها ذات يده . ولمّا رغبتُ في أن اكونَ واحد القوم ومتابعها للسّواد الأعظم في اقامة الرسوم النيّروزية ، وكانت حالي تقعد بي عن أهدائه تحفة دنياويّة ، تشاكل خزانته الكريمة ، ورأيت الحكمة أفضل مرغوب فيه ، وأجلّ متحف به لاسيّما الحكمة الالهية ، وخصوصا ما كان حكماً ملّياً ثم كان يكشف سرّا هو من أغمض أسرار الحكمة والملّة ، وهو الإنباء عن الغرض المضمّن في الحروف الخاصة فواتح عِدّة من السُور الفُرقانية — اتخذت فيه رسالةً وجعلتُها هديتي النيروزية اليه — فان أفضل الهدايا الهداية ، وأشرف التحف

---

(١) ابن عبد ربه . العقد الفريد . ج ٦ . ص : ٢٨١
(٢) العسكرى . كتاب الصناعتين . تحقيق علي محمد البجاوى ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية . ١٩٥٢م/ ١٣٧١ هـ . ص: ٢٨١

الحكمة ، ووثقت بلطف موقعها من نفس مولاى الشيخ الامير ادام الله عزه وألفت هذه الرسالة مقسومة الى فصول ثلاثة .

الفصل الاول : في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية كل مرتبة من مراتبها .

الفصل الثاني : ـ في الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها .

الفصل الثالث: ـ في الغرض وبالله التوفيق . (١)

اذن أثار النوروز مشاعر وعواطف الشعراء والكتاب ، فرسموا لنا صورة النوروز الانسانية والادبية من خلال الرسائل والقصائد التي انشدوها بمناسبة عيد النوروز ، وجعلوا من النوروز غاية لتحرر الانسان من العبودية ، وتحويل المادة بالفكر والروح ، وارتقاء الانسان الى الاعلى لبلوغ المعرفة ، والتوجه نحو الخالق .

---

(١) نوادر المخطوطات المجموعة الخامسة . تحقيق عبد السلام هارون . ص: ٣٠

النتيجــــة :

تبلورت من خلال الباب الثاني ملاحظات عــدة هي :

اولا : قومنا اصل النوروز على ضوء اللغة ، فانكشف لنا على انه عيد الطبيعة ، لان النوروز هو اليوم الجديد . جديد ، لان النوروز دخل في طور احياء جديد احياء الطبيعة ، وايجاد الحركة الاستمرارية والتفتح في الطبيعة . فالنوروز هو عيـد الطبيعـة في خدمة الانسان .

ثانيا : ان مراحل النوروز عبر التاريخ اوضحت لنا فكرته وهدفه وفلسفته في الحياة . وازال النوروز عن الاذهان الشكوك التي الصقت به على انه عيد المجوس او الكفار واشرق النوروز بنوره على الطبيعة والانسان ، فأجمعت الامتان العربيـــة والفارسية على المحبة والخير والعطاء .

ثالثا : اتضح للمسلمين ان النوروز هو يوم مبارك ، يطل على العالم كل عام ببهجـة وتجدد وعطاء ، فاحتفلوا به ، واعتبروه عيدا اسلاميا .

رابعا : تبين لنا ان اهتمام الملوك والخلفاء ، والامراء بالنوروز عبر التاريخ كان من اجل عامله الاقتصادي التي ساهمت في زيادة الاموال والواردات التي كانت تتدفق على خزانة الدولــة .

خامسا : اتضحت لنا صورة النوروز الادبية من خلال القصائد والرسائل التي انشدهــا الشعراء والكتاب بمناسبة يوم النوروز .

وكان هدف الشعراء والكتاب من النوروز هو جعله رمزا للتحرر والانسانيـــة ، والارتقاء ، لانهم ادركوا ان النوروز هو سرّ حكمة الهيّة ، منحت الطبيعة والانســـان ، وعلى الانسان ان يدرك ذلك . فتفتحت هذه النزعة الانسانية على لسان كل شاعـــر مبدع وفي سطور كل كاتب بليغ في حث الانسان للتحرر والارتقاء الى الاعلى لبلوغ المعرفة .

الخـــــاتمـــــة

هذا بحث وضعته عن عيد جمع قلب امتين ،عربية وفارسية ،منذ القدم حتى يومنـا الحاضـــر ،هو النوروز.

برز حروف جمال النوروز منذ اول فصل ربيع منحه الله للكون . واستمر النوروز بشروق جمالـه كل عام مرة واحدة ،حتى ادركه جمشيد فسماه يوما جديدا . ولم يفقد النوروز مـن جمالـه وبهجته ومحبته وعطائه الذى منح الكون والانسان ،لانه نور من السماء . والنور يضيء طريق الظلام ويكشف الحقائق والاوهـام . فمن اراد ان يبتعد عن النور،او يسدل الحجاب امام عينيه ،فهو انسان متشائم لايحب الخير لنفسه ولا لغيره .

فشـــروق النوروز وما يحتويه من معان ،هو بمثابة رمز للانسان ،ليكون معطاء ومحبا للبشـــرية جمعاء ،كما هو احب الكون والانســـان .

وجعلـت رسالتي في مقدمة وبابين . وهذه الخاتمة .
في المقدمة كشفت الصلة بيني وبين البحث . ماسبب اختيارى له ،وما المصاعب التي واجهتني في الدراســة ،وما المنهج الذي اتبعتـه لتذليل تلك المصاعب وما قيمة البحث ،ومـن وجهني اليه وساعدني في إخراجـه .

وفي الباب الاول ،اشرت الى الاعياد عند الامم ،واتصال العرب والفرس في التاريخ ، ومظاهر الاتصال بين الامتين . واوجزت هذا الباب ايجازا شديدا ،واعتبرته تمهيـدا واطارا للدخول الى البـــاب الثانـــي .

وفي الباب الثاني : بحثت فيـه النوروز من حيث اللغة والاصطلاح، وبيان اصله وعلة بقائه وتفضيله على سائر الاعياد الفارسية ،وعرضت اهميته عبر القرون حتى يومنــا الحاضر، وعلاقتـه بالدين ،واثره في اقتصاد الدولة الفارسية قبل الاسلام وبعـده وكذلك اثره في اقتصاد الدولة العربية بعد الاسلام ،واهتمام الشعراء والكتاب بالنـــوروز .

ولا احب في هذه الخاتمة تلخيـص فصول الدراسة ،لكنني احب ان اذكر بعض النتائج التي توصلـت اليها من خلال البحـث .

١ ـ اتضح لنا ان الاعياد هي مواسم معينة يحتفل فيها بمناسبات وضعية اتفق عليها جمع من الناس. وهذه المواســم اما ان تكون لمناسبات دينية او اجتماعية اوعائليـــة .. فتتســم بطابع خاص عائلي اوقبلي او اقليمـي . ولذلـك تكون احيـــانـــا مرفقـــة بالعصبيــة الطائفيـة وقابل الطوائف الاخرى ،فالاعياد اليهـودية مثلا لايديــن بها غيـــر اليهود والاعياد عند المسيحيين لايقبلها المسلمون والعكـس بالعكس.

اما النوروز فله طابع خاص يتميز عن الاعياد الاخرى ، فهو ليس عيدا جمشيديا كما عرّفه البعض او مجوسيا او ايرانيا ، واقصد بهذه العبارات الطائفية والاقليمية ، بل هو موسم من مواسم الطبيعة ، وبادرة فصل من فصول السنة الاربعة وعيد للاحياء سواء النباتات ام غير النباتات اضف الى ذلك مايفهمه الانسان من هذا الحدث العظيم الذى يحدث في الكون والطبيعة ، فيحدث انقلابا طبيعيا ينبعث من باطن الارض وفي بذور النباتات حتى يصل الى الاوراق ، فالازهار ، ويهيّج الطيور والبلابل والعنادل ، ويؤثر في الحيوانات . فتخرج من فترة الثبات الى فترة النشاط والعمل .

والانسان وهو العاقل بين الحيوانات يرى في جميع هذه المظاهر الطبيعية نشاطا كليا يستفيد منه لتنشيط جسمه وفكره ، ويعمل بكل قواه في فصل الربيع الذى يبدأ بالنوروز متفتحا على الكون والطبيعة . فالنوروز لا يخص اليهود ولا المسيحيين ، وهو ليس للمجوس والايرانيين ، ولكنه عيد البشرية جمعاء .

٢ - تبين لنا كيف ان النوروز ساهم ، الى جانب عوامل اخرى ، في التواصل والامتزاج بين الامتين العربية والفارسية . فكان ذلك التواصل يمثل اعظم تجربة اندماجية انسانية قامت حتى الان بين شعوب العالم حضاريا وثقافيا ودينيا واجتماعيا وسياسيا ، وبهذا الاتصال الروحي والجسدى والعقلي ، استطاعوا ان يشيدوا اصرح اعظم حضارة انسانية اصبحت فيما بعد منهلا عزير العطاء للامم الاخرى .

٣ - ومن خلال دراستنا تجلت لنا حقيقة مهمة ، وهي ان عطاء النوروز لم يكن فقط الجمال والسحر والجلال و.. وانما كان يمثل موسما تنتعش فيه اقتصاديات الدولة ، بما كان يدر عليها من اموال الخراج والهدايا وغيرها .

٤ - بالاضافة الى ماتقدم فثمة ثروة اخرى منحها النوروز للمجتمع في مجال الادب . ففي هذا المجال كانت تقال المئات من القصائد الشعرية الرائعة يتغنى بها اصحابها بجمال هذا الفصل ومايواكبه من عطاء وبركه ، وعددا هائلا من المقطوعات النثرية ، حتى انه اصبح يشكل بابا مستقلا من ابواب الادب بحيث يمكن ان يكون موضوعا خصبا لدراسة الدارسين والباحثين يطرحون فيه نظراتهم وتحليلاتهم . ومن خلال هذا الباب ينفذون الى اعماق المجتمع ليكشفوا طبيعة افراده ونوع الحياة الاجتماعية والاسس التي يركز عليها بناء تلك المجتمعات .

هذه النتائج الاربع : الانقلابية ، والتواصلية ،والاقتصادية ، والادبيــــة ؛ كل منها جديرة بالتأمل الطويل ،لانها تفتح آفاقا جديدة لحياة جديدة .

فالنتيجة الانقلابيـّـة : طبيعيّة ـ انسانيّة ،تفتح الطبيعة مواسمهـا في عالـم النبات ، وتلهـم الانسان ليفتـح مواهبـه ،واذا فتّح الانسان مواهبه الخيّرة ، فأى عالم خير وحقّ وجمال يكون عالمنــا .. النوروز دعوة الى هذا الانقلاب .

والنتيجـة التواصلية : انسانية محضة ،فالتقاء الفرس والعرب في فرح الربيـع واشارة الى ضـــرورة اللّقاء الكوني في ما هو جوهريّ ، فجوهر الخير والجمال للجميـع ؛ والامة التي تبدأ لاينبغـي لها ان تحتكر الخير الذى تبدأه اويبدأ منها .

والنتيجتــان الاقتصاديّة والادبيّة : حضاريّتان ، لان الناس في عالمنــا يبنون حضاراتهم بالمال والفكر ،وتفتحــات الربيع وتواصل الامم ، دعوة لبناء حضارة انسانية كليــة تتجاوز كل الفوارق الى اول الربيع ،اى الى بدء جديـد يتّسم فيه العالــم بسمــات النيروز .

فهــل يفعــل النـــاس ذلــــــك ؟

رسالتـــي رغبة في هذا الفصــل ،والحّ على رغبتي هــذه فأضيء آفاقهــا في مستقبــل دراساتي ان شاء اللــــه .

فهرس الاعيـــــاد

فهـــــــــــــــرس

المصـــادر والمراجـــع والمجـــــــــلات

المصادر والمراجع العربية

- أ -

١ - الاثار الباقية عن القرون الخالية
البيروني ، محمد بن احمد ، (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) . مكتبة المثنى . بغداد

٢ - آفاق ادب سعدى .
دشتي علي ، نقله من الفارسية ، صادق نشأت . مطبعة دار الثقافة العربية . القاهرة
١٩٦٤م/١٣٨٣ هـ .

٣ - احاديث الشهور .
البستاني ، فؤاد افرام . مطبعة بدران وشركاه للطباعة والنشر . بيروت . ١٩٧٣م

٤ - أخبار الزمان .
المسعودى ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (٣٤٥هـ/٩٥٦م) . دار الاندلس .
بيروت . ١٩٦٦م/١٣٨٩هـ .

٥ - الاخبار الطوال
الدينورى ، ابو حنيفة احمد بن داود . (٢٨٢هـ/٨٦٨م) تحقيق عبد المنعم عامر ،
مراجعة جمال الدين الشيال . دار احيا ، الكتب العربية عيسى البابي وشركاه . القاهرة
١٩٦٠م/ ط ١ .

٦ - ادب الكاتب
الصولي ، ابو بكر محمد بن يحي (٣٣٥هـ/٩٤٧م) نسخه وعني تصحيحه وتعليق حواشيه
محمد بهجة الاثري . مطبعة السلفية . القاهرة .

٧ - الادب الفارسي
محمدى ، محمد . منشورات قسم اللغة الفارسية وآدابها في الجامعة اللبنانية . بيروت
١٩٦٧م

٨ - اساس البلاغة
الزمخشرى ، جار الله ابي القاسم محمود بن عمر . (٥٣٨هـ/١١٤٣م) . دار صادر دار بيروت
بيروت . ١٩٦٥م/١٣٨٥ هـ .

٩ - اصالة الحضارة العربية .
معروف ، ناجي ، مطبعة الزمان . بغداد . ١٩٦٩م/١٣٨٩هـ . ط ١ .

١٠ - الانسان والتاريخ في شعر ابي تمام .
علي ، اسعد . دار الكتاب اللبناني . بيروت . ١٩٧٢م/١٣٩٢هـ . ط ٢ .

١١ - ايران في عهد الساسانيين .
كريستنس ، آرثر . ترجمه يحيى الخشاب ، راجعه عبد الوهاب عزام . مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر . القاهرة . ١٩٥٧م .

- ب -

١٢ - بحار الانوار .
المجلسي ، محمد باقر . جابخانه حيدرى . تهران . ١٣٨٦ هـ ش .

١٣ - البحث والباحث او السبيت والانسان .
علي ،اسعد . مؤسسة مكاوى لشؤون الجامعيين بيـــروت ١٩٧٥م.
١٤ - بلوغ الارب في معرفة احوال العرب .
الالوسي ،محمد شكرى ، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه ،محمد بهجة الاثرى . مطبعة دار الكتاب العربي . مصر. ط ٣ .
١٥ - بهجة المجالس وانس المجالس .
القرطبي ،ابو عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد الله النمرى(٤٦٣ هـ/ ١٠٧٦م) تحقيق محمد مرسى الخولي ،راجعه عبد القادر القط . مطبعة دار الجيل .

- ت -

١٦ - التاج الجامع للاصول ،
ناصيف ،الشيخ منصور علي . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. مصر . ١٣٥١هـ .
١٧ - تاج العــروس .
الزبيدى ،محمد مرتضى (١٢٠٥هـ / ١٧٨٥ م) دار ليبيا للنشـر والتوزيع. بنغازى .
١٨ - تاريخ ابن خلـدون ،
ابن خلدون ،عبد الرحمن ٨٠٨هـ/١٤٠٦م دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر. بيروت ١٩٥٦م
١٩ - تاريخ الادب الفارسي .
شفيق،رضا زاده . ترجمة ،محمد موسى الهنداوى. الناشر دار الفكر العربي .
٢٠ - تاريخ الادب في ايران . (من الفردوسي الى السعدى)
براون ،ادوارد. ترجمة ،ابراهيم امين الشواربي . مطبعة السعادة. مصر. ١٩٥٤م/ ١٣٧٣هـ .
٢١ - تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي .
حسن ،ابراهيم حسن. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة ١٩٦٤م/ ط ٧ .
٢٢ - تاريخ بغداد
البغدادى ،ابو بكر احمد بن علي الخطيب(٤٦٣هـ/١٠٧٢م) الناشر دار الكتاب العربي . بيروت.
٢٣ - تاريخ البيهقـــي .
البيهقي ،ابو الفضل (٤٧٠هـ/١٠٧٧م) ترجمه الى العربية يحيى الخشاب ،صادق نشأت ، مطبعة دار الطباعة الحديثة. مصر.
٢٤ - تاريخ التمدن الاسلامي .
زيدان ،جرجي . مؤسسة خليفة للطباعة. بيروت ١٩٦٧م.
٢٥ - تاريخ الدولة الاسلامية .
ابن طباطبا ،محمد بن علي المعروف بابن الطقطقي (٧٠٩ هـ/١٣٠٩ م) دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر. ١٩٦٠م/ ١٣٨٠هـ .
٢٦ - تاريخ الرسل والملوك .
الطبرى ،محمد بن جرير. (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) تحقيق ،محمد ابو الفضل ابراهيم. مطبعة دار المعارف. مصر ، ١٩٦١م/
٢٧ - تاريخ العراق في ظل الحكم الاموى .
الخربوطلي ،على حسني . دار المعارف للطباعة والنشر. القاهرة. ١٩٥٩م.

٢٨ ـ تاريخ العرب / فيليب حتي ، ادوارد جرجي ، جبرائيل جبور . دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع . بيروت ١٩٦١ . ط ٣ .
٢٩ ـ تاريخ العرب قبل الاسلام .
جواد علي ، مصطفى . مطبوعات المجمع العلمي العراقي . بغداد . ١٩٥٦م/ ١٣٧٥هـ .
٣٠ ـ تاريخ غرر السير .
الثعالبي ، ابو منصور (٤٢٩هـ/١٠٦٨م) مكتبة الاسدى . طهران . ١٩٦٣م .
٣١ ـ تاريخ الفتح الاسلامي .
فخر الدين ، محمد . مطبعة العلوم .
٣٢ ـ تاريخ اليعقوبي .
ابو يعقوب ، احمد بن وهب بن واضح (٢٨٤هـ/٨٩٧م) دار صادر . دار بيروت للطباعة والنشر . بيروت ، ١٩٦٠م/١٣٧٩ هـ .
٣٣ ـ تتمة المختصر في اخبار البشر .
ابن الوردى ، زين الدين عمر بن مظفر (٧٤٩ هـ/١٣٤٩ م . مطبعة الحيدرية النجف الاشرف . ١٩٦٩م/١٣٨٩ هـ .
٣٤ ـ تراث فارس .
كتب فصوله اساتذة من المستشرقين واشترك في كتابته واشرف على نشره . أ . ج . اربرى . نقله الى العربية من اساتذة كلية الاداب جامعة القاهرة . راجع ترجمته يحي الخشاب دار احياء الكتب العربية . القاهرة . ١٩٥٩م/ .
٣٥ ـ تربية باحثين احرار .
علي ، أسعد . مؤسسة مكاوى لشؤون الجامعيين . بيروت ١٩٧٥م .
٣٦ ـ التصوير عند العرب .
تيمور ، احمد . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . ١٩٤٢م
٣٧ ـ تعريب ديوان الخيام .
الصافي ، احمد . لا ط . لا مكان .
٣٨ ـ تفسير النسفي .
النسفي ، ابو البركات عبد الله احمد بن محمود . الناشر دار الكتاب العربي . بيروت .
٣٩ ـ التقاويم .
فياض ، محمد محمد . مطبعة نهضة . القاهرة ١٩٥٨م/
٤٠ ـ التقويمان الهجرى والميلادى .
فريمان ـ جرنفيل . ترجمه عن الانكليزية ، حسام محي الدين الالوسي . مطبعة الجمهورية بغداد . ١٩٧٠م/ ١٣٨٩ هـ .
٤١ ـ التنبيه والاشراف .
المسعودى ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (٣٤٥ هـ/٩٥٦م) دار التراث بيروت . ١٩٦٨م/١٣٨٩ هـ .

- ج -

٤٢ - جامع البيان عن تأويل القرآن .
الطبرى ، محمد بن جرير . (٣١٠هـ/٩٢٢م) مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده
مصر . ١٩٥٤م/١٣٧٣ هـ . ط ٢ .

- ح -

٤٣ - حديث رمضان .
الشيرازى ، حسن . دار صادق ، دار صادر . بيروت ١٩٧٠م/ ١٣٩٠ هـ .

٤٤ - حضارة الاسلام في دار السلام .
المدور ، جميل نخلة . مطبعة الاميرية ببولاق . القاهرة . ١٩٣٥م/١٣٥٤ هـ .

٤٥ - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجرى .
متز ، آدم . ترجمه ، محمد عبد الهادى ابو ريده . دار الكتاب العربي . بيروت ١٩٦٧م
ط ٤ .

٤٦ - حضارة العرب .
لوبون ، فوستاف . ترجمه عادل زعيتر . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . مصر
١٩٦٤م/١٣٨٤ هـ .

٤٧ - الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية .
سرور ، محمد جلال الدين . دار الثقافة العربية للطباعة . ١٩٦٠م

- خ -

٤٨ - الخطط المقريزية .
المقريزى ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر . (٨٤٥هـ/١٤٤١م) مطبعة
الساحل الجنوبي ، لبنان .

- د -

٤٩ - دائرة المعارف الاسلامية .
نقله الى اللغة العربية . محمد ثابت الفندى ، احمد الشنشناوى ، ابراهيم زكي خورشيد ،
عبد الحميد يونس . ١٩٣٤م/١٣٥٣ هـ ط ٢ .

٥٠ - دراسات في تاريخ العرب .
سالم ، عبد العزيز ، مطبعة معهد دون بوسكو . الاسكندرية ١٩٦٧م/ . ط ١

٥١ - الدولة الاموية بالشام والاندلس .
مراد ، حسن . مطبعة العلوم . ١٩٣٣م/١٣٥٢ هـ .

٥٢ - الديارات .
الشابشتي ، علي بن محمد . (٣٩٠هـ/١٠٠٠م) عني بتحقيقه ونشره ، كوركيس عواد .
مطبعة المعارف . بغداد . ١٩٢١ .

٥٣ - ديوان ابن الرومي
ابن الرومي ، علي بن العباس بن جريج البغدادى (٢٨٣هـ/٨٩٦م) دار المعرفة
للطباعة والنشر . بيروت .

٥٤ – ديوان ابن الساعاتي ،
ابن الساعاتي ،علي بن رستم بن هردوز (٦٠٤ هـ/١٢٠٧م) مطبعة الاميركانية . بيروت ١٩٨٣م .

٥٥ – ديوان ابن سناء الملك ،
ابن سناء الملك ، هبة الله بن جعفر بن المعتمد . (٦٠٨هـ/١٢١٢م) تحقيق ، محمد ابراهيم نصر ،راجعه حسين محمد نصار . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٩م/١٣٨٨هـ .

٥٦ – ديوان ابي تمام .
ابو تمام ،حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس الطائي (٢٣١هـ /٨٤٦م) شرح الخطيب التبريزي . تحقيق ،محمد عبده عزام . دار المعارف . مصر ١٩٦٩م/

٥٧ – ديوان ابي نواس .
ابو نواس ،الحسن بن هاني° بن عبد الله الصباح . (١٩٦ هـ/٨١٢ م) حققه احمد عبد المجيد الغزالي . الناشر دار الكتاب العربي . بيروت .

٥٨ – ديوان الاسمر .
الاسمر محمد . حركة الفن للطباعة . مصر .

٥٩ – ديوان امية بن ابي صلت .
ابو صلت ،امية هـ ٦٢٤م وتحقيق ودراسة عبد الحفيظ السطلي . مطبعة التعاونية . دمشق ١٩٧٤م .

٦٠ – ديوان البحتري
البحتري ،الوليد بن عبيد بن يحي بن عبيد (٢٨٤ هـ/٨٩٧م) عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي . دار المعارف . القاهرة ١٩٦٢ م/ ١٣٨١ هـ .

٦١ – ديوان تميم بن المعز لدين الله الفاطمي .
ابن المعز ،تميم (٣٧٤هـ/٩٨٤م) حققه محمد حسن الاعظمي . نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت ١٩٧٠م .

٦٢ – ديوان جرير .
الخطفي ، جرير بن عطية (١١٤هـ/ ٧٣٠ م) دار صادر . دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٠م/١٣٧٩ م)

٦٣ – ديوان الدوبيت في الشعر العربي .
الشيبي ، كامل مصطفى ، مطبعة دار الثقافة . بيروت ١٩٧٢م/١٣٩٢ هـ .

٦٤ – ديوان الشريف الرضي .
الشريف الرضي ،محمد بن الحسين بن موسى (٤٠٦هـ/١٠١٥م) مطبعة نخبة الاخبار ١٣٠٦/ ط ٢ .

٦٥ – ديوان الصنوبري
الصنوبري ،احمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي (٣٣٤هـ/٩٤٦م) حققه احسان عباس . دار الثقافة بيروت ١٩٧٠ .

٦٦ـ ديوان كشاجم .
كشاجم محمود بن الحسن ابن السندس بن شاهك (٣٦٠هـ/ ٩٧٠م) تحقيق خيرية محفوظ . مطبعة دار الجمهورية . بغداد ١٩٧٠م/ ١٣٩٠ هـ .

٦٧ـ ديوان لقيط بن يعمر الايادى .
الايادى ،لقيط بن يعمر (٣٨٠م) حققه وقدم له عبد المعين خان . دار الامانة . موٴسسة الرسالة . بيروت ١٩٧١م/ ١٣٩١ .

٦٨ـ ديوان المتنبي .
المتنبي ،احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي (٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) وضعه عبد الرحمن البرقوقي . مطبعة الاستقامة . القاهرة ١٩٣٨م/ ١٣٥٧ هـ .

٦٩ـ ديوان مهيار الديلمي .
الديلمي مهيار بن مرزويه . (٤٢٨ هـ/ ١٠٣٧م) مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٢٥م. ١٣٤٤ هـ/ ط ٢ .

٧٠ ـ ديوان النابغة الذبياني .
الذبياني ،زياد بن معاوية بن ضباب (٦٠٤م) صححه عبد الرحمن سلام مطبعة المصباح . بيروت ١٩٢٩/ ١٣٤٧ هـ .

- ر -

٧١ ـ راحة الصدور وآية السرور
نقله الى العربية ،ابراهيم امين الشواربي ،عبد المنعم محمد حسنين ،فوٴاد عبد المعطي الصياد . مطبعة دار القلم . القاهرة ١٩٦٠م/ ١٣٧٩ هـ .

٧٢ ـ زكي الارسوزى ودور اللسان في بناء الانسان .
علي ، خليل احمد . رسالة ماجستير . تحت اشراف الدكتور اسعد علي . جامعة اليسوعية. ١٩٧٣م .

٧٣ ـ زهرة الالباب وثمرة الالباب.
القيرواني ،ابو اسحاق ابراهيم بن علي الحصرى (٤١٣هـ / ١٠٢٢م) حققه علي محمد البيجاوى ، دار احياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٥٣م-١٣٧٢ هـ . ط ١ .

- س -

٧٤ ـ سنن ابن ماجه
القزويني، الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد (٢٧٥هـ/ ٨٨٩م) حققه نصوصه محمد فوٴاد عبد الباقي . دار احياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٥٢م/ ١٣٧٢ هـ .

٧٥ ـ سنن ابي داود .
الازدى ،ابو داود سلطان بن الاشعث السجتاني (٢٧٥هـ/ ٨٨٩م) حققه محمد محي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة . مصر ١٩٥٠م / ١٣٦٩ هـ . ط ٢ .

٧٦ ـ سنن النسائي .
ابن بحر ،احمد بن شعيب بن علي بن سنان (٣٠٣هـ / ٩١٥م) بشرح الحافظ جلال السيوطي . مطبعة المصرية بالازهر .

٧ - سيرة جلال الدين منكبرتي
النسوى ، محمد المنشي . نشر وتحقيق حافظ حمدى دار الفكر العربي . القاهرة ١٩٥٣م

- ش -

٧ - الشاهنامه
نظمها بالفارسية ، ابو القاسم الفردوسي ، وترجمها نثرا ، الفتح بن علي البندارى . قارنها بالاصل الفارسي ، وقدّم لها ، عبد الوهاب عزام . اعيد طبعه بالاوفست . طهران ١٩٧٠م

٧ - شعر علي بن جبلة المعروف بالعكوك .
العكوك ، علي بن جبلة . (٢١٣هـ / ٨٢٨) تحقيق ودراسة احمد نصيف الجنابي مطبعة الاداب النجف الاشرف . ١٩٧١م/١٣٩١ هـ .

٨٠ - صبح الاعشى في صناعة الانشاء .
القلقشندى ، ابو العباس احمد بن علي (٨٢١هـ/١٤١٨م) المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر . القاهرة .

٨ - صلات بين العرب والفرس والترك .
المصرى ، حسين مجيب . مكتبة الانجلو المصرية للطبع والنشر . القاهرة ١٩٧١م/ ١٣٩٠هـ .

٨ - صلاة المؤمن .
الجميّل ، الخورى بطرس . منشورات مجلة الوحدة في الايمان . صيدا ١٩٦٧م .

- ط -

٨ - طبقات الشعراء
ابن المعتز ، عبد الله (٢٩٦ هـ/٩٠٨م) تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار المعارف . مصر .

- ع -

٨٤ - عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات .
القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (٦٨٢ هـ/١٢٨٣م) مطبعة الاستقامة . القاهرة ١٩٦٣م/١٣٨٣ هـ .

٨٥ - العرف . الطيب في شرح ديوان المتنبي .
اليازجي ، ناصيف . دار العرفان . بيروت ١٩٥٧م .

٨٦ - عصر المأمون .
رفاعي ، احمد فريد . مطبعة دار الكتب المصرية . القاهرة ١٩٢٨م/١٣٤٦ هـ .

٨٧ - العلاقات بين تونس وايران عبر التاريخ .
الكماك ، عثمان . الشركة التونسية للتوزيع . تونس ١٩٧٢ م .

٨٨ - علم الاقتصاد .
ناصق ، صلاح الدين . دار النهضة العربية ١٩٧٠م .

٨٩ـ العقد الفريـــد
ابن عبد ربه ،احمد بن محمد (٣٢٨ هـ/ ٩٤٠م) شرحه وضبطه وصححه ،احمد امين ،ابراهيم الابياري ،عبد السلام هارون . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٤٩م/ ١٣٦٨هـ .

٩٠ـ عيــون الاخبــار
الدينوري ،ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبــة (٢٧٦هـ/٨٨٩م) المؤسســة المصرية العامة للتأليف والترجمــة والطباعة والنشــر.

ـ ف ـ

٩١ـ الفخرى في الاداب السلطانيــة
ابن طباطبا ،محمد بن علي المعروف بأبن الطقطقـي . مطبعة الرحمانية. مصــر.

٩٢ـ فصول من معالم التراث الفارسـي .
الكــك . فيكتور . مؤسسة التخصص للخدمات الجامعية . بيــروت.

٩٣ـ فقــه اللغــة .
الثعالبي ،ابو منصور عبد الملك (٤٢٩هـ/ ١٠٣٨م) مطبعة الاستقامة ، القاهرة

٩٤ـ الفن الاســلامي .
كونل ،ارنست. ترجمه ،احمد موسى . دار صادر. بيروت ١٩٦٦م.

٩٥ـ فن المحتجب العاني وعرفانه.
علي ،اسعد . دار النعمان . لبنان ١٩٦٨م/ ١٣٨٨ هـ.

٩٦ـ الفنون الاســلامية
م.س. ديماند . ترجمه ،احمد محمد موسى ،مراجعة وتصدير ،احمد فكرى. دار المعارف مصر. ١٩٥٨م، ط ٢.

٩٧ـ الفن الاسلامي ،تاريخه وخصائصــه.
مرزوق ،محمد عبد العزيز . مطبعة اسعد . بغداد ١٩٦٥م

٩٨ـ الفهرست.
ابن النديم ،محمد بن اسحاق. ٤٣٨هـ/١٠٤٧م) مطبعة الرحمانية. مصر ١٣٤٨ هـ .

ـ ق ـ

٩٩ ـ قاموس الكتاب المقــدس ،
مطبعة الانجيلية . بيروت ١٩٦٤ .

١٠٠ـ القرآن الكريــم.
كتابفروشـــــي وجابخانه علي اكبر علمي . تهران.

- ك -

١٠١ - الكامل في التاريخ
ابن الاثير، ابو الحسن علي بن الكرم. (٦٣٠هـ/١٢٣٨م) دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت ١٩٦٥م/١٣٨٥هـ.

١٠٢ - كتاب الاصنام
الكلبي، ابو منذر هشام بن محمد السائب (٢٠٤هـ/٨١٩م) تحقيق احمد زكي نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب. دار القومية للطباعة والنشر. القاهرة ١٩٢٤م ١٣٤٣هـ.

١٠٣ - كتاب الاغاني.
الاصفهاني، ابو الفرج. (٣٥٦هـ/٩٦٧م) منشورات دار مكتبة الحياة. دار الفكر بيروت ١٩٥٧م

١٠٤ - كتاب الاوائل.
العسكري، ابو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل (٣٩٥هـ/١٠٠٥م) حققه محمد السيد الوكيل. لا مـــــط المدينة المنورة ١٩٦٦م/١٣٨٥هـ.

١٠٥ - كتاب الاوراق.
الصولي، محمد بن يحي بن عبد الله بن العباس (٣٣٥هـ/٩٤٧م) عني بجمعه ج. هيوارث د ن،

١٠٦ - كتاب البدء والتاريخ.
المقدسي، المطهر بن طاهر (٣٥٥هـ/٩٦٦م) مطبعة برطرند. باريس ١٩٠٣م

١٠٧ - كتاب التاج في اخلاق الملـوك.
الجاحظ، ابو عثمان عمر بن بحر (٢٥٥هـ/٨٦٩م) تحقيق احمد زكي باشـا. مطبعة الاميرية. القاهرة ١٩١٤م/١٣٣٢هـ.

١٠٨ - كتاب تجارب الامـم.
مسكويه، ابو علي احمد بن محمد (٤٢١هـ/١٠٣٠م) تحقيق احسان عباس. دار الثقافة. بيروت،

١٠٩ - كتاب الصناعتين
العسكري ابو الهلال الحسن بن عبد الله بن سهل (٣٩٥هـ/١٠٠٥م) تحقيق علي محمد البجاوي، محمد ابو الفضل ابراهيم. دار احياء الكتب العربيـة. القـاهرة ١٩٥٢م/١٣٧٢هـ.

١١٠ - كتـاب ضياء الصالحيـن.
الجوهرجي، محمد صالح. مطبعة الاداب. النجف الاشرف ١٣٥٨هـ/ ط١١.

١١١ - كتاب القانون المسعودي في الهيئة والنجـوم.
البيروني، محمد بن احمد (٤٢٠هـ/١٠٤٨م) دار المعارف العثمانية. حيدر آباد. ١٩٥٤م/١٣٧٣هـ.

١١٢ - كتاب المختصر في اخبار البشـر.
ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل (٧٣٢هـ/١٣٣١م) اصدار دار الفكـر، دار البحار. بيروت ١٩٥٦م/١٣٧٥هـ.

١٢٣- مساجد القاهرة ومدارسها .
فكرى ،احمد ،مطبعة معهد دون بوسكو الاسكندرية ١٩٦١م/١٣٨١هـ .

١٢٤ -مسند ابن الحنبل .
حنبل ،احمد (٢٤١هـ/٨٥٥م) المكتب الاسلامي -دار صادر للطباعة والنشر .
بيروت .

١٢٥ - المصادر والمراجع رؤى ومرايا .
علي ، أسعد ١٠ دار السؤال للطباعه والنشر بدمشق ط١٩٧٥

١٢٦ - معجم البلدان
الحموى ،شهاب الدين ياقوت (٦٢٦هـ/١٢٢٩م) دار صادر . دار بيروت
للطباعة والنشر . بيروت . ١٩٥٥م/١٣٧٤هـ .

١٢٧ المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم .
الجواليقي ،موهوب بن احمد بن الخضر بن الحسن البغدادى (٥٤٠هـ/١١٤٥م)
تحقيق وشرح احمد محمود شاكر . طبعة اوفست ،طهران ١٩٦٦م .

١٢٨ - معرفة الله والمكزون السنجارى .
علي ،اسعد . دار السؤال بدمشق

١٢٩ -مفاتيح الجنان .
قمي ،الشيخ عباس . تعريف محمد رضا نورى . مطبعة دار الكتب الاسلامية . طهران .

١٣٠ -مفتاح الجنات في الادعية والاعمال والصلوات والزيارات .
الامين ،محسن . دار احياء علوم الدين . بيروت ط ٢ .

١٣١ -المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام .
جواد علي ،مصطفى ، دار العلم للملايين . بيروت .١٩٧٠م/ ط ١ .

١٣٢ -مقدمة ابن خلدون .
ابن خلدون ،عبد الرحمن (٨٠٨/١٤٠٦م) دار احياء التراث العربي . بيروت ط ٤ .

١٣٣ -مقدمة في الاقتصاد .
تادرس قريصة ،محمد علي الليثي . الناشر دار الجامعات المصرية . القاهرة ١٩٦٩م .

١٣٤ - مقدمة في علم الاقتصاد .
سلوى علي سليمان ،عبد الفتاح محمد قنديل . دار النهضة العربية ١٩٧٠م .

١٣٥ -المنتظم في تاريخ الملوك والامم .
ابن الجوزى ،عبد الرحمن بن علي بن محمد (٥٩٧هـ/١٢٠١م) مطبعة دائرة
المعارف العثمانية . حيدر آباد ١٩٥٧م/ ط ١ .

١٣٦ - من السماء .
ابو شادى احمد زكي . مطبعة جريدة الهدى اليومية . نيويورك ١٩٤٩م .

١٣٧ - المونس في اخبار افريقيا وتونس
ابن ابي دينار ،محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني . (١٠٩٢هـ/١٦٨١م)
تحقيق محمد شمام . الناشر المكتبة العتيقة . تونس .

- ن -

١٣٨ - نخبة الدهر في عجائب البر والبحـــر.
الانصـــارى، شمس الدين ابي عبد الله (٧٢٧هـ/١٣٢٦ م). مكتبة المثنى بغداد.

١٣٩ - نصوص في فقه اللغة العربيــة.
بكر، يعقوب. مطبعة دار النهضة للطباعة والنشر. بيروت ١٩٧١م.

١٤٠ - النظــم الاسلاميــة.
حسن ابراهيم حسن، علي ابراهيم حسن. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
القاهرة ١٩٣٩م/١٣٥٨ هـ.

١٤١ - نهاية الارب في فنون الادب.
النويرى، شهاب الدين بن احمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ/١٣٣٣م) دار الكتب
المصرية. القاهرة ١٩٢٣م/١٣٤٢ هـ.

١٤٢ - نوادر المخطوطـــات
تحقيق عبد السلام هارون. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة
١٩٥٤م/١٣٧٣ هـ.

١٤٣ - النوروز واثره في الادب العربـــي.
الصيّـــاد، فؤاد عبد المعطي. مطبعة دار الاحد. بيروت ١٩٧٢م.

- و -

١٤٤ - وفيّـــات الاعيـــان.
ابن خلكان، احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي ياسر. (٦٨١ هـ/١٢٨٢م)
حققه احسان عباس دار الثقافة. بيروت.

- ى -

١٤٥ - يتيمــة الدهر في محاسن اهل العصـــر
الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابورى (٤٢٩هـ/١٠٣٨م)
حققـه محمد محي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة. القاهرة ١٩٥٩م
١٣٧٧ هـ.

المصادر والمراجع الفارسية

- آ -

١٤٦ - الاشت
پوركريم ، هوشنك ، انتشارات وزارات فرهنك وهنر . تهران .

- ب -

١٤٧ - برهان قاطع
برهان ، محمد حسين بن خلف تبريزى ، باهتمام محمد معين . جاب افست رشدية ، تهران . ١٣٤٢ هـ / جاب دوم .

١٤٨ - بيست مقاله .
تقي زاده ، حسن ، بنكاه ترجمه ونشر كتاب . تهران ١٣٤١ هـ ش .

- ت -

١٤٩ - تأثير فرهنك عرب در اشعار منوچهرى دامغاني .
الكك ، فيكتور . دار المشرق . بيروت . ١٩٧١م .

١٥٠ - تاريخ ادبيات ايران
همائي ، جلال الدين . چابخانه رنكين . تهران ١٣٤ هـ ش چاب روم .

١٥١ - تاريخ اد ايران .
براون ، ادوارد . ترجمه ، علي صالح باشا بانك ملي ايران . تهران ١٣٣٣ هـ ش .

١٥٢ - تاريخ سيستان
تصحيح الشعراء بهار . طهران ١٣١٤ هـ ش .

- ج -

١٥٣ - جشنهاى باستاني ايران
ديلماني ، علي خوريش . چاب تحست . تهران ١٣٣٩ هـ ش .

- ح -

١٥٤ - حماسه سرائي در ايران .
صفا ذبيح الله . چاب بيروز . تهران ١٣٣٣ هـ ش .

- د -

١٥٥ - ديوان ابو معين قبادياني
قباداني ، حكيم ابو المعين ٤٨١ هـ / ١٠٨٨م . بكوشش مهدى سهيلي . چابخانه كيلان . تهران ١٣٣٩ هـ ش .

١٥٦ - ديوان انوري
انوري ، محمد بن محمد (٥٨٣هـ/١١٨٧م) باهتمام محمد تقي مدرس رضوي
بنگاه ترجمه ونشر كتاب تهران ١٣٤٧ هـ ش / جاب دوم

١٥٧ - ديوان سوزني سمرقندي
سمرقندي ، شمس الدين محمد بن علي (٥٦٢هـ /١١٦٦م) تحقيق ناصر الدين
شاه حسين - جابخانه موسوي . تهران . ١٣٣٨ هـ ش.

١٥٨ - ديوان عنصري
عنصري ، ابو القاسم حسن بن احمد (٤٣١هـ /١٠٣٩م) باهتمام يحيي قريب.
جابخانه بانك بازركان . تهران . ١٣٤١هـ ش . جاب دوم

١٥٩ - ديوان منوجهري دامغاني
دامغاني ، منوجهري . (٤٣٢هـ/١٠٤٠م) بكوشش محمد دبيرسياقي جاب سبهر
تهران ١٣٣٨ هـ ش. جاب دوم .

- ر -

١٦٠ - رباعيات خيام
نيشابوري ، عمر بن ابراهيم خيام (٥١٧هـ/١١٢٣م) موسسة انتشارات امير كبير .
تهران ١٣٤٤ هـ ش .

- ش -

١٦١ - شاهنامه
فردوسي ، ابو القاسم (٤١١هـ/ ١٠٢٠م) جاب بروخيم تهران ١٣١٤ هـ ش .

- ك -

١٦٢ - گاه شماري در ايران قديم .
تقي زاده حسن . جابخانه مجلس تهران ١٣١٧ هـ ش .

١٦٣ - گنج سخن
صفا ذبيح الله . انتشارات ابن سينا . تهران .

١٦٤ - كيمياي سعادت .
طوسي ، غزالي . طهران ١٣١٩ هـ ش .

- ل -

١٦٥ - لغت نامه
دهخدا ، علي اكبر ، جابخانه دولتي ايران . تهران . ١٣٣٧ هـ ش.

- م -

١٦٦ ، محاسن اصفهـــان .
الاصفهـــاني ، مفضل بن سعد بن الحسين . تصحيح جلال الدين الطهراني
طهران ١٩٣٣م/ ١٣١٥ هـ ش . -

١٦٧ ، -محيط وزندكي واحوال واشعار رودكي .
تحقيق سعيد نفيسي . چاب اتحاد تهران ١٣٤٢ هـ ش .

- ن -

١٦٨ ، -نوروزنامه
نيشابورى ، عمر بن ابراهيم خيام (٥١٧ هـ/ ١١٢٣م) چاب سرعت . تهران ١٣٤٣
هـ ش .

المراجـــع الاوروبيـــة

١٦٩ L'Ame de l'Iran.Massignen

١٧٠ - Harounal-Rachid .Plamer .

١٧١ - History of Persia. Sir John Malcolm .

فهـــرس المجلات العربية والفارسيـــة

المجـــلات العربيـــة

١٧٠ - مجلة الاخاء
دار الاطلاعات ، طهران . الاعداد ١٢ ١٩٦١
٢٦ ١٩٦٢
٦٢ ١٩٦٥
٧٤ ١٩٦٦

١٧٣ - مجلة الدراسات الادبيـة
الجامعة اللبنانية . لبنان العدد الاول . السنة الثانية ١٩٦٠م

١٧٤ - مجلـة الفكر الاســلامي .
دار الفتوى الاسلامية . بيروت . العدد ١٢ - ١٩٧١م/١٣٩١ هـ .

١٧٥ - مجلة كلية الاداب
جامعة الاسكندرية . الاسكندرية . المجلد السابع عشر ١٩٦٤م.

المجلات الفارسية

١٧٦ - مجلة بررسيهاى تاريخي
جابخانه ارتش شاهنشاهي . سال جهارم شماره (١) ١٣٤٨ هـ ش.

١٧٧ - مجلة كاوه
المان غربي ، مونيخ . شماره (٣٥) ١٣٥٠ هـ ش .

١٧٨ - مجلة تماشا
سال دوم شماره (١٠٣) ١٣٥١ هـ ش .

١٧٩ - مجلة نشرية وزارت امورخارجه .
دوره دوم شماره (٥) ١٣٣٦ هـ ش .

١٨٠ - مجلة هنر ومردم .
انتشارات وزارت فرهنك وهنر . شماره (٦٨) ١٤٣٨ هـ ش .

١٨١ - مجلة وحيد
شماره چهارم . دوره يازدهم .

١٨٢ - مجلة يغما .
شماره (١٢) ١٣٥٠ هـ ش .

الصفحة

الصفحة

الاخطاء المطبعية التي وردت في الرسالة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٤	الحاشية	تقديم رقم ٥ على ٤	
٥١	الحاشية	ترتيب المصادر	ـ ابن الاثير . الكامل في التاريخ ـ ابن طباطبا . تاريخ الدولة الاسلامية
٥٢	الحاشية	الاجتماعي والثقافي	الثقافي والاجتماعي
٦٨	الحاشية (١)	ناقص	مجلة الدراسات
٧٤	٤	ناقص	وسائر الدواب ، واستخرج الدر . وجلب المسك والعنبر المسك والعنبر وسائر الطيب .
٧٧	الحاشية	ناقص	الأدب العربي
١٠٣	العنوان	ناقص	النوروز في الدولة الاسلامية المستقلة .
[illegible]	١٠	ناقص	في اقتصاد الدولة .
١٤٨	٥	ناقص	في اقتصاد الدولة
١٥٠	الحاشية (٩)	الاجتماعي والثقافي	الثقافي والاجتماعي
١٥٢	العنوان	ناقص	في اقتصاد الدولة الايرانية الحديثة .